جامعـــــــة اليـرمـــــــوك

كـــلـيـــــــــــــة الآداب

قـــسم العلـــوم الـــسياسية

رسالة ماجستير بعنوان:

الموقف الروسي من الأزمتين الليبية والسورية (2011-2015)

(دراسة مقارنة)

Russia's Position on the Libyan and Syrian Crises (2011 – 2015) (A Comparative Study)

من إعداد الطالب

محمد عادل خصاونه

الرقم الجامعي

(2014740016)

إشراف الدكتور

خير سالم ذيابات

حقل التخصص – الاقتصاد السياسي الدولي

الفصل الدراسي الأول 2017 / 2018

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

الموقف الروسي من الأزمتين الليبية والسورية (2011-2015)
(دراسة مقارنة)

إعداد

محمد عادل خصاونه

بكالوريوس محاسبة، جامعة جدارا، 2012م.

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية،

تخصص اقتصاد سياسي دولي، كلية الآداب، جامعة اليرموك، 2017.

وافق عليها

الدكتور خير سالم ذيابات ..... مشرفا ورئيساً

الأستاذ الدكتور وليد سليم عبدالحي ..... عضواً

الدكتور وليد عبدالهادي العويمر ..... عضواً

تاريخ المناقشة: 2017/12/20

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى من وقفا إلى جانبي وقدما لي كل الدعم لأصل

إلى ما وصلت إليه اليوم

إلى **والدايَ** أطال الله في عمرهما وألبسهما ثوب الصحة والعافية

و إلى **إخوتي وزملائي**

و كل من ساندني في إنجاز هذا البحث المتواضع

الباحث

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

لا يسعني وقد أنهيت إعداد هذه الرسالة إلا أن اعترف لكل ذي فضل علي بفضله، فإن أهل الفضل والعطاء هم أهل للشكر والثناء.

أتقدم بالشكر الجزيل **للدكتور/ خير ذيابات** الذي منحني شرفاً عظيماً بالإشراف على هذه الرسالة، وأغنى أطروحتي هذه بخبرته العلمية، فله مني كل الشكر والثناء والتقدير والاحترام.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة..... الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتحملوا عناء قرأتها وتقويمها، وإبدائهم ملحوظات قيمة ساهمت في إثراء هذه الرسالة.

الباحث

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفّحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
قائمة المحتويات	هـ
قائمة الجداول	ح
قائمة الأشكال	ط
الملخص باللغة العربية	ي
المقدمة	1
أهمية الدراسة	2
أهداف الدراسة	2
مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	3
فرضية الدراسة	3
حدود الدراسة	4
منهجية الدراسة	4
الدراسات السابقة	5
الفصل الأول: الإطار النظري للسياسة الخارجية الروسية	
المبحث الأول: خلفية تاريخية مقارنة للعلاقات الروسية مع منطقتي المشرق والمغرب العربي	10
المطلب الأول: مرحلة الحرب الباردة 1945- 1990	10

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	الصفّحة
المطلب الثاني: مرحلة ما بعد الحرب الباردة 1991- 2011	18
المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا وليبيا	24
المطلب الأول: المحددات المجتمعية الروسية	24
المطلب الثاني: المحددات الموضوعية الروسية	33
المطلب الثالث: المحددات الخارجية	44
الفصل الثاني: الموقف الروسي من الأزمة الليبية 2011- 2015	
المبحث الأول: أهداف ومصالح السياسة الخارجية مع ليبيا	51
الأهداف السياسية	51
الأهداف الاقتصادية	55
الأهداف الإستراتيجية	58
المبحث الثاني: تفاعلات السياسة الخارجية مع الأزمة الليبية	60
الفصل الثالث: الموقف الروسي من الأزمة السورية 2011- 2015	
المبحث الأول: أهداف ومصالح السياسة الخارجية الروسية في سوريا	70
الأهداف السياسية	70
الأهداف الاقتصادية	74
الأهداف الإستراتيجية	78
المبحث الثاني: تفاعلات السياسة الخارجية الروسية مع الأزمة السورية	82
الفصل الرابع: مقارنة الموقف الروسي من الأزمتين	
المبحث الأول: مقارنة الأهداف والمصالح	96

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	الصفّحة
المبحث الثاني: مقارنة الوسائل والأدوات	99
المبحث الثالث: مقارنة مخرجات الموقف	102
الخاتمة	105
نتائج الدراسة	107
قائمة المصادر والمراجع	108
الملخص باللغة الإنجليزية	121

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا خلال الفترة 1955-1990	16
2	مبيعات الأسلحة الروسية لليبيا خلال الفترة 1955-1990	17
3	مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا خلال الفترة 1991-2000	38
4	مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا خلال الفترة من 2001-2011	38
5	مبيعات الأسلحة الروسية لليبيا خلال الفترة 1991-2011	39
6	التبادل التجاري الروسي السوري خلال الفترة من 1995-2010	41
7	التبادل التجاري الروسي الليبي خلال الفترة من 1995-2010	43
8	التبادل التجاري الروسي الليبي خلال الفترة من 2011-2015	56
9	مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا خلال الفترة 2011-2015	77
10	التبادل التجاري الروسي السوري خلال الفترة من 2011-2015	78

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	حجم الاستثمارات الروسية في سوريا مقارنة بأهم الدول المستثمرة في سوريا خلال الفترة 2003-2011	42
2	حجم الاستثمارات الروسية في ليبيا مقارنة بأهم الدول المستثمرة في ليبيا خلال الفترة 2003-2011	43

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص باللغة العربية

خصاونه، محمد عادل، الموقف الروسي من الأزمتين الليبية والسورية (2011–2015) دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2017/ 2018، المشرف (د. خير ذيابات).

بحثت هذه الدراسة موضوع الموقف الروسي من الأزمتين الليبية والسورية خلال الفترة الواقعة بين 2011– 2015؛ حيث قارنت بين الموقف الروسي من كلا الأزمتين، وقد عرضت هذه الدراسة أهم الأهداف الروسية في المجال الاقتصادي والسياسي والإستراتيجي التي دفعتها للتدخل في كل من الأزمة السورية والأزمة الليبية، مع التركيز على هدفها الأهم وهو استعادة دورها في المنطقة كقوة عظمى.

وقد استندت هذه الدراسة إلى فرضية مفادها أن الموقف الروسي يتعاظم في التدخل في شؤون الدول تبعاً لحجم المصالح التي تربط روسيا بالمنطقة بشكل عام وبالدولة المعنية بشكل خاص، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن.

ولقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن روسيا سعت إلى تحقيق أهداف ومصالح سياسية واقتصادية وإستراتيجية في كل من الأزمتين السورية والليبية، بالإضافة إلى أن روسيا نجحت في تحقيق بعض أهدافها في سوريا من خلال الأزمة السورية، نظراً لخلفية العلاقات السابقة بين البلدين، بينما لم تنجح روسيا في تحقيق أهدافها في ليبيا بسبب الحضور الغربي والأمريكي الكبير في الأزمة الليبية، وأن مصالح روسيا المشتركة مع سوريا أكثر من مصالحها مع ليبيا، ومنها تجارة الأسلحة؛ حيث أن سوريا تعتمد على السلاح الروسي بشكل أكبر من ليبيا، بالإضافة إلى أن روسيا معظم استثماراتها الموجودة في الشرق الأوسط موجودة في سوريا، وتمثل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سوريا بوابة العبور لروسيا في منطقة الشرق الأوسط، مما يدل على عمق المصالح الروسية السورية هي الدافع وراء اتخاذها هذا الموقف من الأزمة السورية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

مع انتهاء حقبة الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الباردة تم الإعلان عن انتهاء الوجود القانوني لدولة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية في 26 ديسمبر 1991، ليكون ظهور روسيا الاتحادية أولى نتائج انهيار القطب الشرقي، والتي تحاول قدر الإمكان توظيف الإرث السياسي (في الأمم المتحدة) والعسكري السوفيتي في تدعيم مكانتها كقوة عظمى ولاعب مهم على الساحة الدولية. وعلى الرغم أن روسيا في عهد الرئيس بوريس يلتسن بدأت بإجراءات الإصلاح الرامية إلى النهوض بالبلاد، إلا أن أنها لم تصل إلى تحقيق أهدافها، ليعقب ذلك تسليم منصبه إلى رئيس وزرائه "فلاديمير بوتين" بعد إعلانه عن توقيع استقالته في عام 1999.

ولو تتبعنا مسار السياسة الخارجية الروسية منذ عهد بوتين لوجدناه خط لدولته نهجا مغايرا قليلا لتعود روسيا عن طريقه لتلعب دورا فاعلا على الساحة الدولية ولتتخذ موقفا واضحا في العديد من القضايا.ووفقا لمقتضيات سياستها الخارجية ولمصالحها، فقد عملت روسيا على العودة بشكل تدريجي إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا محاولة بذلك استعادة علاقاتها مع بعض دول المنطقة وبناء علاقات مع دول جديدة، آملة بذلك الحصول على موقع أفضل في النظام الدولي، وفتح مجال حيوي جديد لخدمة مصالحها أيضا.

ومن بين الدول التي اهتمت السياسية الخارجية الروسية كل من ليبيا وسوريا، واللتان شهدتا ثورتان شعبيتان فرضتا على المجتمع الدولي التدخل فيهما بشكل أو آخر. ولما كانت السياسة الروسية تولي هذه المنطقة أهمية كبرى، جاءت هذه الدراسة في محاولة مقارنة الموقف الروسي من كلا الأزمتين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الدراسة:

انطلقت الرغبة في إعداد هذه الدراسة، من الأهمية المتنامية للدور الروسي باعتبار روسيا من الدول ذات الأثر الهام والفاعل في النظامين الدولي والإقليمي، ولذلك من الضروري معرفة مواقفها من القضايا المعاصرة، وخصوصا فيما يتعلق بالأزمتين الليبية والسورية. ولذلك يجب الاطلاع على حقيقة موقفها حتى يمكن الوصول إلى تحقيق الفائدة المرجوة من الدراسة.

1- الأهمية العلمية: وتكمن في حداثة الموضوع وتفسير الدور الروسي تجاه الأزمتين الدولتين ومقارنته منذ اندلاعهما في عام 2011. خاصة وأن الدور الروسي في المنطقة لا زال قائما.

2- الأهمية العملية: وتكمن في دراسة الدور الروسي الجديد في الشرق الأوسط وطبيعة القرار السياسي الروسي تجاه الأزمة في كلا البلدين.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. التعرف على الإطار التاريخي للسياسة الخارجية الروسية في منطقة المشرق العربي ومقارنته بمنطقة المغرب العربي.
2. محاولة التعرف على العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في الموقف الخارجية الروسي الأزمتين الليبية والسورية في الفترة 2011-2015.
3. محاولة كشف طبيعة المصالح الروسية المختلفة مع كل من ليبيا وسوريا.
4. رصد مواطن التوافق والاختلاف بين الموقف الروسي في الأزمتين.
5. محاولة كشف الفرص والصعوبات التي تواجه السياسة الخارجية الروسية في الأزمتين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن مشكلة الدراسة تكمن في التحولات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والعوامل التي أثرت في ذلك، والتي دعت روسيا إلى التدخل العسكري في سوريا مقابل عدم التدخل العسكري في ليبيا، حيث دارت المشكلة البحثية حول التساؤل الرئيسي الآتي:

لماذا لم تتدخل روسيا عسكريا في ليبيا بينما لم تتأخر عن هذا التدخل في سوريا؟

وتتضمن الدراسة التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي الخلفية التاريخية للسياسة الخارجية الروسية في منطقتي المشرق والمغرب العربي؟
2. ما هي محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمتين؟
3. إلى أي مدى نجحت روسيا في تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والإستراتيجية خلال هاتين الأزمتين؟
4. ما هي المصالح المختلفة تنشدها روسيا في علاقتها مع ليبيا وسوريا وما هو موقع المصالح الاقتصادية في هذه العلاقة؟

فرضية الدراسة:

تتمثل الفرضية التي ستنطلق منها الدراسة في الآتي:

يتعاظم الموقف الروسي في التدخل طبقا لحجم المصالح التي تربطه بالمنطقة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود الدراسة:

1. **المحدد الموضوعي:** وهو دراسة الموقف الروسي من الأزمتين الليبية والسورية.
2. **المحدد الزمني:**حددت الفترة الزمنية للدراسة من العام 2011 ولغاية العام 2015.
3. **المحدد المكاني:** تنحصر الحدود المكانية في هذه الدراسة في: (روسيا وليبيا وسوريا).

منهجية الدراسة:

1. **المنهج التاريخي:**سيتم استخدام المنهج التاريخي للتطرق للسياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمتين والتطورات والتغيرات التي جرت على خط سير تلك العلاقات.
2. **المنهج الوصفي التحليلي:**إذ يركز على تحليل اتجاهات السياسة الخارجية الروسية، ويساعد في فهم التطورات الدولية والتعرف على أهدافها ودوافعها وما يقف وراءها وما يؤثر فيها من متغيرات ويساهم في تحليلها، وتكمن أهميته أيضا في تحليل الحقائق والخلاصات والاستنتاجات.
3. **المنهج المقارن:** من أجل مقارنة الموقف الروسي خلال الأزمتين، في سبيل إبراز أوجه الشبة والاختلاف، وما ارتبط ورافق تغير هذه السياسات وتبدلها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات سابقة:

لا يمكن دراسة أي موضوع دون الاعتماد على أدبيات سابقة تصب في نفس المجال، لذلك سنتطرق إلى بعض الأدبيات التي تخدم الموضوع:

1. **دراسة نجاة مدوخ (2015) بعنوان السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا 2010-2014).**

وقد تناولت الباحثة تعريف السياسة الخارجية ثم تناولت محدداتها الداخلية والخارجية، بعدها انتقلت الباحثة إلى التوجهات الاقتصادية لروسيا في الشرق الأوسط، كتوجهها نحو سوريا ومن ثم محاولة التعاون العسكري مع سوريا، بعد ذلك تناولت السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا في ظل الأزمة.

2. **دراسة عامر عبد الغفار (2015) بعنوان السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ العام 2011- 2014.**

سعت هذه الدراسة إلى تحليل أثر السياسة الخارجية الروسية تجاه كل من ليبيا وسوريا على التحولات الناشئة في البلدين منذ عام 2011، وعلى حال التنمية السياسية في البلدين، وذلك من أجل تبيان الأهداف الكامنة خلف انتهاج روسيا لسياساتها تجاه هاتين الدولتين، ومعرفة المصالح الروسية وراء انتهاجها سياستها نحو البلدين، والكشف عن توجهات السياسة الروسية تجاههما منذ التحولات العربية، والكشف عن المصالح التي تحققها أو حققتها روسيا مقابل انتهاجها لسياستها هذه تجاه ليبيا وسوريا، بالإضافة إلى تقييم مدى تأثير هذه السياسة على التنمية السياسية في البلدين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. دراسة معن طلاع (2015) بعنوان السياسة الروسية تجاه سوريه منذ أحداث الثورة.

وترى هذه الدراسة أن أسباب انتقال مواقف موسكو المترددة حيال أحداث الربيع العربي إلى مواقف صلبه وثابتة باتجاه الأزمة السورية، وأكد أن أحداث سوريا الملتهبة منذ عام 2011، تشكل عاملا محفزا للاستعراض السياسي والدبلوماسي للقيام بادوار ومهام مقابله للسياسة الأمريكية، هذا إضافة إلى السجل التاريخي بين البلدين، وارتياب موسكو من وصول تيارات الإسلام السياسي إلى السلطة في جغرافية تعد مسرحا لتعظيم المصلحة والأمن القومي الروسي، بالإضافة إلى اعتقاد موسكو بحاجتها إلى دور الحليف الجيوبوليتيكي الإيراني الذي تجمعه روابط راسخة مع نظام الحكم في سوريا.

4. **دراسة محمد مجدان (2015) بعنوان سياسة روسيا الخارجية اليوم البحث عن دور عالمي ومؤثر.**

وقد تحدث الكاتب بداية عن الوضع الداخلي والخارجي لروسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بعدها تناول السياسة الروسية الخارجية 1992 – 2000 منذ تنحي غورباتشوف وتسلم يلسن للسلطة ثم تطرق إلى السياسة الروسية الخارجية الجديدة من 2000–2015وتجديد الدور الروسي في العالم وتحولات السياسة الروسية الداخلية والاقتصادية والطاقوية، كما تناول مقومات السياسة الخارجية الروسية الجديدة ومكانة روسيا اليوم ودورها في العالم، العلاقات مع الغرب، وأيضا اتجاهات السياسة الروسية نحو آسيا متوصلا في نهاية دراسته إلى انه في الآونة الأخيرة هناك من يربط بين السياسة الروسية في سوريه وتلك التي في أوكرانيا، ويرى أن روسيا تحاول إبرام اتفاق سياسي مع الغرب في سوريه، مقابل تنازلات غربيه لها في أوكرانيا، مؤكدا على أن روسيا تحاول العودة بقوة مؤثره إلى المسرح العالمي كله.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. **دراسة جمال واكيم (2012) بعنوان: صراع القوى الكبرى على سوريا، الأبعاد الجيو سياسية لأزمة 2011.**

وقد تناول الباحث في هذه الدراسة الأهمية الجيو سياسية لسوريا على مر التاريخ، مع دراسة أهم الصراعات التي نشبت جراء هذه الأهمية منذ فجر التاريخ وصولا لازمة 2011، وقد انتهت الدراسة إلى أن التحليل التراكمي عبر التاريخ لصراع القوى الكبرى حول سوريا سيسهم في محاولة تحليل أسباب الأزمة السورية الراهنة، وذلك في سياق التأثيرات الجيو سياسية في منطقة الشرق الأوسط.

6. **دراسة نورهان الشيخ (1998) بعنوان صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية.**

حيث تناولت الباحثة في هذه الدراسة مواضيع مختلفة ومتعددة كان أهمها: التركيز على بيئة صنع القرار في روسيا والعوامل الداخلية المؤثرة في عملية صنع القرار والعوامل الخارجية أيضا، وتأثيرهما على العلاقات مع الدول الكبرى وعلى العلاقات العربية –الروسية، لتبرز في النهاية الموقف الروسي من أهم القضايا العربية وأهمها الموقف الروسي من القضية الفلسطينية.

7. **دراسة بعنوان: The Syria Crisis and the Making of Russia Foreign Policy للكاتبة الروسية Ekaterina Stepanova لعام 2012.**

وقد تناولت الباحثة في هذا الدراسة السياسة الخارجية الروسية بشكل عام ، وعدم مرونة النظام السياسي الروسي، بالإضافة إلى الانتقال إلى الأزمة السورية والحديث عنها وعن الأثر الذي أحدثته على السياسة الخارجية الروسية والمواقف الروسية في المحافل الدولية تجاه الأزمة السورية، و أيضا ما أحدثته هذه الأزمة من هزات دفعت صانع القرار الروسي إلى إظهار مواقفها على مرأى من الجميع وهو ما انعكس في حجم الانخراط الفوري والمباشر للقوات الروسية في سوريا .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

قد تميزت دراستي عن هذه الدراسات أنفة الذكر بأنها تعالج التطورات الأخيرة للسياسة الخارجية الروسية تجاه كل من ليبيا وسوريا في دراسة مقارنة للوقوف على أوجه الشبه والاختلاف في الموقف الروسي خلال الأزمتين، وحجم الاستفادة الروسية من كلا الأزمتين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإطار النظري للسياسة الخارجية الروسية

من خلال هذا الفصل سيتم تقديم الجانب النظري والذي يركز على السياسة الخارجية الروسية، وعلى طبيعة العلاقات الروسية وتطلعاتها تجاه منطقة الشرق الأوسط، ومنطقة المغرب العربي أثناء فترة الحرب الباردة، ومن ثم الحديث عن محددات السياسة الخارجية الروسية بكافة مجالاتها.

ومن ثم الحديث عن السياسة الروسية تجاه الأزمة السورية والليبية وتحديد الموقف الروسي تجاههم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

خلفية تاريخية مقارنة للعلاقات الروسية مع منطقتي المشرق والمغرب العربي

شكلت الحرب الباردة بما تضمنته من سباق للتسلح وحروب بالإنابة مرحلة قد انخرطت فيها معظم دول العالم في الصراع الدائرة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، مما دفع بالدول أن تختار بين اثنين: فأما أن تتوجه إلى الولايات المتحدة وتدخل في شباك الرأسمالية، أو أن تتوجه إلى روسيا وتدخل في عالم الاشتراكية السوفيتية.

وقد حازت هذه الفترة على اهتمام المجتمع الدولي والتي بناءً عليها تغير النظام العالمي من نظام متعدد الأقطاب إلى نظام أحادي القطبية تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن ثم سيركز هذا المبحث على مرحلة ما بعد الحرب الباردة والتي ترتب عليها انهيار الاتحاد السوفيتي، وظهور روسيا مرة أخرى.

لذلك سيتم تقسيم المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: مرحلة الحرب الباردة 1945- 1990.

المطلب الثاني: مرحلة ما بعد الحرب الباردة 1991- 2011.

المطلب الأول: مرحلة الحرب الباردة 1945-1990

انتهت الحرب العالمية الثانية ونتج عنها الكثير من التطورات كانهيار النظام الدولي الأوروبي، وتغير توزيع مستوى القوى على المستوى العالمي، وتعرض الدول الداخلة في الحرب إلى خسائر اقتصادية وعسكرية وسياسية، وكانت النتيجة الأهم لهذه الحرب هي ظهور قطبين جديدين عالميين هما: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي؛ حيث سعت هاتان الدولتان

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى رسم الوجه الجديد للعالم بتحول العالم إلى ثنائي قطبية والذي استمر حتى انهيار الاتحاد السوفيتي[1].

ويعتقد بعض المؤرخين أن بداية الحرب الباردة ترجع إلى قيام الثورة البلشفية عام 1917، عندما اقتحم حرس تروتسكي القصر الشتوي في بيتروغراد عام 1919 بقيادة لينين؛ حيث جاءت هذه الثورة فعلياً لتكرس الانقسام الأيديولوجي الذي عبر عن قناعات روسيا الفكرية بأن الحرب العالمية الأولى هي نتيجة طبيعية للصراع والتنافس بين القوى الإمبريالية وأنها حرب استعمارية لا مصلحة فيها للعمال والفلاحين لذلك يجب استبدال النظم الاستعمارية بنظم ثورية اشتراكية جديدة[2].

ولقد أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية عداوة متواصلة للاتحاد السوفيتي منذ قيام الثورة البلشفية التي على أثرها ظهر الاتحاد السوفيتي إلى حيز الوجود، لذلك نظر قادة الكرملين إلى الولايات المتحدة بوصفها زعيمة القوى الرأسمالية التي سعت لوأد النظام الاشتراكي منذ بدايته، بالإضافة إلى ما تبعه من ضغوط اقتصادية وعزلة سياسية، ومع ذلك لم يفلح اعتراف الولايات المتحدة المتأخر بالاتحاد السوفيتي عام 1933 ومن ثم التحالف المؤقت بين الطرفين خلال الحرب العالمية الثانية بتغيير العلاقة المتوترة بين الطرفين، إذ سرعان ما بدأ الانقسام الأيدلوجي والسياسي

(1) إيناس سعدي عبد الله. الحرب الباردة : دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية 1945-1963، ط1، أشور بانيبال للكتاب، بغداد، 2015 ص 13

(2) محمد منذر، مبادئ في العلاقات الدولية: من النظريات إلى العولمة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، بيروت، 2002، ص 116.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاقتصادي يطفو على السطح مرة أخرى[1]، مما قاد لاحقا إلى تغيرات أساسية في الوضع الدولي، يمكن أن نجملها في ما يلي[2]:

1. تغيير النظام الدولي الأوروبي وانتقاله إلى صيغة النظام ثنائي القطبية بعد الحرب انتهاء الحرب العالمية الثانية؛ حيث تراجعت مكانة الدول الأوروبية (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا).
2. بروز الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي كقطبين يرسمان سياسة العالم، وتتنافسان على السيطرة عليه وعلى مناطق النفوذ فيه، بعد أن كانت صفة السيطرة مقصورة على الدول الأوروبية الغربية فقط.
3. تغيير معادلة الردع من خلال اكتشاف أسلحة جديدة قلبت النظم العسكرية القديمة وأحدثت ثورة في الأفكار القديمة المتعلقة بالجغرافية العسكرية؛ حيث أصبحت الدول الصناعية المنيعة في الغرب عرضة للهجوم والتدمير.
4. انتعاش القومية وانتشارها في بلدان أسيا وأفريقيا، ومطالبتها بحق تقرير المصير وإنهاء الاستعمار، مما أدى إلى تغيير الوضع السياسي والاقتصادي السائد فيها.

وفي خضم هذا الوضع الدولي بدأت دول العالم الثالث بالسعي للتخلص من هذه السيطرة الاستعمارية ومحاولات التحرر منها والسعي نحو الاستقلال، مما شكل منفذ للاتحاد السوفييتي في اللعب على قوة الرأي العام العربي لكي توهمه بإمكانية تخليصه من هذه السيطرة الاستعمارية، الأمر الذي يشكل مع ذلك المجال الذي ينبغي للاتحاد السوفيتي التحرك فيه وباتجاهه، مما دفع الاتحاد السوفيتي للاعتقاد بأن المنطقة العربية ستكون السند والدولة المحاربة للعالم الغربي

(1) روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، ترجمة محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص 27.

(2) إيناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، 2015، 31.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللولايات المتحدة الأمريكية عن طريق زيادة تسليح هذه الدول، ودعمها سياسيا وعسكريا واقتصاديا، وزيادة دعمها في سبيل التصدي لنفوذ العالم الغربي[1].

بالمقابل فإن سعي الولايات المتحدة الأمريكية انصب على احتواء النفوذ السوفيتي عن طريق إقامة الأحلاف والتكتلات الدولية والإقليمية في المنطقة العربية(حلف بغداد 1955)* للحيلولة دون وصول الاتحاد السوفيتي إلى المياه الدافئة، لذلك سعى صناع القرار الأمريكي إلى انتهاج سياسة تحد من النفوذ السوفيتي وتجعل السيطرة في يد الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثلت هذه السياسة في النظر إلى النظام الدولي والصراعات والحروب من منطلق صراع أيدلوجي قائم على تعارض المصالح والنفوذ.

وبناء على ذلك يمكن القول أن دوافع الاتحاد السوفيتي اتجاه المنطقة العربية تكمن فيما يلي[2]:

1- طموح الاتحاد السوفيتي في إيجاد مناطق نفوذ في المنطقة العربية.

2- التصدي لطموحات الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنطقة، والعمل على عرقلة نفوذها.

ولقد تفاعلت الحاجة إلى النفط العربي من قبل الاتحاد السوفيتي مع حاجات أخرى على الصعيد الاقتصادي والتجاري مع المنطقة العربية وتمثلت هذه الحاجات في حاجته إلى المواد الأولية التي يفتقر لها والتي لا يتمتع فيها بالاكتفاء الذاتي ومنها بعض الدول في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك في الاستفادة المالية والحصول على العملات الصعبة وتوظيف العلاقات التجارية

(1) lincoln landis , politics and oil : Moscow in the middle east (new York : dunekken pub.co.1973.p.48.

(2) مكلورن. السياسة السوفيتية في الخليج العربي، ترجمة خليل علي مراد، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1983،ص 14.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمساعدات الخارجية، وبناء حاجز سياسي واقتصادي وعسكري يقف في وجه النفوذ الأمريكي في هذه المنطقة. [1]

في حين سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى انتهاج سياسة تضمن لها ما يلي [2]:

1. تأكيد المصالح المستقلة للولايات المتحدة الأمريكية وتدعيمها لضمان استقرار المنطقة
2. ضمان أمن إسرائيل.
3. بناء علاقات مع بعض الدول العربية كدول الخليج العربي.
4. العمل على نبذ سياسة الانغلاق والبحث عن بعض المزايا الاقتصادية، كالتجارة والنفط.
5. توفير الحماية لجميع المواطنين الأمريكيين في المنطقة العربية وتوسيع نطاق الحقوق الاقتصادية الأمريكية، والعمل على زيادة النشاط التجاري والاقتصادي مستقبلاً.

العلاقات السوفيتية السورية الليبية في ظل الحرب الباردة:

لم تكن العلاقات السوفيتية مع الدول العربية على شاكلة واحدة، بل كان لكل دولة خصوصياتها التي فرضت نمطاً محدداً من التفاعلات. وأبرز هذه الخصوصيات اتجاهات سياستها الخارجية.

كما لعبت الجغرافيا السياسية بوجه عام دورا في تحديد مستوى العلاقات السوفيتية مع هذه الدول في ظل السياق الدولي للتحركات الجيو سياسية السوفيتية.

فالعلاقات بين كل من الاتحاد السوفيتي وسوريا في عام 1944، حيث كان الاتحاد السوفيتي من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال سوريا؛ حيث انه وبعد الانسحاب الفرنسي من

(1) مازن إسماعيل الرمضاني. الاتحاد السوفيتي والعرب، جامعة بغداد، بغداد، 1991، ص 101.

(2) عصام خليل الصالحي. توجهات السياسة الأمريكية في الوطن العربي 1945- 1953: دراسة تاريخية تحليلية، مجلة كلية الآداب، عدد(97)، 2014، ص6.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سوريا عام 1946، تم ترك فراغ كبير في هذا البلد، الأمر الذي تطلب بديلا فيه فوجد بذلك الاتحاد السوفيتي فرصة للدخول إليها[1].

وتعد الفترة ما بين عامي 1953- 1961 من الفترات المهمة في تاريخ العلاقات السورية السوفيتية؛ حيث أدى بروز الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية كقوتين جديدتين بعد الحرب العالمية الثانية ومعسكرين أيديولوجيين متناقضين يسعيان لتحقيق طموحهما في السيطرة والتوسع الدولي، ويعملان على تعبئة الفراغ الذي خلفته الدول الكبرى كفرنسا وبريطانيا، مما جعل سوريا ساحة مهمة من ساحات الصراع الذي اشتد في القرن الماضي، حيث عملت الكتلة الرأسمالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة على تطويق الاتحاد السوفيتي بسلسلة من الأحلاف والتكتلات للحد من انتشار المد الشيوعي[2].

وقد تطورت العلاقات بين البلدين بشكل كبير وملحوظ؛ حيث بلغت ذروتها مع وصول حافظ الأسد إلى السلطة في عام1971، وإعلانه عن انطلاق الحركة التصحيحية التي كرست حكمه عام 1971، حيث انه بعد طرد مصر للسوفيت من خبراء وجنود، اضطر الكرملي إلى البحث عن بديل له في الشرق الأوسط، خاصة وان العراق وسوريا كانتا تقع تحت حكم حزب البعث العربي الاشتراكي، وبذلك شكلت هاتان الدولتان كافة البدائل المتاحة، فتدفق السلاح مباشرة إلى هذين البلدين رافقه وتبعه بعد ذلك دعم سياسي إلى جانب الدعم العسكري والذي بدا مشهودا

(1)عبد الكريم صالح المحسن. تاريخية العلاقات السورية الروسية وآفاقها، مجلة الحوار المتمدن، العدد(3725)، 2012، متاح على الرابط التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=307325

(2) مشتاق مال الله قاسم. العلاقات السورية السوفيتية والموقف السوري من الأحلاف الغربية، مجلة جامعة ذي قار العلمية، مجلد(10)، عدد(2)، 2015، ص1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المحافل الدولية، ليتطور الموضوع بعد ذلك إلى دعم اقتصادي حتى أن الاتحاد السوفيتي ساهم في بناء البنية التحتية السورية، تحديداً في قطاع الطاقة والتعدين والري[1].

هذا ويشير الجدول رقم (1) إلى حجم مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا خلال الفترة الممتدة من عام 1955 وحتى عام 1990:

الجدول رقم(1): مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا خلال الفترة 1955-1990 بالمليون دولار:

السنوات	1955	1960	1965	1970	1975	1980	1985	1990
مبيعات الأسلحة	75	37	67	868	1371	1699	1530	739

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى: SIPRI Yearbook 1955-1990

يتضح من الجدول أعلاه أن تجارة السلاح بين الاتحاد السوفيتي وسوريا ازدهرت بشكل كبير وملحوظ مع وصول الرئيس حافظ الأسد إلى السلطة في سوريا؛ حيث أنه قبل مجيئه لم تكن تجارة السلاح معدومة بين البلدين وإنما كانت قليلة إلى حد ما؛ حيث أنها لم تكن تتجاوز المائة مليون دولار، وبوصول الأسد إلى السلطة بلغت تجارة السلاح بين البلدين ذروتها، وذلك بسبب طبيعة العلاقات الاقتصادية بين البلدين، كما لوحظ من الجدول أن تجارة السلاح في عام 1990 عادت وانخفضت مرة أخرى مقارنةً بالسنوات التي سبقتها، ويرجع السبب وراء ذلك إلى بداية دخول الاتحاد السوفيتي في أزمته التي أدت إلى انهياره فيما بعد.

على الجهة الأخرى، فقد بدأت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وليبيا عام 1955 عندما اعترفت روسيا بليبيا رسمياً، وقد حافظت الدولتان على الحوار السياسي بينهما، وتبادلتا الرسائل على أعلى مستوى بين وزراء الخارجية حول القضايا الدولية والثنائية، خاصة مع وصول معمر

(1) ترينين دمتري. التحالف الافتراضي: السياسة الروسية تجاه سوريا، مركز كارنغي للشرق الأوسط، 2013، متاحة على الرابط التالي: http://carnegie-mec.org/2013/04/15/ar-pub-51496

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القذافي إلى السلطة وتوليه الحكم عام 1969 مما قاد إلى تطوير العلاقات بين البلدين في زيارات رسمية له إلى روسيا في الأعوام 1976، 1981، 1985 [1].

ويمكن اعتبار الفترة الواقعة بين الأعوام بين 1976- 1985 الفترة الأكثر نشاطاً وقوة في العلاقات بين البلدين؛ حيث قدم الاتحاد السوفيتي كافة أشكال الدعم لليبيا، وهذه الفترة احتدم فيها الصراع السوفيتي الغربي؛ حيث تنوع هذا الدعم في كافة المجالات التجارية والاقتصادية والعسكرية، وكانت ليبيا والعراق الدولتين العربيتين الوحيدتين اللتين تدفعان المال للاتحاد السوفيتي مقابل الحصول على العتاد العسكري، وظهر في ليبيا الآلاف من الخبراء السوفيت العسكريين والمدنيين[2].

هذا ويوضح الجدول رقم 2 حجم مبيعات الأسلحة الروسية لليبيا خلال الفترة الممتدة من عام 1950 وحتى نهاية الحرب الباردة.

الجدول رقم(2): مبيعات الأسلحة الروسية لليبيا خلال الفترة 1955-1990 بالمليون دولار:

السنوات	1950-1969	1970	1975	1980	1985	1990
مبيعات الأسلحة	-	99	1512	2461	536	10

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى: SIPRI Yearbook 1950-1990

ويتضح من الجدول أن صادرات الأسلحة الروسية إلى ليبيا كانت تتأثر بطبيعة العلاقة بين البلدين، ففي البداية كانت العلاقات فاترة بينهما بسبب طبيعة النظام الملكي في ليبيا. بعد ذلك نشطت العلاقات بشكل لافت بعد انقلاب القذافي عام 1969م، الأمر الذي ترتب عليه تزايد

(1) موقع ليبيا المستقبل، روسيا وعلاقاتها السياسية والعسكرية بليبيا، 2017، متاح على الرابط التالي: https://libyaalmostakbal.wordpress.com/2017/03/26/

(2) عامر عبد الفتاح عبد الغفار. السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ عام 2011- 2014، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2015، ص80.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقات بين البلدين والتقارب بينهما، ومن ثم تطورت العلاقات العسكرية والاقتصادية، مما أدى إلى زيادة صادرات الأسلحة الروسية إلى ليبيا.

المطلب الثاني: مرحلة انتهاء الحرب الباردة 1991-2011

تعتبر مرحلة التسعينيات بمثابة مرحلة التحول؛ حيث شهد النظام الدولي تحولات عميقة نتج عنها تشكيل نظام جديد للعلاقات الدولية تمثل بالانتقال من النظام ثنائي القطبية إلى القطب الواحد، وأوضحت هذه الأوضاع أن روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي، لذلك فإن روسيا لم تكن قوة عظمى، إلا باستثناء قوتها العسكرية ودون ذلك فهي لا تملك المقومات التي تجعل منها قوة عظمى تنافس الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ولقد ترتب على انهيار الاتحاد السوفيتي ضياع أسلحته النووية والإستراتيجية وتشتتها بين أربع جمهوريات، وهي: روسيا الاتحادية وأوكرانيا وبيلا روسيا في أوروبا، وكازاخستان في آسيا الوسطى، وبالرغم من أن القسم الأعظم من هذه الأسلحة قد تركز في روسيا الاتحادية، إلا أن ذلك لم يمنع من نشوب خلافات بينها وبين أوكرانيا حول الأحقية الشرعية لما تبقى من الأسلحة داخل أوكرانيا، بالإضافة إلى خلافاتهم حول عوائد أسطول البحر الأسود الموجود في ميناء سيفاستوبول في إقليم شبه جزيرة القرم الخاضع للحكم الأوكراني[2].

ولقد واجهت روسيا الاتحادية تحديات كثيرة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق، وأهمها حماية أمنها القومي واستعادة مكانتها كقوة عظمى، بالإضافة إلى أن المجتمع الروسي كان يعاني من الوضع الاقتصادي السيئ للبلاد، وكان الانفتاح على الغرب أحد الخيارات التي اعتمدتها

(1) محمد مجدان. سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد(47+48)، 2015، ص40.

(2)نزار إسماعيل الحيالي. دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2003، ص 107.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النخبة السياسية الروسية للعودة إلى النسق الدولي، وكانت الآمال الروسية المعقودة على الغرب عظيمة، مقابل ذلك كانت الآمال الغربية في عدم عودة الروس إلى الفكر الاستبدادي[1].

ولقد واجهت روسيا مشكلة معقدة تتعلق ببناء مفهوم جديد للسياسة الخارجية يضع في الاعتبار مكانتها في النظام الدولي الجديد، وأوضاعها الداخلية والخارجية، إلا أن روسيا مصره على استرجاع مكانتها وتأثيرها في النظام الدولي، وأن تعود قوة عظمى كما كانت عليه في السابق، وكان الأمر السائد أنها إذا أرادت أن تكون قوة عظمى فلابد من تغيير سياستها الخارجية بشرط أن تكون هذه السياسة مغايرة تماماً لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية[2].

ويمكن إجمال أهم الأهداف السياسية الخارجية الروسية في هذه المرحلة، بما يلي[3]:

1. تجنب الحرب النووية ووضع التهديد بحرب عالمية جديدة جانباً.
2. بناء علاقات تحالف وتعاون بين الديمقراطيات الصناعية المتقدمة.
3. إنعاش الاقتصاد الروسي وتحسين مستوى معيشة الشعب.
4. تعزيز الديمقراطية في روسيا.
5. السعي إلى تعزيز نفوذ روسيا في ضوء الفضاء السياسي للاتحاد السوفيتي السابق.
6. منع انتشار الصراعات السياسية والعسكرية التي قد تؤدي إلى عدم الاستقرار في آسيا الوسطى.
7. سعي روسيا إلى الاندماج في أوروبا الغربية؛ حيث أنه الخيار الذي سعى إلى تحقيقه اندريه كوزيف وزير الخارجية الروسية.

---

(1)وليد محمود أحمد. سياسة روسيا الاتحادية بعد الحرب الباردة 1991- 1999، دراسات إقليمية، عدد(25)، 2012، ص271.

(2) محمد مجدان. مرجع سابق، ص40.

(3) عبد العزيز مهدي الراوي. توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، عدد(35)، 2008، ص162- 163.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما أهداف الإستراتيجية العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة فقد تمثلت فيما يلي[1]:

1. الحفاظ على الأمن القومي الروسي ووحدة الأراضي الروسية.
2. تقوية القدرات العسكرية الروسية.
3. مكافحة الإرهاب.
4. حفظ هيبة روسيا الاتحادية ومكانتها الدولية.
5. تأمين الظروف المناسبة للتطور الاقتصادي للبلد.
6. توطيد أمن وسلام الجمهوريات والأقاليم المكونة للاتحاد الروسي وجواره الإقليمي.

وفيما يتعلق بالنشاطات العسكرية الروسية بعد مرحلة الحرب الباردة، فقد أعلن فلاديمير بوتين منذ توليه منصبه عن إعادة تأسيس وجود عسكري روسي في منطقة البحر المتوسط مثل الذي كان موجوداً قبل انهيار الاتحاد السوفيتي؛ حيث كان للسوفيت قاعدة بحرية كبيرة في ميناء طرطوس في سوريا على البحر المتوسط، وكان لها وجود عسكري في ألبانيا ومصر[2].

بالإضافة إلى اهتمام الرئيس بوتين بإعادة القواعد العسكرية، فقد أعلن عن ملامح السياسة الخارجية الروسية في العام 2000، والتي شكلت مؤشراً هاماً على استعادة روسيا لقوتها في النظام الدولي، وتركزت سياسته على عدة نقاط هامة، منها[3]:

---

(1) لمى مضر الإمارة. الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص 217- 236.

(2) ذيب سليم القرالة ، توجهات روسيا الخارجية من عهد يلتسن حتى ولاية بوتن الثالثة ...
http://www.projocenter.com/Details.aspx?Id=6
انظر أيضا : واثق محمد السعدون. الإستراتيجية العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات إقليمية، عدد(32)، 2013، ص417.

(3) موقع وزارة الخارجية الروسية . http://www.mid.ru/en/foreign_policy/official_documents/-/asset_publisher/CptICkB6BZ29/content/id/589768
انظر أيضا : نبيه الأصفهاني. مستقبل التعاون الروسي الإيراني في ضوء التقارب الأخير، مجلة السياسة الدولية، عدد(144)، 2001، ص 161- 164.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. تحقيق أهداف روسيا القومية والدفاع عنها، ووضع نهاية لسياسة التنازل لصالح الغرب، لكون هذه النقطة هي ما ميز مرحلة الرئيس يلتسن.
2. الاتفاق مع دول الجوار الإقليمي حول كيفية إقرار السلام والاستقرار في المنطقة.
3. السعي إلى علاقات متميزة وتعاون إستراتيجي مع أصدقاء الاتحاد السوفيتي السابقين، وتحديداً الهند وإيران والصين.
4. التوصل إلى تسوية عادلة للمشاكل التي تواجه المنطقة.
5. إضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية والتأكيد على ضرورة استعادة مكانة روسيا التي افتقدتها منذ قيامها وإنهاء الانفراد الأمريكي بموقع القمة.

وفيما يتعلق بالتوجهات الروسية تجاه المنطقة العربية، فقد سعت روسيا لاستعادة حالة التوازن السياسي والاقتصادي في منطقة آسيا وآسيا الوسطى، وعملت على الحد من الانتشار الأمريكي المستمر في المنطقة، وإضعاف الدور الأمريكي في جذب دول المنطقة العربية للسير على نهجها وتشجيعها على الانضمام إلى حلف الناتو بهدف تطويق روسيا جغرافياً وعسكرياً وإضعاف دورها في المنطقة العربية وفي العالم أجمع[1].

ويأتي الاهتمام الروسي في المنطقة العربية لكونها منطقة نفوذ طبيعي واستراتيجي لروسيا، وتضع في حساباتها مخاوف تزايد النفوذ الأمريكي في المنطقة على النحو الذي يهدد مصالحها، مما قد يؤدي إلى بسط الهيمنة الأمريكية على منطقة آسيا الوسطى، الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة التنافس ما بين القوتين الروسية والأمريكية؛ حيث أن كلا الدولتين ترفض خضوع المنطقة العربية

(1)محمد مجدان. مرجع سابق، ص54.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لسيادة أحد منهم، فالولايات المتحدة تسعى إلى عرقلة عودة روسيا ونفوذها إلى المنطقة العربية، وروسيا تسعى إلى تحقيق العكس تماماً[1].

وتشكل منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا الحلول الوسط وليس الحلول الجذرية في منطقة تتنازع عليها القوى الاستعمارية، وتنطلق منها حركات دينية وقومية متضاربة الأهداف، لذلك انتهجت روسيا الاتحادية سياسة معينة في تعاملها مع منطقة الشرق الأوسط، وفيما يلي أهم نقاط هذه السياسة[2]:

1. تعجيل عملية التكامل مع رابطة الدول المستقلة.
2. التأكيد على الحدود الجديدة للدولة الروسية.
3. بناء علاقات مفيدة مع بقية الدول المجاورة بما فيها دول أوروبا الوسطى.
4. إقامة روابط متطورة مع بلدان المحيط الهادي الأسيوية بهدف موازنة العلاقة مع الدول العربية.
5. الإفادة من المساعدات الدولية في عملية الإصلاح الداخلي.
6. الربط بين السياسة الخارجية، واقتصاد السوق المحلية، والذي يساعد رجال الأعمال على التبادل التجاري والاستثمار الحر.

وفيما يتعلق بالعلاقات الروسية الليبية بعد انتهاء الحرب الباردة فإن العلاقات الروسية مع ليبيا كانت مختلفة، فعندما شاعت الدعوات إلى التدخل العسكري الغربي لمنع القذافي من ضرب المعارضة سارعت روسيا إلى التحذير من وصول المتعصبين إلى السلطة في الشرق الأوسط، كما

(1)محمود محمد الكركي. العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي الرئيسين" فلاديمير بوتين"، و" جورج بوش": 2000-2008، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2009، ص39.

(2) خلود محمد خميس. الأزمة السورية وإستراتيجية التدخل الروسي في المنطقة العربية، مجلدة دراسات دولية، عدد(60)، 2015. ص122- 124.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن الموقف الروسي ظهر بشكل أوضح عندما دعت جامعة الدول العربية إلى فرض حظر جوي على ليبيا لحماية المدنيين؛ حيث امتنعت روسيا عن التصويت على قرار مجلس الأمن الدولي الذي يجيز الحظر على ليبيا، إلا أن روسيا لم تقم بالمعارضة على هذا القرار من خلال حقها في استخدام الفيتو[1].

أما بالنسبة لموقف روسيا من سوريا، فقد بدا الموقف الروسي واضحاً من خلال مواجهة العالم كلاعب دولي حيث استخدمت روسيا حق النقض الفيتو ثلاث مرات خلال سنتين لمعارضة أي قرار ضد سوريا أو بالأحرى ضد مصالح روسيا في سوريا، حيث أن البلدين ارتبطا بعلاقة تبادل المصالح والذي تجسد من خلال منح النظام السوري قاعدة طرطوس للبحرية الروسية والتي أعاد بوتين إحيائها مرة أخرى بعد أن تفككت بانهيار الاتحاد السوفيتي[2].. وعلى الصعيد السياسي تعتبر العلاقات بين الدولتين متميزة؛ حيث شكلت موسكو غطاءً دولياً وداعماً أساسياً بالنسبة لسوريا حتى في الظروف التي مرت بها المنطقة العربية منذ عام 2011[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1)سعيد محيو. روسيا والربيع العربي: الثوابت والمتغيرات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص122.

2 خلود محمد خميس. العلاقات العربية الروسية وآفاقها المستقبلية(1991- 2013)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد(4)، عدد(1)، 2015، ص14.

3 أحمد فادي. العلاقات السورية الروسية تاريخ طويل من التنسيق الشامل ورؤية مشتركة للقضايا الدولية، الوكالة العربية السورية للأنباء، 2014، متاح على الرابط التالي: http://www.sana.sy/?p=4415

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا وليبيا

هناك العديد من العوامل والمحددات التي تلعب دورا مهما في صياغة السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمتين السورية والليبية. ولعل أهم هذه المحددات تتمثل في ثلاث مجموعات تتضمن محددات مجتمعية، وأخرى موضوعية وكذلك خارجية.

المطلب الأول: المحددات المجتمعية الروسية: وتشمل الإرث التاريخي والقومي لمكانة روسيا الإقليمية والدولية، وطبيعة النظام السياسي الروسي، وشخصيه صانع القرار الروسي.

أولاً: الإرث التاريخي والقومي لمكانة روسيا الإقليمية والدولية:

يرى معظم أساتذة العلاقات الدولية أن القومية تشكل القوة الديناميكية الأولى في المجتمع الدولي، بالإضافة إلى كونها تشكل دافعا قويا في تشكيل السياسة الخارجية وتحديد مصالحها القومية [1].

ويمكن النظر إلى دور القومية في العلاقات الدولية على أنها[2]:

1. تساعد القومية على تعبئة القوة القومية، وهي بذلك تمثل ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، وهي بالتالي تشكل عنصر ايجابي وفعال في قوة الدولة.
2. تعمل القومية على خلق الشعور بالتضامن الاجتماعي كركيزة أساسية، وهي تعمل بالتالي على إدماج الفرد بالمجتمع.

---

(1) إسماعيل صبري مقلد. العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، المطبعة المصرية، الكويت، 1971، ص71.

(2)المرجع السابق. ص 83-84.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. تعمل القومية كدافع للدول ومحرك ومحرض لها بحيث تسعى بالدولة إلى تخليص نفسها من التدخل الخارجي أو التحكم الأجنبي وتأكيد احترام الدولة لنفسها.

وروسيا اليوم لم تخرج عن هذا الإطار القومي في تفاعلاتها الدولية والتي تستمدها من إرث قومي وتاريخي قديم. وقد تجسد بشكل جلي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ساهم الاتحاد السوفيتي إلى جانب دول الحلفاء بهزيمة ألمانيا. إلا أن انتهاء الحرب وانقسام العالم بعد هذه الحرب إلى معسكرين (المعسكر الأول الذي تزعمته الولايات المتحدة الأمريكية وهو المعسكر الرأسمالي الغربي والذي ضم إلى جانبه بلدان أوروبا الغربية صاحبة الأيديولوجية والتوجه الرأسمالي، أما المعسكر الثاني الذي قاده الاتحاد السوفيتي وهو المعسكر الشرقي الاشتراكي والذي ضم إلى جانب الاتحاد السوفيتي الدول الديمقراطية الشعبية في أوروبا الشرقية) قد جعل من السوفيت يستشعرون مصالحهم القومية في كافة مناطق العالم[1].

وبناءً على ما سبق بدأت مرحلة الحرب الباردة، وظهرت مفاهيم جديدة عن الحرب الباردة التي ستمضي ولن يكون للعامل العسكري دوراً كبيراً في حسمها نتيجة لعدم المواجهة المباشرة، وإنما كان الدور الكبير للقدرات الاقتصادية والتطور الصناعي والحلفاء والحدود وغيرها، والتي ستعمل على الفصل في هذه المرحلة[2].

ومن هنا فقد عمل كلا القطبين على استقطاب اكبر عدد من الحلفاء، وتقاسم العالم كل حسب أيديولوجيته كمناطق نفوذ خاضعة لهما، والعمل على إنشاء الكتل والأحلاف الدولية، فالكتلة

(1) http://www.khayma.com/rachidgeo/nidam9odbiya%20tonaaiya.htm

(2) ناصر زيدان. دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر وحتى فلاديمير بوتين، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2013. ص 93-94.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأولى تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية وهي الكتلة الرأسمالية الغربية، والكتلة الثانية والتي يتزعمها الاتحاد السوفيتي وهي الكتلة الاشتراكية الأوروبية الشرقية.[1]

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ الاتحاد السوفيتي بتوسيع حدوده غربا، وتأمين هذه الحدود بالسيطرة الكاملة على دول أوروبا الشرقية، ودعم الشيوعية في سبيل مواجهة النظام الرأسمالي.[2] كما عمل على تحسين علاقاته مع فيينا وكوريا ومنغوليا والصين ودول إفريقيا، وتقديم المساعدات لهذه الدول وتحريضها على التخلص من النفوذ الأمريكي ومواجهة التمدد الامبريالي الأمريكي "الاستعماري"، والاهتمام بالجزائر وإثيوبيا وموزنبيق وأنغولا[3].

بالمقابل عملت الدول الغربية على تغذية الشعور القومي لدى الدول العربية ضد الاتحاد السوفيتي وأنه معادٍ للإسلام بأيديولوجيته الشيوعية، وان هذه الأيديولوجية تعد العدو الأول ضد الدين[4]، وبعد وفاة ستالين رجحت فكرة لينين بأن: "البداية للحملة الشيوعية العالمية يجب أن تبدأ في الشرق الأوسط"، وبالتالي تم إعادة التواصل مع الدول العربية بقوة، وخفضت من ضغوطها على المسلمين المتواجدين فيها وفي البلدان التابعة لها[5].

وقد سعى الاتحاد السوفيتي إلى دخول العالم العربي؛ حيث أن بعض الدول منه كانت لا تزال تحت السيطرة الاستعمارية، لذلك عمل الاتحاد السوفيتي على دعم الثوار وللتخلص من الاستعمار والحركات التعددية، الأمر الذي ترتب عليه تعزيز المكانة السوفيتية لدى شعوب المنطقة

---

(1)المرجع السابق، ص 94.

(2)إيناس سعدي عبد الله. الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية 1945-1963، مرجع سابق، ص 114.

(3) ناصر زيدان. مرجع سابق، ص 99.

(4) المرجع السابق. ص 102.

(5) المرجع السابق. ص 104.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية، كما عزز أيضاً التخوف الأمريكي من القطب الآخر، لكنها عملت على إزالة هذا الخوف بمقاومة التمدد الشيوعي[1].

كما عمل الاتحاد السوفيتي على دعم نشاطات الأحزاب الشيوعية في العالم العربي، وأسست موسكو معهد لينين لشؤون الشرق الأوسط، وأطلق عليه اسم "معهد الشيوعيين الشرقيين"، مما أثار مخاوف السلطات الحاكمة والسلطات الاستعمارية، بعد مناداة هذه الأحزاب وسعيها للتخلص من الرأسمالية والبرجوازية والاحتكار والاستعمار[2]، وقد عمل ستالين على مقاومة المعسكر الغربي والتهديدات التي بدأت تصدر عنه على المناطق الخاضعة له والواقعة تحت سيطرته وتحت سطوة نفوذ المد الشيوعي، وتحديداً ليتوانيا، بولونيا، أوكرانيا، وخاصة بعد امتلاكه للسلاح للنووي مما سمح له الوقوف بقوة في وجه الولايات المتحدة[3].

ويعد الاتحاد السوفيتي بمثابة القوة الموازية للولايات المتحدة الأمريكية، وقائدا لحلف عسكري يضم دول أوروبا الشرقية، وصاحب قوة عسكرية لها وزنها في الفعل والتهديد، وكانت كل الدول المعادية له تسعى إلى تحجيمه والقضاء عليه[4].

ولابد من الاعتراف بأن الحرب الباردة فرضت معطيات جديدة على الجانب السوفيتي أرغمته على إعادة تنشيط سياستها في الشرق الأوسط، ومنافسة الوجود الأمريكي في هذه المنطقة[5]، ومنها تقديم الاتحاد السوفيتي المساعدات العسكرية لمصر في أزمة السويس عن طريق الصفقة التشيكية عام 1955، والتي كانت أسلحة سوفيتية ذهبت إلى مصر[6]، كما رأى الاتحاد

---

(1) المرجع السابق. ص 94-95.

(2) المرجع السابق.ص 106.

(3) المرجع السابق. ص 95.

(4) عمر كوش. الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، موقع الجزيرة الإخباري، 2009، متاح على الرابط التالي: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2009/6/27/الإستراتيجية-الروسية-بعد-الحرب-الباردة.

(5) باسم راشد. المصالح المتقاربة :دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2013.

(6) إيناس سعدي عبد الله. مرجع سابق، ص 111.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السوفيتي في تمويله للسد العالي في مصر تعزيزاً للنفوذ السوفيتي في المنطقة، ويساعده على زيادة النفوذ الغربي فيها[1] كما حاول الاتحاد السوفيتي تعزيز علاقاته مع الأنظمة الجمهورية في كل من ليبيا وسوريا، حيث رأى فيها أنظمة مقاومة للضغوط الامبريالية الأمريكية، والتي يمكن أن تسهم في تحقيق طموحاته القومية في منطقة الشرق الأوسط[2].

ثانياً: طبيعة النظام السياسي الروسي:

منذ نشر كارل ماركس لكتابه رأس المال عام 1876، سارت الايدولوجيا الماركسية إلى الأمام، وتبنتها فلسفات وأحزاب ودول حتى الوصول إلى عام 1917 وحصول الثورة البلشفية في روسيا، وتحول الدولة من روسيا القيصرية صاحبة النظام الإقطاعي إلى الاتحاد السوفيتي صاحب الايدولوجيا الماركسية[3].

وبذلك انتقل الحكم الروسي من المؤسسة القيصرية التي عاش في ظلالها قرونا كثيرة ليدخل تحت مظلة الحزب الواحد في الاتحاد السوفيتي منذ عام 1917، ولينتقل بعدها إلى المرحلة الثالثة التي يعيشها الآن من بعد الانهيار الذي حصل للاتحاد السوفيتي في عام 1991، مبتدئا بذلك مرحلة روسيا الاتحادية[4]. وقد لعبت الايدولوجيا الماركسية ونقيضها الرأسمالية دورا كبيرا في تحدي أنماط العلاقات بين الدول، وتشكيل التحالفات والتكتلات الدولية، فضلا عن تأثيرها ولعبها وتحديدها لأشكال نظم الحكم والعلاقات الاقتصادية والسياسية وغيرها[5].

---

(1) المرجع السابق، ص 112.

(2) المرجع سابق .

(3)باقر جاسم محمد. الماركسية:أهي فلسفة أيدولوجيا...http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=38434

(4)https://arabic.rt.com/news/580028-نظام_الرئاسة_في_روسيا..._من_الشمولية_الى_التحديث/

(5)محمود علي و حنان خماش. العلاقات الدولية والايدولوجيا: مقاربات ماركسية، مجلة المفكر، العدد السادس، 2014، ص62.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من هنا لعبت طبيعة النظام السياسي السوفيتي محدداً ذا أهمية كبيرة في عملية تبني التصورات والتوجهات الإستراتيجية للدولة الروسية، حيث مثل الخط العام الذي تسير الدولة وفقه في عملية صناعة السياسات [1].

وأثناء الحرب الباردة سعى النظام السياسي الروسي إلى بناء علاقات قوية مع دول الشرق الأوسط؛ حيث سعى الاتحاد السوفيتي إلى إقامة علاقات متينة مع الأنظمة العربية التي تتبنى الفكر الاشتراكي مثل مصر وسوريا والعراق وليبيا.

إلا أن انهيار الاتحاد السوفيتي وما نتج عنه من ترك للايدولوجيا الماركسية وحجم التغييرات التي حصلت في الفكر السياسي الروسي، فتح المجال أمام وجود علاقات دولية قائمة على أساس براغماتي بين الدول دون النظر إلى الاعتبارات الأيديولوجية، خاصة بعد أن ارتفع مستوى التفاهم بين كل من روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية حول العديد من القضايا[2]. في ظل الانفتاح الروسي تحت قيادة بوريس يلتسن على الغرب لإنقاذ البلد من حالة الفوضى والعودة إلى النظام الدولي[3].

وتتسم مؤسسة الرئاسة في روسيا اليوم بصلاحيات واسعة يمنحها الدستور للرئيس الحائز على الأغلبية في اقتراع عام كان يجري كل أربع سنوات منذ تولي أول رئيس في روسيا بوريس يلتسن المنصب وحتى الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي تمنح الرئيس ولاية تمتد لست سنوات مع برلمان تتحدد دورته بخمس سنوات، ويمتلك الرئيس صلاحية إعلان الحرب، والتعبئة العامة، وحل البرلمان، وتعيين رئيس الوزراء وحكومته. ويتولى الرئيس ملف السياسة الخارجية والمصادقة

(1) ويسام شكلاط. الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين كم 2000– 2014 دراسة حالة جنوب المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2016، ص 143.

(2) محمود علي و حنان خماش. المرجع السابق. ص 62.

3 محمد مجدان. مرجع سابق، ص 41.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على انتخابات حكام الأقاليم وجمهوريات الحكم الذاتي في روسيا الاتحادية، وتشمل صلاحيات الرئيس تعيين رئيس المحكمة الدستورية وتسمية قضاتها، وإعلان العفو، ومنح الأوسمة والجوائز، وغيرها من الصلاحيات بما في ذلك ترشيح كبار موظفي الدولة ورؤساء المؤسسات أو إعفائهم من مناصبهم[1].

ومع وصول صل فلاديمير بوتين عام 2000 إلى سدة الحكم، تغيرت السياسة الروسية بما يخدم نهوضها واستعادة مكانتها على الساحة الدولية، لذلك انتهجت روسيا إستراتيجية جديدة حددت من خلالها أهم معالم توجهاتها والتي تمثلت فيما يلي [(2)]:

1. براغماتية القيادة: تمثلت هذه الخطوة في لجوء القيادة الروسية إلى قيم جديدة؛ حيث بدأ رؤساء روسيا يظهرون ويؤكدون قطع علاقات بلادهم بالماضي الشيوعي، وترك كافة ركائز الحرب الباردة، والتخلي عن الأيديولوجيا الماركسية اللينينية.
2. الواقعية: وتظهر هذه السمة من خلال سعي القيادة الروسية إلى بناء سياسة براغماتية، وذلك عن طريق الابتعاد عن الحجج الأيديولوجية التي كانت تميز التحرك الدبلوماسي والسياسي السوفيتي في الماضي، والعمل على إحلال مبررات اقتصادية وسياسية واضحة وتعبر من خلالها عن تطلعات روسيا المستقبلية وخططها.
3. الديناميكية: وتظهر هذه السمة من خلال عدم العودة إلى الوراء وعدم الرجوع إلى عصر الأيديولوجيا المتصارعة؛ حيث ظهر فلاديمير بوتين في نظر الغرب بمثابة حامي للنهج الاستراتيجي الجديد الذي انتهجته روسيا، مع التأكيد على وحدة الاتحاد الروسي وعدم التفريط بها.

[1] نظام الرئاسة في سوريا من الشمولية إلى التحديث، 2012، متاح على الرابط التالي: https://arabic.rt.com/news/580028

2 لمى مضر الأمارة. الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. حرية الحركة: وتظهر في التأكيد على أن تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور نظام دولي جديد لم يصاحبهما فرض شرط على روسيا أو على مصالحها أو على حرية حركتها وعناصر قوتها؛ حيث أن وضعها الجديد لم يجعلها مجبرة على الانصياع لمواقف الدول الكبرى سواء داخل مجلس الأمن ضمن منظمة الأمم المتحدة أو خارج مجلس الأمن وضمن توجهات النظام الدولي الجديد، الأمر الذي أدى إلى تمكين روسيا من القدرة على التحرك والتحدي والمعارضة لأي نمط جديد في العلاقات الدولية.

ثالثاً: شخصية صانع القرار الروسي:

استلم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" زمام السلطة والحكم بعد مرحلة الانتخابات التي عقدت عام 2000 والتي فاز فيها بوتين ليتربع على عرش روسيا [1]، وقد عمل بوتين منذ وصوله إلى السلطة تحقيق الاستقرار والإصلاح في روسيا[2]، بالإضافة إلى إتباعه خطة تعتمد على التقليدية السياسية، ودعوته لإحياء العلاقات الروسية مع حلف الناتو[3].

كما عمل على إعادة العلاقات مع الغرب على عكس العلاقات القديمة التي سادت أيام الاتحاد السوفيتي، خاصة بعد الوعي الذي تبادر إلى بوتين في أهمية الغرب لتحسين مستوى العلاقات والعمل على النهوض بروسيا[4]، أما بخصوص علاقته مع الشرق الأوسط، فإن سياسة الرئيس بوتين قد اتسمت بقدر كبير من البراغماتية، وعمل على تعزيز شراكته مع المنطقة العربية، والعمل على مد جسور التعاون خاصة مع دول الخليج العربي، وكانت هذه العلاقات قائمة على أسس اقتصادية، بالإضافة لإعادة إحياء جزئية تخللت السياسة الخارجية الروسية كجزء من أجزاء

---

(1)وكالة الصحافة الفرنسية 2000/1/1

(2) ليليا شيفتسوفا. روسيا بوتين، ترجمة: بسام شيحا، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، القاهرة، 2006، ص96-97.

(3)المرجع السابق. ص129-130.

(4)المرجع السابق. ص 130.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سياسة الاتحاد السوفيتي في منافسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وتعزيز التحالف التقليدي لها خاصة مع سوريا وإيران[1].

وقد عمل الرئيس الروسي على استعادة المكانة الروسية كوريث للاتحاد السوفيتي والصعود بها والخروج من الدوائر الضيقة والسيئة والمشاكل الاقتصادية التي كانت تمر بها، وإنعاش الحياة الاقتصادية عن طريق الصادرات الروسية من النفط والغاز الطبيعي والسلاح، والتخلص من القيود الأيديولوجية التي كانت تحكمها في علاقاتها خلال فترة الاتحاد السوفيتي في سبيل تحقيق المصالح الروسية والأمن القومي الروسي[2].

ومنذ توليه السلطة في عام 2000، صاغ بوتين ما عرف باسم "مبدأ بوتين " والذي تضمن الإصلاحات الداخلية المنوي القيام بها إلى جانب السياسة الخارجية التي تنص على تعميق التوجه الأوراسي لها[3]، والخروج من الوضع الأحادي القطبية واستعادة روسيا لدورها الكامل وعدم السماح لأي نوع من التهميش تجاه روسيا ودورها الذي تنوي الاضطلاع به[4].

ويمكن صياغة السياسة الخارجية والتوجهات الدولية التي حددها بوتين من خلال مجموعة نقاط على النحو التالي:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1)منى علي. برجماتية بوتين: تغيرات السياسة الروسية في الشرق الأوسط، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2016، متاح على الرابط التالي: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/178/برجماتية-بوتين-تغيرات-السياسة-الروسية-في-الشرق-الأوسط

(2)لبنى عبد الله. السياسة الخارجية لروسيا تجاه الشرق الأوسط منذ 2011-2014... http://democraticac.de/?p=16397

(3)ذيب اسليم القرالة. توجهات روسيا الخارجية،من ولاية يلتسن حتى ولاية بوتن الثالثة... http://www.projocenter.com/Details.aspx?Id=6

(4)المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. سعى بوتين إلى تعزيز مكانة روسيا الدولية على الصعيد العالمي، من خلال انتهاج أسس الواقعية والعملية، التي مثلت الرؤية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية[1].
2. المواجهة والتصدي للتحديات التي تواجه العالم مثل انتشار الأسلحة النووية والنزاعات الإقليمية والإرهاب[2].
3. السعي الحثيث لمزاحمة الولايات المتحدة والعمل على إنهاكها استراتيجياً في منطقة الشرق الأوسط من خلال استدراج واشنطن في خلافات على منطقة الشرق الأوسط.
4. ربط المصالح الروسية بالمصالح الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، فقد عمل الرئيس بوتين على التوفيق بين أهداف روسيا الاقتصادية في المنطقة لضمان السيطرة عليها[3].

المطلب الثاني: المحددات الموضوعية الروسية:

وتشمل المحدد الجيوبوليتيكي والمحدد الاقتصادي والمحدد العسكري.

أولاً: المحدد الجيوبوليتيكي

تحتل الجغرافيا دوراً أساسياً في تحديد طبيعة النشاط الخارجي للدولة وفي رسم معالم سلوكيات الدول الأخرى، وتعرف العوامل الجغرافية وما تفرزه من انعكاسات ونتائج في أدبيات العلاقات الدولية بالجغرافيا السياسية، وبالرغم من تقلص أهمية الموقع الجغرافي بسبب التطور الحاصل في ميدان الأسلحة ووسائل الاتصال والمواصلات المعاصرة، إلا أن روسيا ما زالت

(1) عبد العزيز مهدي الراوي. توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، عدد(35)، 2012، ص 162.

http://www.voltairenet.org/article173054.html2

(3) مريم مالكي. السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية 2011- 2014، رسالة ماجستير، جامعة الجيلاني بونعامة، الجزائر، 2015، ص 32.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحتفظ بأهمية نسبية في الوقت الحالي؛ حيث أن الواقع الجغرافي للدولة يرتب مجموعة أنماط سلوكية وذلك لأن تمتع الجغرافية بالثبات النسبي والثاني هو دور الواقع الجغرافي في تحديد الواقع الاقتصادي والسكاني للدول وانعكاس ذلك على نوعية علاقاتها بالدول الأخرى[1].

تغطي دولة روسيا الاتحادية واحد من ثمانية من سطح الأرض وتمتد عبر شرق أوربا وشمال آسيا؛ حيث يمثل الجزء الأوروبي من روسيا ربع مساحة الدولة، أما الجزء الآسيوي فيمثل ثلاثة أرباع مساحتها، وتعتبر روسيا أكبر دولة في العالم من حيث المساحة التي تقدر ب: 17075200كم، تأتي بعدها كندا والصين والولايات المتحدة[2]، ويحد روسيا من الشمال المحيط المتجمد الشمالي وبحر البلطيق ومن الجنوب البحر الأسود ومن الشرق الأقصى المحيط الهادئ، ومن شرق جبال الأورال تحدها كازاخستان والصين منغوليا، وتمتلك روسيا مجموعة كبيرة من الموارد الطبيعية منها كالنفط والفحم والغاز الطبيعي والمعادن الإستراتيجية كالماس، ويسود المناخ القاري معظم أنحاء البلاد والذي يتسم بفرق كبير في درجات الحرارة بين الصيف والشتاء؛ حيث يكون بارد جداً في الشتاء وحار جداً في الصيف[3].

ومع ذلك لا يشكل موقع روسيا الجغرافي ذلك الموقع المثالي لها من حيث السيطرة وبسط النفوذ مع كل ما تتمتع به من صناعة وعمق استراتيجي لا يستهان به؛ حيث أنها حرمت من تأثير البحار ومن الموانئ الجيدة التي تطل على البحار الدافئة والتي تصلها بالعالم الخارجي، فهي بذلك تفتقر إلى الممرات البحرية العالمية الكبرى[4].

---

(1) لمى مضر الأمارة. المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990- 2003، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2005، ص 15.

(2) http://www.rusemb.org.uk/russiageography/

(3) نجاة مدوخ. السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل تحولات الراهنة دراسة حالة سوريا 2010-2014، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2015، ص 52.

(4) لمى مضر الأمارة. الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 149

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يتعلق بأهمية موقع سوريا الجغرافي بالنسبة لروسيا، فسوريا تعتبر قلب الشرق الأوسط ومن أهم الدول في المنطقة العربية، كما أن روسيا تنظر لسوريا على أنها حجر زاوية في أمن منطقة الشرق الأوسط، وعدم الاستقرار فيها أو اشتعال حرب أهلية فيها سيؤدي إلى زعزعة الوضع الأمني في البلدان المجاورة لها، كما سيؤدي إلى صعوبات ومخاطر في منطقة الشرق الأوسط كافة[1].

كما أن روسيا تحتاج سوريا من أجل تحقيق حلمها للوصول إلى المياه الدافئة عن طريق البحر الأبيض المتوسط؛ حيث ستكون بوابتها للوصول إلى هذه المياه عن طريق سوريا التي تطمح روسيا بأن تحولها إلى حديقة خلفية لها لتشكل نفوذاً لحدود برية مع تركيا والعراق والأردن وإسرائيل ولبنان، بالإضافة إلى أن سوريا تعتبر أخر منطقة ستمكن روسيا من إحياء دورها مرة أخرى في منطقة الشرق الأوسط، كما أنها أكبر وجود عسكري لروسيا في الشرق الأوسط[2].

أما بالنسبة لموقع ليبيا الجغرافي، فهو أيضا من الأهمية ما يعزز طموحات روسيا. فليبيا تتمتع بموقع جغرافي مميز؛ حيث تقع في وسط الشمال الأفريقي، وتمتد رقعتها الشاسعة من وسط ساحل أفريقيا الشمالي على البحر المتوسط حتى مرتفعات شمال وسط القارة الأفريقية، وتأتي ليبيا في الترتيب الرابع من حيث المساحة بين الأقطار الأفريقية، كما تعد ليبيا جسراً مهماً يربط أفريقيا وأوروبا، وتعد موانيها صالحة لاستقبال السفن على مدار السنة، وبموقع ليبيا المتميز هذا تعتبر حلقة اتصال مهمة بين مشرق الوطن العربي ومغربه[3].

---

(1)باسم راشد. المصالح المتقاربة، مرجع سابق، ص 45.

(2)جوان حمو. سوريا في المعايير الجيو سياسية الروسية وموقع كرد سوريا فيها، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، قطر، 2017، ص3.

3 ليبيا الموقع الجغرافي، متاحة على الرابط التالي: http://lotr.do-goo.com/t4304-topic

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: المحدد العسكري

يعد المحدد العسكري من أهم المحددات الموضوعية؛ حيث أنه يعالج القدرة العسكرية للدولة وقدرة النظام السياسي على توظيف القوات المسلحة كما ونوعا بهدف ضمان الأمن القومي وحمايته من التهديدات التي تعترضه، والعمل على تحقيق أهداف الدولة ومصالحها[1].

ويعد الجيش الروسي أحد أقوى جيوش العالم من خلال ترسانته العسكرية البرية والبحرية والجوية الضخمة؛ حيث يزيد عدد دباباته على 15 ألف دبابة، ووصل عدد طائراته إلى ما يقارب 3082 طائرة نفاثة، وحوالي 736 مقاتلة، وقرابة 1289 طائرة هجومية، بالإضافة إلى قوة صاروخية قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى، كما يمتلك الجيش الروسي عدداً من الأساطيل البحرية والغواصات النووية وحاملة طائرات واحدة، وعلى مستوى القوة البشرية بلغ عدد من يصلون إلى سن التجنيد في روسيا نحو مليون و354 ألف شخص تقريباً، بينما بلغ عدد الجنود العاملين إلى 766 ألفاً، أما جنود الاحتياط فقد بلغ عددهم مليونين و485 ألفاً بحسب إحصاءات أوردها موقع غلوبال فاير باور عام 2014[2].

وتحتل روسيا المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الأسلحة وتصديرها للعالم؛ حيث أن النسبة الأكبر من زبائن روسيا هم من الدول النامية وبنسبة تبلغ 90%، ويحتل العالم العربي الرتبة الثانية في محطات استقبال السلاح الروسي بنسبة 15% بعد الدول النامية الآسيوية التي تتلقى نحو 62% من إجمالي الصادرات الروسية من السلاح، ومن الاتجاهات

(1) ثامر كامل الخزرجي. العلاقات السياسية الدولية.ص114-115

(2)الجيش الروسي، http://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2014/11/13

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الواعدة بصدد التعاون العسكري الفني بين روسيا والدول العربية، وتقديم التنسيق المعلوماتي والتقني بين أنواع الأسلحة المنتجة في الدول الأخرى[1].

وفيما يتعلق بالتواجد العسكري الروسي في منطقة الشرق الأوسط، فقد كان هذا التواجد أو التدخل محدوداً، ولكن منذ التدخل العسكري الروسي في سوريا عام 2015، تصاعد الدور الروسي في المنطقة بسبب الفراغ الجيو سياسي الناتج عن تراجع النفوذ الأمريكي في المنطقة؛ حيث تحاول روسيا من خلال خياراتها الحالية استرجاع بعض من أمجادها خلال فترة حكم الاتحاد السوفييتي، وذلك من خلال التدخل الروسي في سوريا، فهي تقدم أوراق اعتمادها كقوة كبرى قادرة على امتلاك حل أعقد الأزمات في المنطقة، وتكمن مبررات التواجد العسكري في سوريا في فتح ثغرة جيوسياسية في المنطقة وتثبيت روسيا كشريك استراتيجي يستطيع مراقبة المنطقة عبر الواجهة المتوسطية[2].

وتكمن أهمية الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا لكونها سوق لتصدير الأسلحة؛ حيث يعتبر تصدير الأسلحة للشرق الأوسط دوراً قديماً كان يلعبه الاتحاد السوفيتي في السابق؛ حيث كان يقوم بتصدير كميات كبيرة من الأسلحة إلى الكثير من الدول العربية مثل: مصر والعراق وسوريا والجزائر[3].

ولقد كانت سوريا دولة مستهلكة للأسلحة الروسية لفترة طويلة من الزمن، وازدادت تجارة الأسلحة بين البلدين بشكل مكثف بعد مجيء الأسد إلى سوريا وبوتين إلى روسيا عام 2000، ووفقاً لإحصائية معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، أشارت الإحصائيات إلى أن روسيا شكلت

(1) نوار هاشم و أمجد طعمة. الموقف الروسي من الثورات العربية، ليبيا ومصر وسوريا أنموذجاً، مجلة سياسات عربية، عدد(13)، 2015، ص7.

(2) محمد عصام لعروسي. الإستراتيجية العسكرية الروسية إزاء الشرق الأوسط في ظل الأزمة السورية، مجلة العلوم السياسة والقانون، عدد(2)، 2017، ص 4.

(3) نوار هاشم و أمجد طعمه. الموقف الروسي من الثورات العربية، مرجع سابق، ص10.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

78% من مشتريات سوريا من الأسلحة بين عامي 2007- ، كما وصلت مبيعات الأسلحة الروسية إلى سوريا بين عامي 2007- 2010 إلى 4.7 مليار دولار 2012 [1].

الجدول رقم(3): مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا خلال الفترة 1991-2000 بالمليون دولار:

السنوات	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
مبيعات الأسلحة	-	14	10	-	-	-	-	20	23	9

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى: SIPRI Yearbook 1991-2000

الجدول رقم(4) مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا خلال الفترة من 2001-2011 بالمليون دولار:

السنوات	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
مبيعات الأسلحة	8	25	25	5	15	26	-	44	72	238	282

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى: SIPRI Yearbook 2001-2011

حيث يتضح من الجدول رقم (3) والجدول رقم(4) بان مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا في تطور مستمر خلال الفترة المتراوحة ما بين 1991-2011، حيث بلغ مجموع مبيعات الأسلحة الروسية خلال الفترة المشار إليها ما حجمه 806 مليون دولار.

هذا وتعد ليبيا من مستوردي الأسلحة الروسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتصنف مراكز دراسات التسلح الغربية ليبيا من بين مشتري الأسلحة الروسية، وكان آخر عقود شراء الأسلحة الروسية من قبل ليبيا خلال زيارة وزير الدفاع الليبي لموسكو في كانون الثاني من العام 2010 حيث شملت عشرين طائرة مقاتلة من طراز (FGFI) وهي من إنتاج روسي هندي مشترك، بالإضافة إلى دبابات وصواريخ دفاع جوي، كما تم الاتفاق على رفع قيمة الصفقة ؛ بحيث تشمل شراء عشرين طائرة مقاتلة من طراز سوخوي 35 وسوخوي 30 إم كي، كما تم الاتفاق على تفاصيل صفقة أسلحة جديدة تتضمن شراء ليبيا طائرات نقل عسكرية روسية وحصولها على

(1)آنا بورشفسكايا.مصالح روسيا الكثيرة في سوريا، http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russias-many-interests-in-syria

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترخيص لإنتاج رشاشات الكلاشينكوف الروسية فوق أراضيها[1]، لكن لم تتم هذه الصفقات العسكرية بسبب سقوط نظام القذافي، واقتصرت مبيعات الأسلحة الروسية لليبيا خلال الفترة 1991-2011 على ما يظهر من الجدول التالي.

الجدول رقم(5): مبيعات الأسلحة الروسية لليبيا خلال الفترة 1991-2011 بالمليون دولار:

السنوات	1991-2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
مبيعات الأسلحة	-	1	13	13	13	-	15	-

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى: SIPRI Yearbook 1991-2011

ثالثاً: المحدد الاقتصادي

يعد المحدد الاقتصادي من أهم المحددات الموضوعية المؤثرة في السياسية الخارجية لأية دولة؛ حيث ينجم هذا المحدد من تفاعل مدى وفرة المصادر الطبيعية المتاحة ونوعيتها والنمو الاقتصادي وحجم ومقدار الاعتماد الاقتصادي الخارجي ومسألة المديونية[2].

وتعد المتغيرات الاقتصادية في روسيا إحدى العوامل التي تلعب دوراً في رسم الإستراتيجية الروسية؛ حيث وجدت روسيا أن في إقامة علاقة مع أي دولة يجب أن يكون ثمرة فائدة لها، لذلك تتوجه روسيا لهذه الدولة بهدف إقامة علاقات اقتصادية وسياسيه معها[3]. وقد قفز الاتحاد السوفيتي سابقا إلى مركزه العالمي بعد الثورة الصناعية التي حدثت بعد نجاح الثورة الشيوعية، وكانت أهم ثلاث خصائص أساسيه ساعدت على نجاح هذه الثورة هي المساحة الضخمة وحجم السكان الكبير والموارد الطبيعية الهائلة[4]؛ حيث تمتلك روسيا العديد من الموارد الطبيعية كالنفط والغاز الطبيعي والحديد والنيكل والألماس والفوسفات والفضة والرصاص والذهب وغيرها[5].

(1)صادرات السلاح الروسي إلى ليبيا، http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/3/12/

(2) ثامر كامل الخزرجي. مرجع سابق، ص 110

(3) لمى مضر الأمارة. الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 157.

(4) إيناس سعدي عبد الله. الحرب الباردة دراسة تاريخية مقارنه للعلاقات الروسية الأمريكية، مرجع سابق، ص 67.

(5)روسيا تنادي بحق العودة على القمة، مرجع سابق، ص 21

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم المصالح الكبرى التي تحدد السلوك الروسي في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام هو الطابع الاقتصادي والمصالح الاقتصادية، تحديداً بعد تخلي روسيا عن المنظور الأيديولوجي الذي كان سائدا في مرحلة الحرب الباردة، والبدء بالنظر من المنظور البراغماتي للعلاقات الروسية مع المنطقة، وذلك في سبيل الخوض في مزاحمة إستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، والعمل على إعادة تشكيل ميزان القوى العالمي[1].

كما تسعى روسيا إلى تحقيق مجموعة من المصالح لتحسين وضعها الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط، وفي مقدمة هذه المصالح ما يلي[2]:

1. جذب الاستثمارات ورؤوس الأموال في المنطقة من الدول الكبرى كدول الخليج للحصول على المساعدات الاقتصادية.
2. تنشيط علاقات روسيا الاقتصادية والتجارية والسعي إلى الحصول على المعاملة التفضيلية وزيادة الصادرات الروسية من السلع والخدمات.
3. تنشيط أسواق تجارة السلاح في منطقة الشرق الأوسط، وزيادة الصادرات الروسية من الأسلحة؛ حيث أن تجارة الأسلحة تتمتع بأهمية خاصة في روسيا.

كما تسعى التوجهات الروسية إلى عقد شراكة اقتصادية وإستراتيجية حقيقية مع دول منطقة الشرق الأوسط وتحديداً الدول العربية منها، وذلك لتوفر عائداً اقتصادياً مباشراً لروسيا مع الأخذ بعين الاعتبار بأن التطورات الاقتصادية في المنطقة تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد العالمي من خلال المساهمة العربية الفاعلة في الإنتاج للطاقة؛ حيث تعد روسيا أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم بعد السعودية؛ حيث بلغت صادراتها 40% من إجمالي الصادرات العالمية للنفط، بالإضافة إلى أن روسيا أكبر دول العالم من حيث احتياطيات الغاز الطبيعي والتي تقدر بما يقارب 27.5%

(1)محمد نجيب السعد. قضايا..روسيا والشرق الأوسط...http://alwatan.com/details/74440

(2)لمى مضر الأمارة. مرجع سابق، ص226

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الاحتياطي العالمي، فضلاً عن خبراتها الطويلة في مجال الكشف والتنقيب عن النفط واستخراجه من خلال ما تملكه من التكنولوجيا المتطورة في هذا المجال[1].

أما عن المصالح الاقتصادية الروسية في سوريا فهي تمتد إلى مجالات عدة في مقدمتها المجال العسكري، كما قامت الشركات الروسية باستثمارات واسعة في التنقيب عن النفط والغاز والإنتاج في سوريا، وفي الوقت الحالي تقوم شركتي(soiuzneftegaze and tatneft) باستخراج النفط في سوريا، فقدت بدأت هاتين الشركتين بحفر أنابيب الغاز الطبيعي ومصنع للتجهيز، كما تقوم الآن ببناء مصنع آخر بالقرب من منطقة الرقة الذي يعمل على معالجة 1.3 مليار متر مكعب من الغاز، بالإضافة إلى أن الشركات الروسية تشارك في مشاريع الطاقة النووية في سوريا بما فيها أو بناء محطة للطاقة النووية في سوريا التي أعلنت عنها في 2010[2].

أما وعلى صعيد حركة التبادل التجاري، فإن ما يتضح من الجدول أدناه، أن حجم التبادل التجاري الروسي السوري، وعلى الرغم من تذبذبه في بعض السنوات خلال الفترة الممتدة من 1995-2010، إلا انه اتجاه يميل إلى التصعيد عموما، حيث تطور حجم التبادل التجاري من 228 مليون دولار في عام 1995، إلى أن وصل ما حجمه 1.115، مليار ومائة وخمسة عشر مليون دولار في نهاية عام 2010.

الجدول رقم(6): التبادل التجاري الروسي السوري خلال الفترة من 1995-2010 بالمليون دولار:

السنوات	الصادرات الروسية لسوريا	الواردات الروسية من سوريا	حجم التبادل التجاري
1995	148	80	228
1997	97	60	157
1999	79	27	106
2001	124	18	143

(1)سعد شبلي. الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 96، مشار إليه في: عبد الرزاق بوزيدي. التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010- 2014، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2015، ص 78.

(2) عبد الرزاق بوزيدي. مرجع سابق، ص 134.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

167	12	155	2003
490	24	466	2005
1.286	47	1.239	2007
1.115	40	1.075	2010

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى:Direction Of Trade Statistics Yearbook:1995-2010

أما على صعيد الاستثمارات، فقد تراوحت الاستثمارات الروسية في سوريا ما بين الاستثمار في قطاع النفط والغاز، لتطوير حقول النفط في صحراء سوريا، والبحث والتنقيب عن الغاز في البحر الأبيض المتوسط، هذا وتعد روسيا من أهم الدول المستثمرة في سوريا، وتبلغ حصتها من مجل الاستثمارات الأجنبية المتدفقة لسوريا والتي تزيد عن 35 مليون دولار ما حجمه 17.1%.

الشكل رقم (1): حجم الاستثمارات الروسية في سوريا مقارنة بأهم الدول المستثمرة في سوريا خلال الفترة 2003-2011:

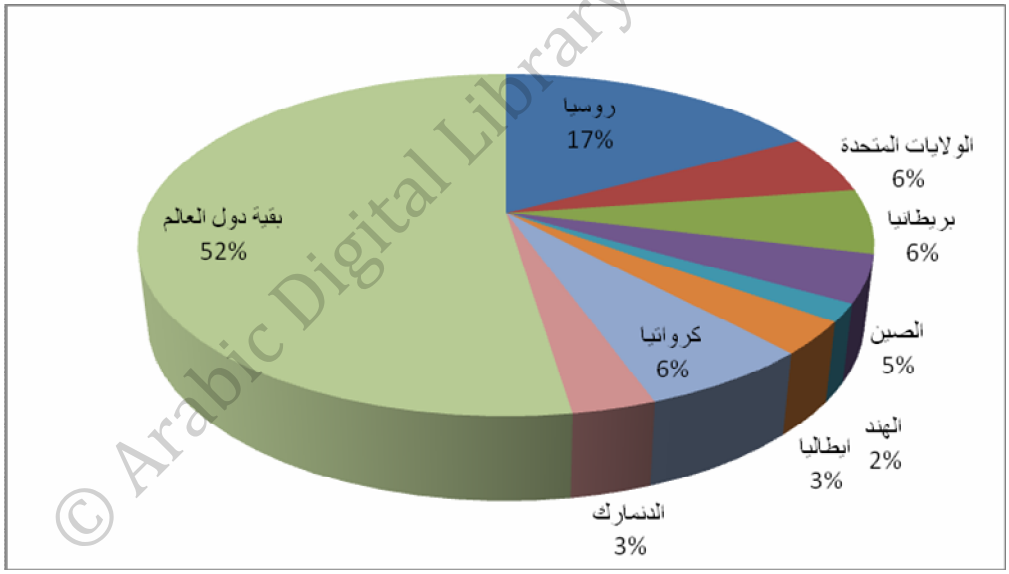

الشكل من إعداد الباحث بالاستناد إلى :World Investment Reports 2003-2011

أما وبخصوص العلاقات التجارية الروسية الليبية، فإن الجدول أدناه يشير وبكل وضوح إلى أن الاتجاه العام لحجم التبادل التجاري وعلى الرغم من انه حجم متواضع، إلا انه اتجاه يميل إلى التصاعد المستمر خلال فترة ما بعد الحرب الباردة، وتحديدا خلال السنوات 1995-2010، حيث تطور حجم التبادل التجاري الروسي الليبي من مئة واثنان وثلاثين ألف دولار أمريكي في عام 1995 إلى ما حجمه 336 مليون دولار نهاية عام 2010.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم(7): التبادل التجاري الروسي الليبي خلال الفترة من 1995-2010 بالمليون دولار

السنوات	الصادرات الروسية لليبيا	الواردات الروسية من ليبيا	حجم التبادل التجاري
1995	132 ألف دولار	..	132 ألف دولار
1997	227 ألف دولار	..	227 ألف دولار
1999	3 مليون	..	3 مليون
2001	23 مليون	..	23 مليون
2003	39 مليون	6	45 مليون
2005	108 مليون	84	192 مليون
2007	105 مليون	40	145 مليون
2010	178 مليون	158	336 مليون

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى:Direction Of Trade Statistics Yearbook:1995-2010

أما على صعيد الاستثمارات الروسية في ليبيا خلال الفترة المتراوحة ما بين 2003-2011، فإنها متدنية جدا، مقارنة بغيرها من الدول التي تستثمر في ليبيا، حيث يظهر الشكل رقم 2 أن حجم الاستثمارات الروسية في ليبيا لم يتجاوز 2% من مجموع الاستثمارات الأجنبية المتدفقة إلى ليبيا والبالغة ما يزيد عن 37 مليون دولار، وهو ما يظهر الفارق الهام بين حجم الاستثمارات الروسية في سوريا ومقارنتها في ليبيا، وهو ما يعد مؤشر على مدى اهتمام روسيا بسوريا بشكل اكبر.

الشكل رقم (2): حجم الاستثمارات الروسية في ليبيا مقارنة بأهم الدول المستثمرة في ليبيا خلال الفترة 2003-2011:

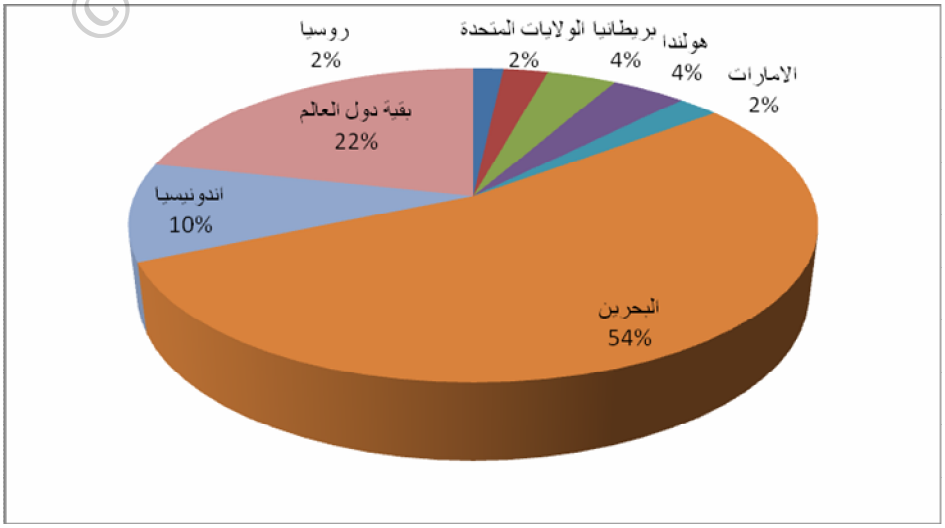

الشكل من إعداد الباحث بالاستناد إلى :World Investment Reports 2003-2011

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: المحددات الخارجية

وهي العوامل الخارجية التي قد تسهم في تشكيل السياسة الخارجية الروسية تجاه كل من سوريا وليبيا وأهمها": هيمنة الولايات المتحدة في النظام الدولي، والتنافس الروسي مع الاتحاد الأوروبي، ومكانة سوريا وليبيا إقليميا.

أولاً: هيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي

منذ بداية الحرب الباردة سعت الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء القوى المنافسة لها، فاتبعت نظرية التحجيم للاتحاد السوفيتي؛ حيث أن نهاية الحرب العالمية الثانية أفرزت قوتين عظيمتين تمتلكان القوى بكافة أشكالها، إلا أن مقياس القوى في تلك الفترة كان يركز على القدرة العسكرية أكثر من غيرها، إلا أن الولايات المتحدة لم تتوقف عند الاعتبار العسكري بل ركزت على المعيار الاقتصادي؛ حيث أن القدرة الاقتصادية ساهمت في جعل الولايات المتحدة من الدول العظمى، ونظراً لأن الولايات المتحدة تمتلك القدرة العسكرية والاقتصادية في آنٍ معاً هذا ما جعلها تتفوق على غيرها من الدول[1].

وعمل الاتحاد السوفيتي على عرقلة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في مختلف المناطق، وعارض سياساتها التوسعية بشتى الطرق، ومنها علاقة الولايات المتحدة مع إيران، فعندما وصل الرئيس ريغان إلى السلطة اعتبر أن منطقة الشرق الأوسط في منطقة نفوذ للغرب؛ لذلك سعت أمريكا إلى عدم قطع علاقاتها مع إيران في ذلك الوقت؛ حيث كانت تنظر إلى منطقة الشرق

(1) عزة مصطفى أحمد. الهيمنة الأمريكية على مجلس الأمن تجاه القضايا في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة(1900-2003)، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان، 2004، ص 66.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأوسط من خلال إدارتها للاتحاد السوفيتي، إلا إن الاتحاد السوفيتي قام بتوطيد علاقاته مع معظم دول المنطقة ليكسبهم لصالحه وبالتالي عدم التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية[1].

لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية شعرت بالارتياح بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهياره؛ حيث بدأ خبراء الأمن القومي الأمريكي بصياغة سياسة جديدة، فمع انتهاء سياسة القطبين وما كانت تصنعه من عوائق في وجه الولايات المتحدة في طريق تحقيق المصالح الأمريكية في الخارج، بذلك أصبحت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بحرية كبيرة في فترة ما بعد الحرب الباردة للتأثير في تسوية قضايا مهمة مثل عملية السلام في الشرق الأوسط[2].

ومنذ وصول بوتين إلى السلطة سعى إلى استعادة المكانة العظمى لروسيا كوريث شرعي للاتحاد السوفيتي، مجسدا بذلك السياسة ضد الولايات المتحدة الأمريكية في سبيل وضع روسيا كثقل موازي للغرب في الشرق الأوسط[3]، وقد عملت القيادات الروسية بعد الانهيار الذي حصل في الاتحاد السوفيتي على الخروج به من أزماته الداخلية، وعلى المستوى الخارجي فقد عملت على تعزيز الدور الروسي عالميا، وأن يشكل توازن للقوى ومنع الدول الأخرى من التدخل بشؤونها الداخلية، وعملت أيضا على تطوير علاقاتها وتحسينها مع دول الجوار التابع لها سابقا، والتوجه نحو الصين والهند والجوار الآسيوي[4].

وعملت أيضاً على التركيز على وجوب إعادة بلورة النظام العالمي الأحادي القطبية، وأن يتم استبداله وبلورته وتحويله إلى نظام متعدد الأقطاب، والتأكيد المستمر على اعتبار الجمهوريات

---

(1) أحمد نوري النعيمي. السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة 1979- 2008، مجلة العلوم السياسة، العدد(2)، 2008، ص5.

(2) أحمد عبد الكاظم موسى. مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية بعد عام 2003، أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، العراق، 2015، ص 167.

(3) http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russias-many-interests-in-syria

(4) حميد حمد سعدون. الدور الدولي الجديد لروسيا. دراسات دولية. العدد 42. ص 3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي انفصلت عنها على أنها ما تزال خاضعة لمجالها الحيوي، وأنها مرتبطة بها ارتباطا وثيقا خاصة بأمنها القومي ومصالحها الاقتصادية[1].

لذلك نجد أن روسيا تسعى بكل قوتها إلى إنهاء المرحلة الأحادية القطبية في العالم، واستعادة دورها والتصدي للولايات المتحدة الأمريكية في مختلف الأماكن، كما أن روسيا تسعى إلى تحقيق أهم هدف وهو إعادة هيمنتها والمحافظة على أمنها وسيادتها ونفوذها في منطقة الشرق الأوسط.

ثانياً: التنافس مع الاتحاد الأوروبي

كان الاتحاد الأوروبي في مرحلة الحرب الباردة يقف إلى جوار الولايات المتحدة الأمريكية، هو وأتباعها وأعضاء حلف الناتو الذي تم تشكليه في مواجهة المد الشيوعي[2]، وقد عبر الاتحاد السوفيتي عدة مرات عن عمليات توسع الاتحاد الأوروبي باتجاه الدول التي استقلت عنه، إلا أن المصالح جعلت روسيا تغض الطرف الروسي عن ذلك، وتحديداً العلاقات التجارية بين الجانبين[3].

كما أن وضوح حجم القدرة الروسية والقوة التي تمتلكها، فإن ذلك سيزيد من مستوى اقتراب دول الجوار منها، وقد يؤثر ذلك على الاتحاد الأوروبي بشكل سلبي وعلى علاقته بروسيا خاصة مع صعود النجم الروسي من جديد[4].

ويبقى الصراع قائماً بين روسيا ودول الاتحاد الأوروبي على منطقة الشرق الأوسط وثرواتها؛ حيث تنفرد منطقة الشرق الأوسط بأهمية كبيرة في حسابات الدول الكبرى، لما لها من

---

(1)المرجع السابق. ص 7.

(2)ناصر زيدان. مرجع سابق. ص 94.

(3)روسيا والتوسع شرقا. مرجع سابق. ص 5.

(4)المرجع السابق. ص 6.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية إستراتيجية في المشهد السياسي الإقليمي ولما تتمتع به من غنى في مواردها الطبيعية وفي مقدمتها النفط والغاز، لذلك تسعى روسيا بكل قوتها لمواجهة الدول العظمى وعدم السماح لهم بالتدخل في سوريا لتتمكن من حماية مصالحها ورعاية مصالحها الحيوية في الحصول على إمدادات النفط والغاز وفي حماية أنابيب النقل في المنطقة وصولاً إلى مناطق التصدير، وبالمقابل تولي الدول الكبرى أهمية كبيرة للمنطقة كما تظهر حجم التعقيد في الواقع السياسي والديني والاجتماعي الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط[1].

ثالثاً: مكانة سوريا وليبيا إقليمياً

مكانة سوريا إقليمياً

نظراً للمواقع الهامة والمتميزة التي تتمتع بها كل من سوريا وليبيا، يمكن القول أن هذه المواقع هي ما جعلت هذه الدول محط أنظار الدول الكبرى، كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا التي تسعى إلى تنفيذ وحماية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً من خلال السيطرة على هاتين الدولتين وعلى المصادر الطبيعية الموجودة فيهما.

فسوريا تتمتع بموقع استراتيجي متميز يجعل جميع الأنظار والأطماع موجهه إليها من قبل الدول العظمى، كما تحتل مكانة كبيرة جداً بالنسبة لبعض الدول الصاعدة في الوقت الحالي؛ حيث تعتبر سوريا بوابة العالم العربي بالنسبة لتركيا وتحديداً فيما يتعلق بالتجارة البرية وهذا ما يفسر أسباب التوجه التركي المتواصل لتصويب العلاقة مع سوريا بخطوات متسارعة في فترة حكم العدالة والتنمية، كما كان لحلب أهمية استثنائية في تاريخ الدولة العثمانية، كما أن سوريا تتشارك مع الدول

(1) نبيل سرور. الصراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية، مجلة الجيش، عدد(96)، https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكبرى في تعقيدات الملف الكردي[1]. ولا ننسى أن السيطرة على الشرق الأوسط تعني السيطرة على العالم وفقاً لنظريات الجيوبولتيك التي تناولت قلب العالم، وسوريا هي مفتاح الشرق الأوسط كما أن سوريا كانت ولا زالت ساحة تجاذبات بين نطاقات جيوسياسية ثلاثة هي بلاد ما بين النهرين والأناضول ومصر أي العراق وتركيا ومصر والمفتوحة من المنطقة الشرقية أمام التأثيرات الآتية من شبة الجزيرة العربية، الأمر الذي جعل سوريا ساحة للصراع بين هذه القوى الثلاث بالإضافة إلى السعودية، كما أن سوريا تعد بمثابة بوابة بحرية للدول الأوروبية إلى آسيا ومنطقة الخليج العربي الغني بالنفط، وتشكل أيضاً بوابة إستراتيجية هامة لتركيا على دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية واستفادت منها تركيا بشكل كبير خلال مرحلة التسعينيات[2].

وتشكل سوريا أهمية كبيرة أيضاً بالنسبة لإيران وهذا ما يجعلها تسعى بكل قوتها للحفاظ على حكم بشار الأسد لأطول فترة ممكنة؛ حيث أن سوريا تمثل أكبر حليف لإيران في المنطقة العربية والنظام السوري يعتبر أحد أهم أدوات الردع الإقليمي الذي يضمن تقوية إيران في تحقيق أهدافها الإستراتيجية في المنطقة، كما تستخدمه إيران في إظهار قدرتها على تهديد أمن إسرائيل وكذلك قدرتها في تحقيق الاستقرار الإقليمي لذلك تسعى إيران إلى تدعيم نظام بشار الأسد وتقويته في مواجهة الجيش السوري الحر، كما أن إيران تسعى للحيلولة دون قيام نظام سني قوي في سوريا؛ حيث ترى أن سقوط النظام سوف يؤدي إلى قيام حكومة سنية وتحديداً مع تواجد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا[3].

(1) سعيد الحاج. محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، 2016، ص4.

(2) سهام فتحي أبو مصطفى. الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011– 2013، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2015، ص 17.

(3) دينا محسن عبده. الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة سوريا واليمن، المركز العربي الديمقراطي، القاهرة، 2016، ص25.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما بالنسبة لليبيا، فموقعها الإستراتيجي مهم كنقطة التقاء ورابط بين أوروبا والمتوسط والوطن العربي وإفريقيا بشكل لا يمكن إهماله، كان التنافس الدولي واضحاً على ليبيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهو ما قاد إلى منحها الاستقلال للحيلولة دون استئثار قوة ما بالسيطرة عليها، كما اتضح أن بإمكان من يسيطر على ليبيا أن يهدد أمن هذه الأقاليم واستقرارها[1].

كما تعد ليبيا من البلدان المنتجة للنفط وتبلغ حصتها الحالية 2% من المنتج العالمي، وقد قدرت وكالة الطاقة الأمريكية أن احتياطي النفط الليبي ارتفع من 48 مليار برميل إلى 74 مليار، وبذلك تحتل ليبيا المركز الخامس عالمياً في احتياطيات النفط الصخري بعد روسيا وأمريكيا والصين[2]. كما تتوافر في ليبيا إمكانيات لإنتاج الطاقة البديلة أو النفطية باستغلال الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح والحرارة الكامنة بالصحراء التي تعتبر مصدراً مثالياً للطاقة البديلة يمكن لأوروبا وغيرها الاعتماد عليه، وهو ما يبرز الأهمية الحالية والمستقبلية لليبيا ضمن سياسية الطاقة العالمية[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) يوسف محمد الصواني. الولايات المتحدة وليبيا تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي، مركز دراسات الوحدة، 2015، ص9.

(2)المرجع السابق.

(3)المرجع السابق، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الموقف الروسي من الأزمة الليبية 2011-2015

بدأت الثورات العربية في مطلع العام 2011 تقريبا، وكانت بدايتها في تونس ثم امتدت حتى وصلت إلى غيرها من البلدان كسوريا وليبيا ومصر واليمن وغيرهم من الدول، ولقد بدأ الشعب الليبي معركته ضد النظام القائم آنذاك بقيادة معمر القذافي، ونتج عن هذه المرحلة إزالة نظام القذافي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أهداف ومصالح السياسة الخارجية مع ليبيا

الأهداف السياسية

لقد بدأ التدخل الدولي في ليبيا بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 1970 والذي قضى بالسماح للولايات المتحدة الأمريكية ولفرنسا وبريطانيا بالتدخل في ليبيا؛ حيث أن صدور مثل هذا القرار هو ما تسعى له الدول العظمى الغربية بهدف الحفاظ على مصالحها في المنطقة، وضمان حصة لها في النفط الليبي[1]. فالحالة الليبية تشكل نموذجا متكاملا للتدخل العسكري الغربي بدعوى نشر الديمقراطية وحماية المدنيين داخل الأنظمة الديكتاتورية ونشر الديمقراطية، أو تحت دعوى مسؤولية الحماية، إما عن طريق خلق معارضة داخلية أو التدخل تحت بنود مجلس الأمن الدولي أو عن طريق شن عملية عسكرية بهدف التدخل[2].

ويمكن إجمال أسباب التدخل الأمريكي والأوروبي في ليبيا فيما يلي[3]:

1. الخوف الأمريكي والأوروبي من أن تتحول ليبيا إلى بيئة وقاعدة استقطاب وإعداد للجماعات الإرهابية ومن ثم تسويقها للدول الأخرى، وفي هذه الحالة ستكون أوروبا مرمى الجماعات الإرهابية للتغلغل داخل أوروبا والاعتماد على إمكاناتها المالية الكبيرة وقدرتها في استقطاب العناصر من البيئات والدول الفقيرة.
2. القلق الأوروبي والأمريكي من أن سيطرة داعش على مناطق كبيرة في ليبيا وانفجار حالة نزوح كبيرة تجاه أوروبا.

---

(1) مركز الدراسات المتوسطية والدولية ، مجموعة الخبراء المغربيين . عدد 6 . 2011 .

(2)محمد فايز فرحات. التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية . مرجع سابق. 267-269.

(3)هاشم عبد العزيز. التدخل الغربي العسكري في ليبيا، مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2016، متاح على الرابط التالي: http://rawabetcenter.com/archives/20144

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. ومن أهم الأسباب الثروة النفطية الليبية والصراع الغربي عليها؛ حيث طغت نزعة الطمع والشراهة على هذه الدول في صراعهم على النفط الليبي.

أما روسيا فقد اتخذت موقفاً مغايراً من الثورات العربية والتي كانت الثورة الليبية واحدة من ضمن هذه الثورات، ويمكن إجمال موقفها فيما يلي[1]:

1. تفاوت الاهتمام الروسي بثورات الربيع العربي من دولة إلى أخرى.
2. الدعوة إلى نبذ العنف وأهمية الاتجاه نحو الحل السياسي من خلال الحوار الوطني.
3. التحفظ النسبي والبطء في رد الفعل.
4. تباين مستوى الدعم للسلطة الحاكمة في مواجهة الثوار.
5. رفض التدخل الخارجي في مسار الثورات.

ويأخذ السلوك الروسي تجاه موجات الربيع العربي عدة اعتبارات، منها:[2]

1. اعتبار الربيع العربي نقطة تحول ومحاولة استخدامه أو استغلاله بمثابة تدشين لتحول نوعي في النظام الدولي، وتحوله من نظام أحادي القطبية إلى متعدد الأقطاب.
2. عرقلة هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية في شمال إفريقيا للمحافظة على مبادئ السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى .
3. الحفاظ على المصالح الروسية في المنطقة.

ويتضح من الموقف الروسي تجاه ثورات الربيع العربي أن روسيا تأمل من خلال هذه الثورات والتحول والتغيير في الدول العربية تعزيز العلاقات المستقبلية بين روسيا والدول العربية،

(1)نورهان الشيخ. مرجع سابق، ص 278.

(2)محمد فايز فرحات .السلوك الروسي– الصيني إزاء موجة الربيع ألعربي، قراءة فيما وراء المصالح الاقتصادية. التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.، بيروت، 2014. ص 254–255.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومحاولة روسيا التأثير على سير هذه الثورات بما يخدم مصالحها وأهدافها في منطقة الشرق الأوسط والتي يأتي في مقدمتها عرقلة نفوذ الولايات المتحد الأمريكية والتصدي لها، والسعي لإعادة النظام الدولي متعدد الأقطاب ليبرز فيه دور مختلف الفواعل الدولية؛ بحيث ينتهي تحكم الولايات المتحدة الأمريكية وسيطرتها على النظام الدولي[1].

كما يمكن القول أن التدخل الروسي في ليبيا سيعمل على تعزيز دور القوات الروسية في وسط البحر الأبيض المتوسط، والتواجد على مسافة قريبة من أوروبا والقواعد الأمريكية في صقلية[2].

ويعبر التدخل الروسي في ليبيا عن عملية مقاومة للهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية خاصة في ظل التفاهم بين القيادة الأمريكية وقوى الإسلام السياسي[3]، في الوقت الذي ترى فيه روسيا أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى إحكام قبضتها على المنطقة العربية، بالإضافة إلى السعي الأمريكي المتواصل للحد من الشراكات العربية والقوى الآسيوية الصاعدة خاصة روسيا والصين، والعمل على إضعاف هذه القوى والعلاقات الصاعدة، والعمل على خلق مجموعة من الكيانات التي تكون عبارة عن أداة باليد الأمريكية وتحريكها وعدم التعارض مع مصالحها[4].

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(1) نورهان الشيخ. الموقف الروسي من الثورات العربية رؤية تحليلية، التقرير الاستراتيجي التاسع، مجلة البيان، 2011، ص 275.

(2)طارق المجريسي و اتيا توالدو. روسيا في ليبيا:عامل تصعيد؟، متاح على الرابط التالي: http://carnegieendowment.org/sada/66392

(3) نورهان الشيخ. روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014. ص 291

(4)المرجع السابق. ص 299-300

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما روسيا فترى في استقرار المنطقة العربية حجر زاوية لها في سبيل دخولها إلى هذه المنطقة وتعظيم مصالحها، إلا أن موجات الربيع العربي وما أحدثته من اضطراب وعنف في المنطقة ساهمت في تهديد مصالحها وشراكتها[1].

وقد اتسم الموقف الروسي من الثورة الليبية بنوع من التوازن من خلال ميل روسيا إلى الحفاظ على علاقتها بنظام القذافي؛ حيث أنه وفي بداية الثورة الليبية رأت روسيا أن ما يحدث في ليبيا هو بمثابة حرب أهلية ورفضت الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي والذي اعتبر الممثل الشرعي والوحيد للشعب الليبي، بالإضافة إلى أنها رفضت الانضمام إلى مجموعة الاتصال الدولية بشأن ليبيا، ومن ناحية أخرى أعلن الرئيس الروسي أن نظام القذافي فقد شرعيته وينبغي عليه الرحيل، وأن القذافي لم يعد له مكان في مستقبل ليبيا[2].

وتسعى روسيا إلى مزاحمة الولايات المتحدة في المنطقة العربية، واستدراجها إلى المشاغبات وإنهاكها فيها، وذلك في سبيل إعادة حساب موازين القوى العالمية، بالإضافة إلى إيقانها بأن حجم خسائرها جراء التفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية في كل من العراق وليبيا لا تتناسب مع حجم الخسائر الذي يلحق بها أيضا جراء التدخل المباشر لأمريكا في العراق وسوريا، إضافة إلى تشويه صورة روسيا كحليف وشريك اقتصادي لدى هذه الدول وغيرها[3].

ولابد من ذكر السعي الروسي لإعادة صياغة وترتيب علاقاتها مع الدول العربية، مع ضرورة الحفاظ على وجودها ومصالحها، ومنافسة الوجود الأمريكي في المنطقة العربية، وسعيها إلى شراكة إستراتيجية ذات تأثير اقتصادي وسياسي واستراتيجي كبير لروسيا[4]، تحديداً في ظل

---

(1)المرجع السابق. ص 302

(2)نورهان الشيخ. الموقف الروسي من الثورات العربية رؤية تحليلية، مرجع سابق، ص 281.

(3)نورهان الشيخ. التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، مرجع سابق. ص 308

(4)المرجع السابق، ص 310.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثورات الربيع العربي؛ حيث سيعاد ترتيب المنطقة وإعادة تعريف الحلفاء والخصوم والمنافسين، وما سيترتب عليها من تغيرات جذرية في المنطقة، وما يترتب عليها من بروز تغيرات إقليمية[1]، مما سيؤدي إلى غياب نجم الولايات المتحدة الأمريكية، وضرورة صعود وبروز قوى أخرى أهمها روسيا والصين[2].

الأهداف الاقتصادية:

يعد القطاع الاقتصادي قطاعا بارزا، وأحد أهم القطاعات الرئيسية الذي يحتوي المصالح الاقتصادية بين كل من روسيا وليبيا خاصة بعد الحرب الباردة وما رافقها من عقود، وصولا إلى عهد الرئيس بوتين؛ حيث نجحت سياسته في التوفيق بين الأهداف الاقتصادية والمصالح الإستراتيجية بعد التخلي عن العنصر الأيديولوجي والاهتمام بالمنطق الاقتصادي[3].

فالمنطقة العربية بشكل عام تمثل سوقا مهمة، ولديها قدرة استيعابية كبيرة للصادرات الروسية الكبيرة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع حجم التبادل التجاري بين روسيا والدول العربية[4].

هذا ويتضح من الجدول رقم 8 أن الواردات الروسية من ليبيا لم تتجاوز خلال الفترة الممتدة من عام 2011-2015 ما حجمه مليون دولار، بينما الصادرات الروسية لليبيا فقد تطورت من 109 مليون عام 2011، إلى ما حجمه 208 مليون دولار نهاية عام 2015.

(1)المرجع السابق، ص 311.

(2)المرجع السابق، ص 312.

(3) مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية. هكذا تؤسس روسيا لخارطة جديدة للشرق الأوسط، 2015، متاح على الرابط: http://rawabetcenter.com/archives/8387

(4) نورهان الشيخ. التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، مرجع سابق.ص 304

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم(8): التبادل التجاري الروسي الليبي خلال الفترة من 2011-2015 بالمليون دولار

السنوات	الصادرات الروسية لليبيا	الواردات الروسية من ليبيا	حجم التبادل التجاري
2011	109	2	111
2012	281	..	281
2013	386	..	386
2014	261	1	262
2015	208	1	209

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى:Direction Of Trade Statistics Yearbook:2011-2015

أيضا وعلى صعيد الاستثمارات الروسية في ليبيا بعد عام 2011، فيبدو أن روسيا قد خسرتها مجملها، نظرا لأنها اتفاقات وقعت مع القذافي، فالانتفاضة الليبية في عام 2011، والتدخل اللاحق الذي قام به منظمة حلف الناتو بهدف الرد على قوات معمر القذافي عن ارتكاب مجزرة في بنغازي، وانهيار نظام القذافي، كلها عوامل وضعت حداً أيضاً لسلسلة اتفاقات اقتصادية وعسكرية كان بوتين قد أبرمها مع الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، وحيث لم تستطع روسيا العودة إلى استثماراتها خلال فترة الدراسة حتى عام 2015[1].

أيضا تسعى روسيا إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية في المنطقة تتمثل في جذب الاستثمارات ورؤوس الأموال للحصول على المساعدات الاقتصادية، وتنشيط علاقات روسيا الاقتصادية والتجارية والسعي إلى الحصول على المعاملة التفضيلية بهدف زيادة الصادرات الروسية من السلع والخدمات، بالإضافة إلى تنشيط تجارة السلاح وزيادة الصادرات الروسية من الأسلحة وبدون أية ديون أو تأجيل في الدفع؛ حيث أن روسيا تسعى إلى توسيع نطاق الاستثمارات الآسيوية في روسيا، والدخول في علاقات قوية مع التجمعات الاقتصادية في قارة آسيا، ومن ثم الحصول على دعم الدول الآسيوية لاندماجها في النظام الاقتصادي الدولي بمؤسساته المالية والنقدية

(1) Sarah Feuer and Anna Borshchevskaya, Russia Makes Inroads in North Africa, The Washington Institute for Near East Policy, November 2, 2017.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتجارية ومن ضمنها صادرات السلاح؛ حيث نجحت روسيا في عقد صفقات مع دول عديدة مثل ماليزيا وكوريا الجنوبية والصين والهند[1].

تعد ليبيا من مستوردي الأسلحة الروسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ويتجلى ذلك مثلا في الصفقة التي تم إبرامها في عام 2010، حيث تضمنت طائرات مقاتلة من طراز إف جي إف إي عدد عشرين، وصواريخ دفاع ودبابات روسية، بالإضافة إلى ما تم الاتفاق عليه برفع قيمة الصفقة ، لتشمل شراء عشرين طائرة مقاتلة من طراز سوخوي 35 وسوخوي 30 أم كي، وفيما بعد تقدمت الحكومة الليبية بطلب للحصول على ترخيص بإنتاج رشاشات الكلاشينكوف الروسية فوق أراضيها[2]، إلا أن القرار الصادر عن مجلس الأمن رقم 1970 الصادر عام 2011 بفرض حظر توريد السلاح إلى ليبيا، أدى إلى تجميد عقد جديد كانت تنوي فيه ليبيا شراء أسلحة من روسيا[3]، باستثناء مبيعات عسكرية بما حجمه 46 مليون دولار تمت في عام 2013[4].

إن عدم الاستقرار الذي حصل في المنطقة العربية والذي عرف باسم الربيع العربي، حمل معه تهديدات كبيرة لروسيا و مخاوف من تضرر المصالح الروسية في البلاد العربية وتحديداً مصالحها في ليبيا، وقد تزداد الأمور تعقيداً في حال تغيرت الأنظمة الحاكمة في هذه الدول، بالإضافة إلى ارتباط المصالح الاقتصادية الروسية بثلاث قطاعات هي: الطاقة (النفط) والغاز؛

(1)عز الدين عبد الله أبو سمهدانة. الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص 96- 97.

(2)صادرات السلاح الروسي إلى ليبيا: طائرات دبابات وصواريخ متطورة، صحيفة الشروق، 2011، متاح على الرابط التالي: http://www.turess.com/alchourouk/184329

(3)المرجع السابق.

(4) SIPRI Yearbook 2011-2015.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث يشكل النفط جوهر الشراكة العربية الروسية والتعاون العسكري، والتعاون التقني في المجالات الصناعية والتنموية[1].

وتعد روسيا من أكبر الدول التي تمتلك تكنولوجيا متقدمة وخبرة فائقة في مجال الطاقة والصناعات البتروكيميائية، ولديها شبكة مكونة من 15 شركة كبرى متقدمة على مختلف أنحاء العالم، وأهمها شركة "لوك أويل" و"غاز بروم"[2].

بالإضافة إلى السعي الروسي لتنشيط صادرات الأسلحة إلى المنطقة العربية لكونها تشكل موردا مهما للدخل القومي الروسي، لكن عقب الأحداث الثائرة في ليبيا، حسب ما صرح " اناتولي ايس بيكن " رئيس شركة " روس اوبون اكسبورت " إن الشركة قد خسرت بسبب الثورة في ليبيا[3]، مع التأكيد الروسي بأن ما يحدث في المنطقة العربية من اضطرابات سيؤدي إلى أضرارا كبيرة مباشرة بالمصالح الروسية[4]، إلا أن روسيا ترغب في حماية مصالحها الاقتصادية في مجال الطاقة والأمن والتسليح في ليبيا والتي تقدر بحوالي أكثر من عشرة مليارات دولار[5].

الأهداف الإستراتيجية:

يشكل الشرق الأوسط الحزام الذي يربط جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، والتي تعتبرهما روسيا مازالتا تخضعان ضمن المجال الحيوي لها، وبالتالي فإنها لا تسمح بأي اختراق لهما، مما يدعوها للاهتمام بهذه المنطقة، لذلك تولي السياسة الروسية أهمية كبيرة للمنطقة تحت دواع أمنية تحكمها الظروف الجغرافية والديموغرافيا، واهتمامهم بالقيمة الجغرافية والإستراتيجية لهذه المنطقة

(1)نورهان الشيخ. التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، مرجع سابق.ص 303

(2)المرجع السابق.ص 303.

(3) نورهان الشيخ. التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، ص 304

(4) المرجع السابق. ص 305

(5) إبراهيم الهواري. 5 مؤشرات قد تدفع روسيا باتجاه ليبيا، موقع ساسة بوست، 2017، متاح على الرابط التالي: https://www.sasapost.com/haftar_and_russia/

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باعتبارها كعكة العالم وسلّم الصدارة والاهتمامات العالمية، إضافة إلى كونها قلب العالم والمكان الذي تتحدد فيه وتتقرر التوازنات العالمية[1].

لذلك فإن روسيا تسعى إلى إعادة بلورة وضعها في المنطقة العربية في ظل الربيع العربي والذي حمل معه تحالفات وتوازنات جديدة، بالإضافة إلى وجود تقارير غربية تؤكد حرص الروس على تمديد الحلف الإيراني السوري ليشمل كل من مصر وليبيا ومناطق من إفريقيا[2]، وذلك بسبب المساحة الليبية الواسعة وموقعها الجغرافي؛ حيث تشكل ليبيا البوابة الرئيسية لهم باتجاه الصحراء الإفريقية[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) هكذا تؤسس روسيا لخارطة جديدة في الشرق الأوسط. مرجع سابق.

(2) مؤشرات قد تدفع روسيا باتجاه ليبيا. مرجع سابق.

(3) المرجع السابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

تفاعلات السياسة الخارجية الروسية مع الأزمة الليبية

وصلت شرارة الربيع العربي إلى ليبيا على غرار تونس ومصر، وتجمع المتظاهرون وبدأت عمليات الاحتجاج ضد نظام معمر ألقذافي، وابتدأت المعارك الدامية بين قوات النظام مع المتمردين على السلطة عام 2011[1]، وأعقب ذلك صدور قرار من مجلس الأمن رقم 1970، بتاريخ 17 مارس 2011 بضرورة اللجوء إلى استخدام القوة ضد القوات الموالية للقذافي وفتح الطريق أمام الهجمات الجوية[2].

وقد بدأت القوات العسكرية الفرنسية (عملية هامرتان) والبريطانية (عملية ايميلي) والأمريكية (عملية فجر الأوديسة) بتنفيذ هجماتها في 19مارس 2011 داخل ليبيا، وتولى حلف الناتو قيادة هذه العمليات في 24مارس 2011 ضمن منطقة الحظر الجوي، وتولى أيضا قيادة كافة العمليات الهجومية المؤلفة من 18 دولة من ضمنها 3 دول عربية ضمن عملية " الحامي المؤكد"[3].

تفاعلات روسيا مع النظام الليبي

بعد رحيل نظام القذافي أعلنت روسيا أنها لا تمتلك أي نفوذ أو تأثير في ليبيا بعد رحيل القذافي، وأن الغرب وحده من يملك وسائل التأثير على القوى الحاكمة الجديدة في ليبيا، بالإضافة إلى أن القلق الروسي بدا واضحاً بسبب الفوضى العامة والانهيار في ليبيا وانتشار مخزون الأسلحة

(1)موقع الجزيرة الإخباري، تسلسل زمني لأحداث الثورة الليبية، 2011، متاح على الرابط التالي:
/http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/4/13

(2)المرجع السابق.

(3)جرائم الناتو في ليبيا، تقرير الأمم المتحدة، 2012، متاح على الرابط التالي:
http://baniwalid.blogspot.com/2012/04/blog-post_23.html

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التابعة للنظام السابق، وأكدت روسيا على أن عملية بناء ليبيا من جديد ليست عملية سهلة في ضل تواجد الأسلحة مع جميع الفرق واستمرار الخلافات العرقية والأثنية وانهيار جميع المؤسسات في الدولة، وبهذه الحالة تكون روسيا خسرت ليبيا من الناحية الاقتصادية؛ حيث أن ليبيا لم تجدد عقودها الموقعة مع الشركات الروسية وقامت بتجديد عقودها مع الشركات الغربية على الرغم من أن روسيا أصدرت قرار بعد انهيار نظام القذافي ينص على أن المعاهدات الموقعة مع ليبيا ستواصل سريانها[1].

تفاعلات روسيا مع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة في ليبيا

لقد امتنعت روسيا عن التصويت لصالح القرار رقم 1973 الصادر عن مجلس الأمن، وكان هناك رفض روسي لدعم الولايات المتحدة وفرنسا لرحيل القذافي. وأشار ميدفيديف بقوله للصحفيين "إذا اطلعتم على البيان الذي تم إصداره في ختام القمة، فجاء فيه أن نظام القذافي قد فقد شرعيته وعليه أن يرحل"[2].

وقد صدر القرار رقم 1970عام 2011 عن مجلس الأمن ضمن الفصل السابع، وجاء فيه أن مجلس الأمن طالب بوقف العنف فورا ومنع توريد السلاح إلى الجماهيرية الليبية أو نقلها إليها بشكل مباشر أو غير مباشر، إلا أن الاهتمام الروسي بدا واضحاً ومتزايداً في ليبيا في إطار إستراتيجية أوسع تهدف روسيا من خلالها إلى استعادة دور جيوستراتيجي بارز في المنطقة[3].

(1)زهير حمداني. روسيا في ليبيا رهانات جديدة على أسس قديمة، موقع الجزيرة الإخباري، 2017، متاح على الرابط التالي: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/4/26/

(2)المرجع السابق

(3)روسيا في ليبيا عامل تصعيد، موقع الشروق الإخباري، 2016، متاح على الرابط التالي:
http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=14122016&id=2e18f31a-482b-4168-9cbe-981deabe0a73

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالإضافة إلى محاولة روسيا منع مجلس الأمن من صدور قرار رقم 1973 الذي فرض منطقة حظر جوي على ليبيا، بالإضافة إلى فرض عقوبات على نظام القذافي، إلا أن روسيا لم تستطيع منع صدور القرار واكتفت بعدم التصويت عليه نظراً للإجماع الدولي عليه، ولكونه جاء تحت مبدأ التدخل الإنساني وحماية المدنيين، وفيما بعد اضطرت روسيا إلى تغيير موقفها واعترفت بالمجلس الليبي الانتقالي، إلا أن اعترافها جاء متأخراً ولم يلقى أصداء إيجابية[1].

بالإضافة إلى النقد الشديد الصادر من الرئيس بوتين للرئيس ميدفيديف لعدم قيامه باستخدام حق النقض ضد صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1973، والمختص بالشأن الليبي، ورافق ذلك دعوات من مجلس الدوما لمجلس الأمن الدولي بوجوب وقف إطلاق النار وتهديد المدنيين، ودعوة الدول المشاركة في الحلف في ليبيا إلى ضرورة وقف الأعمال القتالية وما يصاحبها من تدمير للبنى التحتية في ليبيا وما يرافقها من قتل للمدنيين وغيرها[2].

وتبع ذلك قيام الرئيس الروسي ميدفيديف والدعوة إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن بنصه وروحة، وليس وقف التفسيرات العشوائية من بعض الدول ووصف عمليات حلف الناتو بأنها تدخل سافر في الشؤون الليبية[3]، وقد انتقد نائب وزير الخارجية الروسي "غروشكو" ما يقوم به الناتو من عمليات عسكرية في ليبيا، والتي خرجت عن موضع احترام ومراعاة قواعد القانون الدولي طبقا لما ترتبت عليه عمليات الحلف من آثار كبيرة[4].

---

(1)لماذا تفاوت الموقف الروسي من الثورات العربية، 2014، متاح على الرابط التالي:
/https://www.sasapost.com/russia-reactions-towards-arabic-revolutions

(2)نورهان الشيخ. التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية.مرجع سابق، ص 306.

(3)المرجع السابق. ص306

(4)المرجع السابق، ص307. انظر :سيرغي لافروفي : وكالة أنباء نوفوستي 2011/8/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن روسيا وافقت على قرار مجلس الأمن رقم 1970، ولم يستخدم الفيتو ضد القرار رقم 1973 كموقف وسط يتضمن دعما غير مباشر للثوار، وعزوفا عن التأثير المطلق للقذافي في مواجهة الثوار وحلف الأطلنطي، واعترفت بالمجلس الانتقالي الوطني طرفا مفاوضا وشريكا شرعيا في المحادثات حول مستقبل ليبيا[1].

تفاعلات روسيا مع المعارضة في ليبيا

قامت روسيا بجهود للوساطة بين السلطات الليبية والثوار، وذلك باستقبال ممثلي الحكومة الليبية وممثلي المعارضة، وكان هناك أيضا تأن واضح من الجانب الروسي في الاعتراف بالمجلس الانتقالي كسلطة شرعية في البلاد[2]، وقد تم الإعلان عن مقتل القذافي في 20 أكتوبر 2011، وتولي مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي، وتصريحه باستناد بلاده للشريعة الإسلامية وضرورة إنهاء الأمم المتحدة لعملياتها في ليبيا واختيار الأكاديمي عبد الرحيم الكيب رئيسا للحكومة الانتقالية[3].

وفي 3 آب/ 2011، أعلن المجلس الوطني الانتقالي في إعلان دستوري عن جدول زمني لمرحلة انتقالية في ليبيا تبدأ مباشرة بعد الإطاحة بالنظام لمدة ثمانية عشر شهرا[4]، لكن الاحتجاجات عادت للظهور ضد المجلس الوطني الانتقالي في يناير 2012، وأجبرت عبد الحفيظ

(1) نورهان الشيخ. مصالح ثابتة ومعطيات جديدة، مرجع سابق.

(2)المرجع السابق.

(3) التسلسل-الزمني-للأحداث-في-ليبيا-1969-2011-. مرجع سابق.

(4)بول سالم واماندا كادليك. تحديات العملية الانتقالية في ليبيا. الربيع العربي، ثورات الخلاص من الاستبداد، ط1، 2013، الشركة العربية لدراسة الديمقراطية، ص 115.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غوقة نائب الرئيس عن استقالته[1]، وقد شهدت البلاد أول انتخابات ديمقراطية في يوليو 2012 والتي حصل فيها المستقلون على أغلبية المقاعد في المؤتمر الوطني العام[2].

وبعد ذلك وفي شهر أغسطس من نفس العام، قام المجلس الوطني الانتقالي بتسليم السلطة إلى المؤتمر الوطني العام الذي انتخب محمد المقريف رئيسا مؤقتا للدولة، وأيضا في شهر نوفمبر قام المؤتمر الوطني العام بانتخاب علي زيدان لمنصب رئيس الوزراء[3].

وفيما بعد سيطر المتمردين في ليبيا على مناطق شرقي البلاد، ترتب عليه إقالة علي زيدان في شهر مارس من نفس العام، وانتخاب أحمد معيتيق خلفا له، والذي استقال بعد صدور حكم من المحكمة العليا على قرار تعيينه باللاقانوني، الأمر الذي أدى إلى نشوء قتال شديد بين القوات الموالية للمؤتمر الوطني العام والقوات الموالية للبرلمان الجديد[4].

وقد أعلنت الخارجية الروسية أن الوضع في ليبيا لا يزال غامضا، وأعلن الرئيس الروسي انه وبالرغم من نجاح الثوار وهجومهم على طرابلس إلا أنه لا يزال هناك سلطتان في ليبيا، وروسيا تعول على التوصل إلى اتفاقات حول وقف إطلاق النار بين الجانبين المتنازعين[5]. وقد ذكرت مؤسسة كارنيغي في تحليلها أن خليفة حفتر هو رجل موسكو الفعلي في المرحلة القادمة[6].

وتوجه حفتر لإقامة شراكة مع روسيا لوضع حد لأزمة السيولة المتفاقمة وقد أيدت روسيا عن طريق سفيرها في ليبيا عدم رغبتها بإيراد ليبيا بالسلاح قبل أن يتم رفع حظر الأسلحة،

---

(1) ليديا سميث. حصاد 5 سنوات من الربيع العربي: الجدول الزمني للأحداث والانتفاضات الكبرى في الشرق الأوسط، 2016، متاح على الرابط التالي: http://www.noonpost.org

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

(4) المرجع السابق.

(5) نورهان الشيخ. مصالح ثابتة ومعطيات جديدة، مرجع سابق.

(6) روسيا في ليبيا.. عامل تصعيد. مرجع سابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإضافة إلى تصريح بوجدانوف بعد قيام البدري نقل رسالة إليه من حفتر يطالبه بها بوجوب قيام روسيا بشن عمليات عسكرية ضد الإسلاميين في ليبيا[1].

تفاعلات روسيا مع

أما تنظيم داعش الإرهابي فقد جاء إلى مدينة سرت الليبية للمرة الأولى من خلال الدروب الصحراوية من مدينة درنة الواقعة شرق ليبيا، وذلك بعد أن هزمته ضربات الجيش الليبي وغضب السكان بسبب ما فعله من إعدامات ونحر واستيلاء على الأموال والممتلكات[2]، ومن ثم عمل هذا التنظيم على السيطرة على حقول النفط في حوض سرت ليس من أجل الاستيلاء على النفط وتحقيق الأرباح منه، بل من أجل الحصار النفطي الذي فرضه القائد السابق في قوات حرس المنشآت النفطية في ليبيا عام 2014، وذلك بهدف عرقلة وصول السلطات الحاكمة في ليبيا إلى النفط من أجل تسريع انهيار البلاد من خلال التسبب بمشكلات مالية وتقويض قدرة الحكومة على تأمين السلع والخدمات العامة[3].

تفاعلات روسيا مع القوى الدولية بخصوص الأزمة

أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أنه لن يلجأ إلى أي تدخل مباشر وواسع النطاق في ليبيا، وانه إذا قامت روسيا بممارسة ضغوطها على الأمم المتحدة في سبيل رفع الحظر عن الأسلحة الذي فرضه قرار 1970، وشددت على ضرورة استقلالية المؤسسات النفطية والمالية في ليبيا، وان ذلك بالمقابل سيعطي حفتر فرصة لتوسيع حربه ضد أعداءه[4].

---

(1) المرجع السابق.

(2) عبد الستار حتيتة. هكذا تضخم داعش في ليبيا رغم الضربات، جريدة الأيام، عدد(7451)، 2016، ص 4.

(3) كيفن كايسي وستايسي بولارد. إستراتيجية الدولة الإسلامية في ليبيا، مركز كارينغي للدراسات، 2015، متاح على الرابط التالي: http://carnegieendowment.org/sada/59491

(4) روسيا في ليبيا.. عامل تصعيد. مرجع سابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسعت روسيا إلى التصويت في مجلس الأمن الدولي لصالح رفع الحظر عن تسليح الجيش الليبي، واستئناف تصدير الأسلحة إلى ليبيا، وتقديم مساعدات أخرى تدعم تصدي الجيش الليبي لتنظيم داعش الإرهابي؛ حيث اتجهت الدول العظمى إلى استمرار حظر استخدام الأسلحة في ليبيا بهدف تمكين داعش الإرهابي منها، فقد أشار مختصون ليبيون إلى أن السبب وراء عدم تسليح الجيش الليبي هو أن الإرهاب في ليبيا ليس بحجم الإرهاب في سوريا والعراق، إلا أن الهدف هو لعبة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لكي يقوى التنظيم، ويترتب عليها تدخل هذه الدول لإحداث مزيد من الفوضى في ليبيا[1].

وقد ساهم قرار مجلس الأمن 1973 في تدويل النزاع الليبي خاصة بعد دخول الدول بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتدخلها في ليبيا تحت مظلة مجلس الأمن، وقد صرح ميخائيل بوجدانوف للصحفيين انه سيفكر مليا في أي طلب تتقدم به السلطات الليبية من اجل مشاركة روسيا في العمليات ضد الإرهابيين، وذلك بعد طلب حفتر من سفير ليبيا في السعودية شن روسيا لعملية عسكرية ضد الإسلاميين في ليبيا على غرار سوريا[2].

وقد صرح مراقبين بقولهم: أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لن يلجأ إلى تدخل مباشر، وواسع النطاق في ليبيا، كما فعل في سوريا، وإنما يسعى لزيادة دعمه للجيش الوطني بقيادة المشير حفتر[3]، وقد رحب خليفة حفتر بذلك وعبر عن استعداده للتعامل مع الروس في مقاومة الإرهاب، كما أشار إلى أنه" من يستطيع أن يقدم في هذا المجال فنحن معه، ونحن نرى أن لدى

(1) عبد العزيز الرواف. إشارات روسية للتدخل في ليبيا، وقع إرم الإخباري، 2016، متاح على الرابط التالي: https://www.eremnews.com/news/world/432203

(2) مركز الدراسات المتوسطية والدولية، مرجع سابق.

(3) المرجع السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الروس إشارات تدل على أنهم جادون في مقاومة الإرهاب، وربما في الفترة المقبلة يكون عندنا نظرة في هذا الموضوع "[1].

بالإضافة إلى قيام وزير الخارجية الليبي محمد الدايري بزيارة روسيا واعتبارها بأنها دولة حليفة تسعى إلى توصيل ليبيا إلى حكومة الوفاق الوطني، وتأكيد الدايري بعد الزيارة أن روسيا لم تبد أي وعود بشان ليبيا خاصة بشأن قضية رفع الحظر عن الأسلحة، لكنه اعتبر أن التقارب الروسي الليبي حاصل[2].

ومما سبق بدا واضحاً أن الأزمة الليبية أطاحت بنفوذ ومصالح روسيا في ليبيا على اعتبار أن اللاعبين الجدد الموجودين الآن على الساحة السياسية هم من الرافضين للدور الروسي ومنحازون للمنظومة الغربية، إلا أن الفوضى السياسية والأمنية الموجودة في ليبيا أعادت روسيا كفاعل أساسي فيها مرة أخرى، وظهر بوضوح السباق الروسي الأوروبي داخلها، لكن روسيا ومن خلال سياساتها وإستراتيجياتها في الحفاظ على موقع متميز داخل ليبيا يجعلها قريبة من المياه الدافئة جعلها تتبنى سياسة للتواصل مع جميع الأطراف ومنها الحكومة والمعارضة السياسية داخل ليبيا[3].

ومما سبق يظهر تأكيد روسيا على أن تدخلها في ليبيا هو تدخل اقتصادي وتجاري في الدرجة الأولى؛ حيث أن روسيا لم تتخذ موقفاً باتجاه عملية التنمية السياسية في ليبيا، وأن روسيا لا تملك أدوات للتأثير على السلطة الليبية القائمة كما يفعل الغرب، مع تأكيد روسيا على أن سياستها تجاه الشرق الأوسط توصي بالمراقبة وعدم التدخل في وساطات تجمع الفرق المختلفة داخل ليبيا،

---

(1) أمين قموريه. ليبيا تستجدي تدخلاً عسكرياً روسياً، النهار، 2015، متاح على الرابط التالي: https://www.annahar.com/article/295013.

(2) المرجع السابق.

(3) زهير حمداني. روسيا في ليبيا رهانات جديدة على أسس قديمة، مرجع سابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك فإن روسيا ليست معنية بدعم عملية التنمية السياسية داخل ليبيا، وإنما تسعى فقط لاستعادة علاقاتها الاقتصادية مع ليبيا[1].

بالإضافة إلى ما سبق، إن روسيا تحاول إقناع العالم بأن ما حدث وما يحدث في ليبيا هو نتيجة التدخل الخارجي فيها، بالإضافة لكونه أحد نتائج الصراع الدائم بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية على مناطق النفوذ[2].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) عامر عبد الفتاح. مرجع سابق، ص 92.

(2) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الموقف الروسي من الأزمة السورية 2011-2015

بدأت المواجهات في ريف درعا في العام 2011 وامتدت فيما بعد إلى مختلف المحافظات السورية، حيث كانت في البداية احتجاجات ومطالبات بالإصلاح، وتصاعدت فيما بعد حتى تحولت الاحتجاجات إلى أزمة وبداية ثورة على مستوى رفيع تعددت فيها الجهات ما بين الجيش الحر والجيش النظامي والحركات الإرهابية ومنها الحركات الدينية المتطرفة كجبهة النصرة وتنظيم الدولة الإرهابي، وعلى امتداد سبع سنوات من الآن، شهدت المناطق السورية حربا أهلية من الطراز الثقيل، ذهب ضحيتها مئات الآلاف من القتلى والجرحى، وترتب عليها تهجير الآلاف من السورين من مدنهم وقراهم ولجوئهم إلى الدول المجاورة.

وأصبحت سوريا هي الملعب الذي تداخل فيه الجميع بين محرض وممول ومحرك، وبين من يقاتل مباشرة فيها، ومن يضع من يقاتل عنه، وتكاثف وتكاثرت الجماعات الإرهابية فيها في معاركها ضد بعضها البعض وضد قوات النظام، وذلك بسبب أهداف ومصالح تسعى جميع الجهات إلى تحقيقها في سوريا، مع سعي البعض إلى الوصول للحكم والإطاحة بنظام الأسد الذي يسيطر على الحكم في سوريا منذ فترة طويلة جداً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أهداف ومصالح السياسة الخارجية الروسية في سوريا

الأهداف السياسية:

كان الاتحاد السوفيتي من أوائل الدول التي أعلنت اعترافها بسوريا عقب استقلالها عام 1944، وبالرغم أن الاتحاد السوفيتي كان دولة عظمى عسكرياً إلا أنه لم يكن يملك مقومات الدولة العظمى من حيث الموارد والنفوذ العالمي الاستعماري، الأمر الذي جعل المصلحة متبادلة بين نظام شيوعي يسعى إلى توسيع دائرة نفوذه العالمي ونظام جديد يبحث عن شرعيه لبقائه، فالعلاقة التي نشأت بين نظام الأسد والاتحاد السوفيتي جعلت الاتحاد السوفيتي بمثابة الأب الروحي لنظام الأسد، بالإضافة إلى إصرار موسكو على إدراج سوريا ضمن قائمة الدول المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة رغم معارضة بريطانيا لتمتين العلاقات السياسية بين البلدين، كما أيد الاتحاد السوفيتي بوصفه عضواً دائماً في مجلس الأمن عام 1946م مطلب سوريا بسحب القوات البريطانية والفرنسية من أراضيها، مما عزز العلاقات بين البلدين بشكل كبير وجعلها ترتقي إلى مستوى التحالف الاستراتيجي فور وصول الرئيس السابق حافظ الأسد إلى سدة الحكم عام 1970م، وإعلانه عن انطلاق"الحركة التصحيحية" التي كرست حكمه في استفتاء في عام 1971[1].

لذلك فإن العلاقات الروسية السورية ترجع إلى عهد الاتحاد السوفيتي؛ حيث كانت سوريا من أكثر الدول دعماً للسوفيت في الشرق الأوسط، فقد كانت بدأت العلاقات الروسية السورية مع افتتاح القنصلية الروسية في دمشق في نهايات القرن الثامن عشر، ليتبعها بعد ذلك بنحو قرن قيام

(1)شدوى محمد بسيوني. السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة 2011– 2016، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة، 2016، ص 20.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روسيا بفتح قنصلية لها في ميناء اللاذقية[1]، واستمرت العلاقات في السير على هذا المنوال بين البلدين، وازدادت بعد الاستقلال السوري والانتهاء من الاحتلال الفرنسي، وسارت الأمور بين البلدين بشكل جيد، سواء في الحقبة السوفيتية أو فيما بعدها حتى الوصول إلى عهد الرئيس بشار الأسد ونشوب الأزمة السورية في عام 2011، ولم ترى روسيا آنذاك أي مانع من مشاركتها الفعالة في الأزمة السورية، والوقوف إلى جانب نظام الأسد بصورة لم يشهد لها مثيل.

وعلى خلاف ما حصل في المنطقة العربية من ثورات في اليمن ومصر وليبيا، والتي تراوح الموقف الروسي منها بين الحيرة والاضطراب والتشكك؛ حيث بادرت روسيا بإطلاق صفارات الإنذار في سوريا واتخاذ موقف حازم لها، والتدخل بشدة وقوة ولعب دورها الأصلي الذي تطمح به في سوريا، ولم يأتي موقف روسيا مع سوريا من فراغ وإنما هنالك مجموعة من العوامل والأسباب جعلتها تقف إلى جانب سوريا بهذه الطريقة.

وما يربط روسيا مع سوريا هو القاعدة العسكرية البحرية الموجودة في ميناء طرطوس، والتي تعتبر مرفقا إستراتيجيا طويل الأمد وآخر موقع بحري للأسطول الروسي في منطقة البحر الأبيض المتوسط[2]، كما تعتبر هذه القاعدة أهم أهداف روسيا في المنطقة، والتي أنشئت بموجب اتفاقية وقعت في عام 1971، بين كل من روسيا وسوريا، ليتبعها بشكل متكرر عمليات تحديث وتوسيع، وآخرها هي عمليات التحديث والتوسيع التي حصلت بعد قيام الأسد بتحويل الميناء إلى قاعدة ثابتة للسفن النووية الروسية[3].

(1)روسيا تنادي بحق العودة على القمة، مرجع سابق.ص465.

(2)المرجع السابق، ص469.

(3)المصالح الروسية في سوريا، موقع الجزيرة الإخباري، 2012، متاحة على الرابط التالي:
/http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/2/13

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإضافة لما يقوم به هذا الميناء من خدمة لسلاح البحرية الروسية، وخدمة السفن الروسية المكلفة بمهمات في البحر الأبيض المتوسط وخليج عدن، وإمدادها بالمؤن والوقود والمياه وأعمال الصيانة اللازمة[1].

وتدرك القيادة الروسية أهمية هذه القاعدة لها بشكل خاص، وأهمية موقع سوريا في الشرق الأوسط بشكل عام؛ حيث تعتبر سوريا البوابة التي ينفذ منها الروس إلى الشرق الأوسط، فمن خلالها تسعى روسيا إلى كسر مرحلة العزلة الدولية التي فرضت عليها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وما رافق ذلك من عمليات انكماش إلى الداخل، لكنه وبعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى السلطة، أدركت القيادة الروسية أن المنطقة العربية تكمن أهميتها لروسيا في مساعدة روسيا على العودة مرة أخرى كقوة عظمى في العالم ولوصفها وريثة الاتحاد السوفيتي[2].

لذلك فقد ارتأت روسيا بأن هذه الموجات من العنف والثورات التي تشهدها المنطقة العربية والتي سميت بالربيع العربي، يمكن أن تثير الهواجس الداخلية لروسيا ولمحيطها الإقليمي الحيوي من نزعات تحررية جهادية، خاصة في ظل وجود عدة افتراضات بوجود مؤامرات أطلسية غربية تقف وراء ما يحدث من اضطرابات في العالم العربي[3].

وهذا التخوف الروسي نشأ من احتمال أن يكون هنالك أي تأثير على مستقبل آسيا الوسطى وخاصة الدول الحليفة لها، مثل: أذربيجان، كازاخستان، طاجاكستان، وبيلاروسيا[4].

وما يؤكد على دور روسيا في سوريا تصريح وزير الخارجية سيرغي لافروف، بأن ما يهم روسيا من تدخلها في سوريا وإمداد النظام السوري بالأسلحة هو المحافظة على أمن واستقرار

(1) التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية. مرجع سابق.ص304

(2) محمود زيات. هذه هي أهداف روسيا الإستراتيجية، جريدة الديار، 2016، متاح على الرابط التالي: https://elmarada.org/93957/html

(3) المرجع السابق.

(4) المرجع.السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناطق الملاصقة للحدود الروسية[1] وتلاه أيضا تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وعدد من رؤساء الأجهزة الأمنية بأن تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" قد ضم بين أفراده حوالي ألفي روسي، وعدد آخر يقدر بثلاثة آلاف شخص من مواطني البلدان التي انشقت عن الاتحاد السوفيتي سابقا[2].

وبالإضافة إلى ما ذكر، هنالك سبب يمكن أن يصنف من ضمن الأسباب الرئيسية للتدخل الروسي في سوريا وهو المنافسة الروسية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية، خاصة مع النظرة الروسية المتنامية بوجود سعي أمريكي يطمح إلى تقليص النفوذ الروسي في المنطقة العربية[3].

فالموقف الروسي من أزمات الربيع العربي بشكل عام، ومن الأزمة السورية بشكل خاص ما هو إلا رد فعل على السلوك العسكري الأمريكي في المنطقة العربية وتحديا لها، وكرد فعل أيضا على ما حصل معها من عمليات استبعاد من المشاركة في التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة للتصدي لتنظيم الدولة الإسلامية " داعش" في سوريا والعراق[4]، وهو ما يتناسب مع القول بأن روسيا تعمل على توسيع نفوذها ومحاولة إعادة تشكيل نفسها كقوة عظمى[5].

كما يعد الندم الروسي على عدم كسب ليبيا لصالحها والوقوف إلى جانب نظام القذافي أحد أسباب تمسكها في سوريا، وذلك لكي لا تخسر داعم أخر لها في المنطقة؛ حيث أدركت روسيا بعد

(1) روسيا تنادي بحق العودة على القمة. مرجع سابق.ص470

(2) سامر إلياس. التدخل الروسي في سوريا الأهداف المعلنة والنتائج الممكنة، موقع الجزيرة الإخباري، 2016، متاح على الرابط التالي: /http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2016/1/5

(3) عبد الله التركماني. معطيات المشهد السوري وتداعياته(2-3)، مجلة الحوار المتمدن، عدد(5030)، 2015، متاح على الرابط التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=498812

(4) سلام السعدي. أهداف روسيا طويلة الأمد في سوريا، 2015، متاح على الرابط التالي:
http://carnegieendowment.org/sada/61524?lang=ar

(5) أمريكا:الجيش الروسي يوسع انتشاره في الشرق الأوسط، موقع الشرق الأوسط، 2017، متاح على الرابط:
https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/03/30/russia-afghanistan-libya-syria

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك بأن عدم تدخلها في المنطقة وانخراطها في الأزمة السورية بقوة لن يعود عليها بنتائج إلاّ بمثل ما رأت في ليبيا، وبذلك أدركت القيادة الروسية أن في إتباعها لمثل ذلك النهج لن يعود عليها إلاّ بخسران كبير لها وهدم لشبكة المصالح التي تتشابك فيما بينها وبين النظام السوري القائم[1].

الأهداف الاقتصادية:

بدأت العلاقات الاقتصادية بين البلدين عام 1957، بتعاون تجارى نشيط؛ حيث قام الاتحاد السوفييتي بتشييد 63 مشروعاً، من أهمها سلسلة المحطات الكهرومائية على نهر الفرات والعقدة المائية مع المحطة الكهرومائية البعث والمنشأة المائية مع المحطة الكهرومائية تشرين والمرحلة الأولى للمحطة الكهروحرارية تشرين ومد 1.5 ألف كيلومتر من السكك الحديد و3.7 آلاف كيلومتر من خطوط الكهرباء وبناء عدد من منشآت الري[2].

ومن ثم اكتشف الاتحاد السوفييتي حقول النفط في شمال شرقي سوريا، وقام بإنشاء خط أنابيب لنقل المشتقات النفطية بين حمص وحلب، الأمر الذي سمح له بتوفير نسبة 22 % من الطاقة الكهربائية ونسبة 27 % من النفط، وبدأ التبادل السلعي يزداد في السنوات الأخيرة حيث تجاوز المليار دولار في عام 2007، وفي عام 2004 تم تشكيل مجلس الأعمال الروسي السوري برعاية مجلس الأعمال الروسي العربي، بالإضافة إلى أن سوريا أحد أهم الشركاء العرب التجاريين لروسيا؛ حيث تشكِّل التجارة الروسية السورية ما يقارب 20% من إجمالي التجارة العربية الروسية، كما أنها تشهد تنامياً واضحاً إذ ارتفعت التجارة الروسية السورية إلى 1.92 مليار دولار عام 2011[3].

(1) سامر إلياس، مرجع سابق.

(2) شدوى بسيوني. مرجع سابق، ص 22.

(3) المرجع السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح الدور الروسي في الأزمة السورية وغيرها من أزمات الربيع العربي في دور الشركات الروسية ومصالحها التي تتجاوز المصالح الوطنية البعيدة المدى[1]، وترى روسيا أن الاقتصاد القوي هو أفضل سلاح يمكنها امتلاكها، وهو ما سيعيدها فاعلاً قوياً على الساحة الدولية، وذلك من خلال تنشيط صادراتها وتحديداً صادراتها من الأسلحة التي تشكل مصدرا مهماً لدخلها القومي[2].

وينبغي على روسيا بناء شراكات إستراتيجية واقتصادية وتقنية يكون الفائدة الاقتصادية الأكبر لها في الاقتصاد الروسي[3]، بالإضافة إلى إن المنطقة العربية تشكل سوقا كبيرة ذات قدرة استيعابية كبيرة للمبيعات الروسية[4]، علماً بأن سوريا احتلت المرتبة السابعة من بين الدول التي عقدت صفقات وعقود أسلحة مع روسيا عام 2011 [5].

وتتعدد المجالات التي تربط بين روسيا وسوريا بشكل خاص وبين روسيا والمنطقة العربية في الشرق الأوسط بشكل عام في المجال الاقتصادي، كما أنها محصورة بثلاث قطاعات، أهمها قطاع النفط والغاز الذي يعتبر جوهر الشراكة العربية الروسية، والمجال العسكري، أما المجال الثالث فهو مجال التعاون التقني في المجالات الصناعية والتنموية[6].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) عمر كوش. تساؤلات عدة حول الموقف الروسي من ثورات الربيع العربي، الجريدة الاقتصادية، 2011، متاح على الرابط التالي: http://www.aleqt.com/2011/09/09/article_578096.html

(2) ميرفت عوف. لماذا تفاوت الموقف الروسي من الثورات العربية ؟، موقع ساسة بوست، 2014، متاح على الرابط التالي: /https://www.sasapost.com/russia-reactions-towards-arabic-revolutions

(3) المرجع السابق.

(4) التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، مرجع سابق، ص 304.

(5) روسيا تنادي بحق العودة على القمة.ص 470.

(6) التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية.مرجع سابق.ص303.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد قامت شركة روسانوم بإعلان خططها في عام 2010 حول بناء أول مفاعل نووي لإنتاج الطاقة النووية، بالإضافة إلى غيرها من الشركات الروسية، ومنها[1]:

- شركة "تخنومكسبورت" مرافق إنتاج الطاقة.
- مشروعات الري في سوريا لشركة "سوفتندرفود" وشركة "رسغيدرو".
- شركة "اورالماش" للتنقيب عن النفط.
- شركة "توبوليف أند آخيا ستار أس بي"، حيث عملت على تزويد الخطوط الجوية بثلاث طائرات ركاب.

ويعد مجال التنقيب عن النفط أهم المجالات الاقتصادية التي تخدم مصلحة روسيا في سوريا، وتقوم شركتي "تاتنفت وسويوزفتغاز" الروسيتين باستخراج النفط[2]؛ حيث أنه في عام 2013 قامت الحكومة السورية وشركة "سيوزتفتاغار" بتوقيع اتفاق حول الحفر والتنقيب عن النفط والغاز في منطقة الساحل[3]، كما اتجه الاتحاد الروسي لصناعة الغاز والنفط للقيام بإجراء عقود واستثمارات في سوريا في مجال عقود الطاقة[4].

وتشمل العلاقات الاقتصادية أيضا بين البلدين ما يلي[5]:

- مجال الطاقة النووية.
- مجال تكنولوجيا الفضاء.
- مجال المنتجات الزراعية.
- مجال تطوير البنية الصناعية[6].

---

(1) روسيا تنادي بحق العودة على القمة. مرجع سابق.ص 471.
(2) المصالح الروسية في سوريا، مرجع سابق.
(3) سلام السعدي. أهداف روسيا طويلة الأمد في سوريا، مرجع سابق.
(4) المرجع السابق.
(5) أهداف روسيا طويلة الأمد في سوريا. مرجع سابق.
(6) التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية. مرجع سابق.ص309.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشكل العائد الاقتصادي من جراء بيع روسيا للأسلحة أهمية كبيرة لروسيا، وموردا مهما من موارد الدخل القومي الكبيرة[1]؛ حيث تقوم شركة "روس أوبون اكسبورت" بتوريد السلاح إلى سوريا في ظل الأزمة السورية[2]، هذا ويظهر الجدول التالي حجم مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا خلال سنوات الأزمة 2011-2015، ففي عام 2011 وكما اشرنا، بلغ حجم مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا ما حجمه 282 مليون دولار، وفي عام 2013 بلغ حجم مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا ما حجمه 351 مليون دولار، وهو ما تكرر في عام 2014 بنفس الحجم، الأمر الذي شكل مساهمة نوعية من جانب روسيا في دعم حليفتها في الشرق الأوسط في خضم الأزمة التي تعيشها، وهو ما يتضح من الجدول أدناه.

الجدول رقم(9): مبيعات الأسلحة الروسية لسوريا خلال الفترة 2011-2015 بالمليون دولار:

السنوات	2011	2012	2013	2014	2015
مبيعات الأسلحة	282	-	351	351	-

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى: SIPRI Yearbook 2011-2015

أما وفيما يخص حركة التبادل التجاري الروسي السوري، فكما يظهر من الجدول رقم 4، فإن الاتجاه العام للصادرات الروسية لسوريا قد شهد تراجعا تدريجيا، حيث تراجعت الصادرات الروسية لسوريا من 1.343 مليار وثلاثمائة وأربع وثلاثين مليون في عام 2011، إلى ما حجمه 727 مليون دولار، وبينما الواردات الروسية من سوريا ظلت تشهد تراجعا كبيرا خلال سنوات الأزمة.

(1) التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية. مرجع سابق.ص304.

(2) المرجع السابق. ص299.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم(10): التبادل التجاري الروسي السوري خلال الفترة من 2011-2015 بالمليون دولار:

السنوات	الصادرات الروسية لسوريا	الواردات الروسية من سوريا	حجم التبادل التجاري
2011	1343	37	1380
2012	1035	13	1048
2013	956	7	963
2014	918	7	925
2015	727	3	730

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى:Direction Of Trade Statistics Yearbook:2011-2015

أما على صعيد الاستثمارات الروسية في سوريا بعد عام 2011، فقد توقفت تقريبا اغلب العقود الموقعة بين الجانبين، علما أن هناك اتفاقا بين الطرفين على الاستثمار في قطاع الطاقة والغاز الروسي بقيمة 1.6 مليار دولار، لكن ما زالت روسيا تنتظر لحين إرساء الاستقرار في سوريا لاستئناف عقودها الاستثمارية في سوريا[1].

الأهداف الإستراتيجية:

تشكل المياه الدافئة عقدة الروس الأولى على مستوى التاريخ، وحلمها الذي سيتلاشى إن هي فقدت آخر قاعدة لها في منطقة الشرق الأوسط، وهي ميناء طرطوس البحري الذي يعتبر آخر مرفق استراتيجي لها[2].

ولقد تم إنشاء ميناء طرطوس بناء على اتفاقية وقعت بين كل من روسيا وسوريا عام 1971، وذلك بهدف حماية السفن الروسية، وإمدادها بالغذاء والمؤن والوقود اللازم، وصيانتها ومساعدتها، وهي المنطقة الوحيدة التي تضمن الامتداد الروسي إلى المياه الدافئة وتعتبر قاعدة

(1)- Holly Ellyatt, What has Russia got invested in Syria?, https://www.cnbc.com/2015/09/17/what-has-russia-got-invested-in-syria.html

(2) راندا موسى. العلاقات العربية الروسية ما بعد الربيع العربي، 2013، متاح على الرابط التالي:/http://rouyaturkiyyah.com

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له[1]، وتعتبر سوريا المنفذ الوحيد لروسيا وعمقها الاستراتيجي الرئيسي للدخول إلى الشرق الأوسط والوصول إلى المياه الدافئة[2].

وتعتبر أيضا ضرورة لوجستية للمشروع الروسي في مجال الطاقة؛ حيث تملك سوريا قدرة على الربط بين مواقع الإنتاج ومواقع الاستهلاك، على اعتبار أنها تشكل معبر للغاز القادم من آسيا الوسطى تحت السيطرة الروسية، مثل كازاخستان وتركمانستان وأوزبكستان، ومعبرا لخطوط النقل المتوجهة إلى أوروبا، بالإضافة إلى ربط استثمارات الغاز على البحر الأبيض المتوسط بالغاز القادم من إيران[3].

ويعتبر الساحل السوري نقطة الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، تحديداً مع تعاظم الخوف الروسي من الدور التركي واحتمال سيطرته على الإستراتيجية البحرية في البحر الأبيض المتوسط[4]، وفي تصريح لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أشار إلى أن ما يهم روسيا من تدخلها في سوريا المحافظة على أمان واستقراره في المناطق الملاصقة للحدود الروسية[5].

ومن العوامل والرؤى التي حكمت الموقف الروسي من الأزمات العربية عموما، والأزمة السورية خصوصا، هو مقاومة السعي الأمريكي لإحداث تغييرات جيواستراتيجية عميقة في دول الكومنولث، عبر إثارة المنطقة العربية، مما سيؤدي إلى التأثير على المجال الحيوي الروسي[6].

وبحسب خطة "الشرق الأوسط الكبير"، و"حدود الدم" التي تم نشرها من قبل وزارة الدفاع الأمريكية في 2004، والتي تهدف إلى تفتيت المنطقة العربية عموما، وتقسيم المنطقة حسب

(1) المصالح الروسية في سوريا، مرجع سابق.
(2) عبد الله التركماني. معطيات المشهد السوري وتتداعياته2-3، مرجع سابق.
(3) المرجع السابق.
(4) المرجع السابق.
(5) روسيا تنادي بحق العودة على القمة، مرجع سابق. ص 470.
(6) التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، مرجع سابق، ص 299-300.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوزيع الإثني والعرقي، والذي تهدف منه الولايات المتحدة إلى ضمان أمن إسرائيل وتفوقها الاستراتيجي، والسيطرة المباشرة من قبل الولايات المتحدة على مصادر النفط والطاقة في المنطقة[1]، واقتراب الموجات الجهادية من روسيا، وبذلك تستطيع الولايات المتحدة إحكام الطوق حول روسيا، وبالتالي نشر الفوضى فيها[2].

وان روسيا تتعامل في معاركها مع النظام السوري في جميع أنحاء سوريا، ولكن سلاح الأمان لها هو الساحل و ادلب ودمشق ثم حلب، ومن ثم تأتي المناطق الأخرى[3].

ويمكن إجمال الأهداف الروسية من التدخل في سوريا بما يلي[4]:

1. حاجة روسيا لاستعادة معالم هويتها القومية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ورؤيتها لسوريا على أنها نظام حليف سيؤمن لها المياه الدافئة التي تعتبر الهاجس الكبير بالنسبة لروسيا على مدى التاريخ.
2. إشعار واشنطن بأنه حان الوقت للتوقف عن الاستهانة بالقوة العسكرية والابتعاد عن سياسة الاستفزاز لروسيا بانتهاك يزان القوة الصاروخية القائم بين البلدين، والتوقف عن إقامة أنظمة في الدول المجاورة التي تشكل تهديداً لأمن روسيا ومصالحها.
3. المخاوف الأمنية الذاتية لروسيا والتي أعلن عنها الرئيس الروسي وهي أن الذهاب لمحاربة الإرهاب في سوريا هو بمثابة دفاع مسبق عن الأمن القومي الروسي قبل أن ينتقل هذا الإرهاب إلى روسيا.

---

(1) المرجع السابق، ص 300

(2) المرجع السابق، ص 302.

(3) عبد الله التركماني. مرجع سابق.

(4) مصطفى عبد العزيز. التدخل العسكري الروسي المكثف في سورية الدوافع والتداعيات والنتائج، 2015، ص92.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

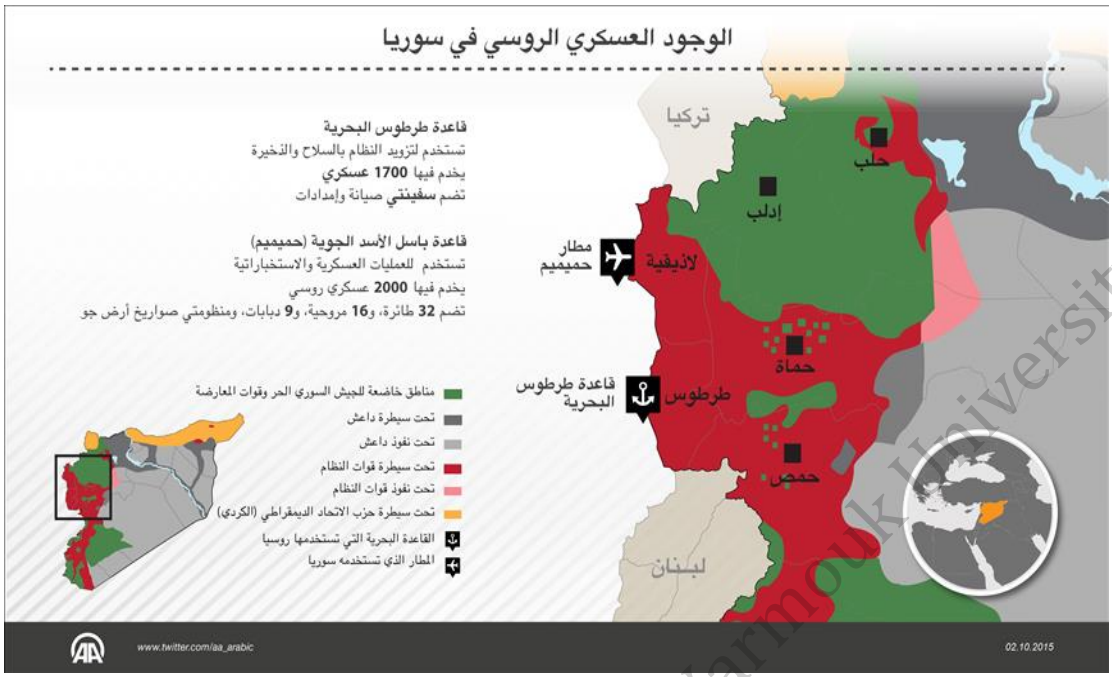

المصدر : http://islamonline.net/13579

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

تفاعلات السياسة الخارجية الروسية مع الأزمة السورية

شكلت الأزمة السورية نقطة تحول في المواقف الروسية من أزمات الربيع العربي التي عصفت بالمنطقة العربية من الشرق الأوسط، فمنذ عام 2011 وبالرغم من الأزمات والصراعات التي طرأت على المنطقة العربية، سواء أكانت في مصر أو ليبيا أو اليمن أو البحرين أو غيرها من المناطق العربية، كان العامل المشترك في هذه الأزمات تعادل الموقف الروسي منها وتساويه، والتزامه وضع الحياد إن أمكن لنا وصف ذلك، وبقائها على مقاعد المراقبة فقط تراقب انتهاء المعركة وحسم الأنظمة اتجاهاتها لصالح طرف معين، حتى تعلن القيادة الروسية وقوفها معه ومساندته.

تفاعلات روسيا مع النظام السوري

أن الأزمة السورية شكلت مفترق طرق بالنسبة للروس، ففي سوريا لم تنتظر روسيا تحديد الأنظمة الأخرى اتجاهاتها وإنما أعلنت عن التزامها بتأييد النظام السوري، وتعهدت بالمحافظة عليه وحمايته والدفاع عنه، وتأمينه بالدعم الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي، وتعهدت أيضا بالدفاع عنه في جميع المحافل الدولية[1].

وهنالك مجموعة من المؤشرات التي تؤكد موقف روسيا مما يحصل في سوريا وتفاعلها الكبير مع الأزمة، ومساندتها لنظام الأسد في جميع القرارات التي يأخذها بشأن المعارضة، ومنها:

أولاً: حجم الانتشار العسكري الروسي في سوريا

منذ بداية الأزمة السورية والقوات الروسية في تزداد وتتقدم بشكل مستمر في سوريا، فعلى مستوى القوات البرية، تتواجد في سوريا الآن قوات برية روسية كبيرة تضم ناقلات الجند المصفحة

(1)محمود الزيات، هذه هي أهداف روسيا الإستراتيجية، مرجع سابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من طراز "بي تي أر-80"، ودبابات قتال رئيسية من طراز "تي-90" بالإضافة إلى مدفعية طيران، ويقتصر دور هذه القوات وتتحدد وظيفتها في الدفاع عن القاعدة الروسية المتواجدة في مطار باسل الأسد الدولي، بالإضافة إلى توفير الدعم الناري للقوات الأخرى[1]، وتأكيداً لذلك فقد ورد تصريح عن مسئولين أمنيين أمريكيين بأن القوات العسكرية الروسية وصل عدد أفرادها إلى نحو 4000 في سوريا[2].

ولكن الحكومة الروسية شددت على رفضها بعدم الإفصاح عن عدد جنودها وقواتها الموجودين في سوريا، وتحديداً بعد تأكيد الكرملين ونفيه على عدم وجود جنود روس يقاتلون إلى جانب صفوف الجيش النظامي السوري، وإنما كشف فقط عن وجود مستشارين ومدربين يعملون إلى جانب النظام السوري[3].

وفيما يخص القوات البحرية قامت روسيا بإرسال عدد من السفن الحربية إلى سوريا وهدفها هو الدفاع عن قاعدة حميميم، وقد قامت أربعة سفن حاملة للصواريخ أيضا بإطلاق 26 صاروخاً مجنحاً مستهدفة 11 هدفا في سوريا، كما قامت القوات البحرية الروسية بإطلاق صواريخ "كاليبر" المجنحة من تحت سطح الماء من غواصة "روستوف"[4].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) جفري وايت. إستراتيجية روسيا العسكرية في سوريا تتضح مع انخراط قواتها في القتال، معهد واشنطن، 2015، متاح على الرابط التالي: http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russias-military-strategy-in-syria-becoming-clearer-as-its-forces-engage-in

(2) موقع العربية الإخباري، مسئولون أميركيون: عدد القوات الروسية بسوريا وصل ل 4000، 2015، متاح على الربط التالي: https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2015/11/05/

(3) المرجع السابق.

(4) نبذة عن الحملة الروسية في سوريا، 2016، متاح على الرابط التالي: https://arabic.rt.com/news/814842

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد باشرت روسيا أولى عملياتها الجوية في روسيا في 30 أيلول 2015، والتي تراوحت طلعاتها يوميا ما بين 20–30 طلعة، واستهدافها أيضا في طلعاتها هذه ما بين 10–12 هدفا يوميا، مع التزايد في عدد الضربات وعدد الأهداف فيما بعد[1].

ومن أبرز المهمات التي يقوم بها سلاح الجو الروسي وأبرز الوظائف التي يحملها هي عمله على إنهاك قوى المعارضة وتدمير صفوفها، وتوجيه قوات النظام أيضا وحماية مطار باسل الأسد الدولي، وجمع المعلومات في المجال ألاستخباراتي[2]، وقد أشار مسئول دفاعي بأن الطائرات الروسية الموجودة في سوريا تعمل على دعم العمليات العسكرية البرية التي يقوم بها النظام والقوات المتحالفة معه[3].

وقد تبع قيام الطائرات الحربية الروسية أولى عملياتها في سوريا في 30 أيلول 2015، إنشاء مركز يضم كل من روسيا و إيران والعراق ومقره في بغداد، والهدف منه هو جمع وتحليل المعلومات في المنطقة وتنسيق العمليات الحربية في سوريا[4].

ويدل انتشار القوات العسكرية الروسية المختلفة في سوريا على أن سوريا أصبحت بيد روسيا من الناحية العسكرية وفقدت السيطرة على أراضيها، وأصبح النظام السوري فاقداً للقرارات العسكرية بشأن سوريا، وليس له القدرة على التحكم بدأً من رأس الهرم العسكري وحتى أصغر وحدة

(1) المرجع السابق.
(2) المرجع السابق.
(3) مسئولون أمريكيون:عدد القوات الروسية بسوريا وصل ل4000. مرجع سابق.
(4) المرجع السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قتالية، وذلك بسبب وجود مجموعات القيادة العسكرية الروسية التي أرسلت لقيادة الجيش السوري والتحكم بتوجهاته[1].

ولو حاولنا ان نجيب عن التساؤل الخاص بانجازات روسيا في سوريا فيمكنا الاشاره إلى قدره و كفاءة روسيا على حماية النظام السوري، هذا ومنذ بدء روسيا لعملياتها، فقد سيطرت على مطار حميميم بريف اللاذقية، وأتبعتها أيضا بالسيطرة على البر المجاور لهذا المطار لمسافة تمتد بحوالي عشرة كيلومترات، ويضاف إلى ذلك أيضا فيما يخص هذا المطار، قيام روسيا بإنشاء ثكنات عسكرية خاصة حول المطار ذاته[2].

بالإضافة إلى سيطرة القوات الروسية على ميناء طرطوس بالكامل، وذلك بعد أن كانت تسيطر على جزء صغير منه، وأتبعته أيضا بنشر قواتها في محيطه، سواء أكان النشر على مستوى قواتها البرية أو البحرية أو الجوية[3].

كما وعملت القوات الروسية أيضا بمختلف أشكالها على السيطرة على مطار "كويرس" الذي يعتبر من أكبر القواعد العسكرية الروسية في سورية، وأتبعت ذلك أيضا بالسيطرة على مطار " الشعيرات"، والسيطرة على جزء كبير من مطار " التيفور العسكري"، ويضاف إلى ذلك أيضا محاولة فرض سيطرتها على مدينة تدمر وإنشاء قاعدة عسكرية كبيرة لها فيها[4].

(1) عمر صفر. تعرف على مناطق انتشار القوات الروسية وآفاق وجودها في سوريا، موقع اورينت الإخباري، 2016، متاح على الرابط التالي: http://orient-news.net/ar/news_show/124934/0/تعرف-على-مناطق-انتشار-القوات-الروسية-وآفاق-وجودها-في-سوريا

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

(4) المرجع السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفاعلات روسيا مع المعارضة في سوريا

بعد خروج المظاهرات إلى العلن والبدء باستخدام السلاح، وتكاثر الجماعات المسلحة المطالبة برحيل الأسد، وارتفاع صوت الرصاص أكثر فأكثر، انخرطت روسيا في النزاع السوري أيضا أكثر فأكثر، وما أظهر حجم انخراطها ودعمها للحكومة في سوريا في ردة فعل أبناء الشعب السوري عندما قاموا بحرق العلم الروسي والتنديد بأفعال الروس في أرضهم[1]، لكن السفير الروسي في لبنان "الكسندر زاسيبكن" برر الموقف الروسي وسبب تفاعله مع الأزمة السورية بهذه الطريقة بأن روسيا تسعى إلى الوصول إلى تسوية سلمية في سوريا عن طريق الحوار الوطني، وضرورة القضاء على الفوضى والمحافظة على الدولة الوطنية من التشرذم والتقسيم[2].

ولقد استخدمت روسيا صواريخ كروز البحرية التي عملت على قصف أهداف المعارضة في محافظتي ادلب وحلب، وقد عملت القوات البحرية على مساندة الدفاع الجوي، والعمل في مجال الاستخبارات والاتصالات[3]، أما بالنسبة لأهم هذه القوات الروسية المنتشرة في سوريا، فهي القوات الجوية، والتي شملت طائرات مقاتلة وصل عددها إلى 34 طائرة، وهي من طرز عدة، منها طائرات مقاتلة من طراز "سو-30أس أم/فلانكر-سي"، وطائرات مطاردة من طراز " سو-34/فولباك"، بالإضافة إلى مروحيات هجومية عددها 12 من طراز "مي-24 هايند" والتي يقتصر دورها على حماية المهابط الجوية، كما أن هنالك مروحيات نقل مسلحة من طراز "مي-8/هيب"[4]،

(1) http://sharek.aljazeera.net/node/56089

(2) مؤتمر روسيا والعالم العربي في معهد عصام فارس بالجامعة الأمريكية، 2016، متاح على الرابط التالي: /http://www.beirutobserver.com/2016/05/issam-fares-institute

(3) إستراتيجية روسيا العسكرية في سوريا تتضح مع انخراط قواتها في القتال، مرجع سابق.

(4) المرجع السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضاف إلى ما تحتويه القوات الجوية الروسية صواريخ أرض–جو من طراز "أس آي – 22/غرايهاوند"[1].

وخلال الشهر الأول من الحملة الجوية أيضا، دمرت القوات الروسية 1623 موقعا للإرهابيين في غضون 1391 طلعة[2]، وفي تصريح لوزير الدفاع الروسي "سيرغي شويغو" كان عدد الطائرات الروسية الحربية المشاركة في العمليات القتالية في سوريا 69 طائرة[3].

وقد هدفت هذه القوى إلى إلحاق الهزائم المتكررة بقوى المعارضة وتقليصها وإنشاء قاعدة آمنة لها في سوريا بهدف دعم عملياتها[4]، ولا شك أن مقدار هذه القوى التي وزعتها روسيا في سوريا وجلبتها إليها سيكون لها الأثر الكبير في سبيل تحقيق النصر الذي تتمناه روسيا وحليفها النظام القائم[5].

تفاعلات روسيا مع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة في سوريا

عملت روسيا على إفشال المساعي الغربية المتكررة في إصدار أي قرار من مجلس الأمن يقضي بإدانة السلطات السورية لاستخدام العنف في قمع المتظاهرين، وقد أعلن الرئيس السابق مدفيديف في أكثر من مناسبة عن أن روسيا لن تؤيد أي قرار يصدره مجلس الأمن بشأن سوريا مثل ما حدث بشأن ليبيا عند صدور القرارين "1970 و1973"؛ حيث أدانت القرارات ممارسات الرئيس الليبي وفرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا لحماية المدنيين من مجزرة على أيدي قوات

(1) المرجع السابق.

(2) نبذة عن الحملة الروسية في سوريا، مرجع سابق.

(3) المرجع السابق.

(4) إستراتيجية روسيا العسكرية في سوريا تتضح مع انخراط قواتها في القتال، مرجع سابق.

(5) المرجع السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظام، وأدّت الجهود الدولية في ليبيا إلى سقوط نظام القذافي في أكتوبر 2011، إلا أنه تم انتهاكهما والتلاعب بهما بشكل واضح[1].

لذلك فقد قررت روسيا عدم السماح بتكرار النموذج الليبي خصوصاً أن اشتداد الأزمة السورية خلال الأشهر الستة الأولى للاحتجاجات يسير بالتوازي مع العملية العسكرية لحلف (الناتو) في ليبيا، فساعدت هذه التجربة في ترسيخ موقف روسيا بشأن الأزمة في سوريا، وكشفت للمجتمع الدولي خلفية موقف روسيا من مسألة التدخل العسكري الخارجي في النزاعات الداخلية، وأنه لا توجد رغبة لدى روسيا بأن تصل الأحداث في سوريا وفقاً لما حصل في ليبيا، وأن يستخدم قرار لمجلس الأمن لتبرير عملية عسكرية ضد سوريا، وأنه على مجلس الأمن الامتناع عن دعم الأطراف المتقاتلة في صراع داخلي، كما هو الحال في سوريا وانه إذا تم الموافقة على التدخل يجب أن تقتصر العملية العسكرية على حماية المدنيين، وليس تغيير النظام أو مساعدة المعارضة المسلحة في قتال النظام[2].

لذلك فقد تصدت روسيا في وجه القرارات التي تدين النظام السوري، واستخدمت روسيا حق الفيتو ضد قرارات الأمم المتحدة التي عملت على تجريم النظام السوري أربعة مرات، وكان أولها هو استخدام الفيتو الروسي الصيني ضد القرار الصادر بتاريخ 4أكتوبر/تشرين الأول من العام 2011، وقد جاء هذا الفيتو ضد قرار أوروبي تجاه سوريا[3].

(1) شدوى بسيوني. مرجع سابق، ص 50.

(2) المرجع السابق.

(3) ريا خوري. قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالأزمة السورية، المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، 2016، متاح على الرابط التالي: http://ncro.sy/?p=3367

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما المرة الثانية للفيتو، فكان فيتو مزدوج أيضا، وذلك في فبراير /شباط 2012، وكان ذلك موجها ضد قرار عربي–أوروبي يتحدث عن تغيير للنظام السوري[1]، أما الفيتو الثالث المزدوج أيضا، فكان ضد اقتراح غربي ينص على فرض عقوبات على سوريا، وذلك في 19 يوليو/تموز 2012[2].

والحق الرابع باستخدام الفيتو كان مزدوجا أيضا، وقد صدر بحق قرار يهدف إلى تدخل المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في الأعمال المرتكبة من قبل النظام السوري في 2014/5/23[3]، أما القرارات التي تخدم النظام السوري، أو القرارات التي لا تمس النظام وإنما تهدف إلى تحسين الوضع السوري والعمل على إنهاء الأزمة السورية وحسم الصراع لصالح النظام، فقد قامت روسيا بتمريرها، ومنها:

1- القرار رقم 2042 والصادر بتاريخ 14نيسان 2014، والذي نص على العمل على القيام بإرسال بعثة تتكون من عدد من المراقبين غير المسلحين لمراقبة عملية وقف إطلاق النار التي نص عليها القرار.

2- القرار 2043 والصادر بتاريخ 21 نيسان 2014، وهو القرار المكمل للقرار الأول، والذي وقد نص هذا القرار على أهمية تكثيف عدد المراقبين لعملية وقف إطلاق النار، وبالتالي فقد جاء هذا القرار كمكمل للقرار الأول الذي سبقه رقم 2042.

3- القرار 2118 والذي صدر أيضا بتاريخ 27أيلول 2013، والصادر أيضا كردة فعل على ما حصل في سوريا، في منطقة الغوطة الشرقية في العاصمة السورية دمشق، وذلك بعد

(1) المرجع السابق.
(2) المرجع السابق.
(3) المرجع السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قيام النظام السوري باستخدام السلاح الكيماوي في عمليات المقاومة التي خاضها ضد المعارضة في معاركه معهم في 2013/8/21.

وغيرها الكثير من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن، ومنها القرار 2042 عام 2012، والقرار 2043 و 2052 و2056 و 2048 من العام 2012 أيضا[1].

والقرارات التي صدرت عن الجمعية العامة أيضا[2]:

- حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية 66/176.
- الحالة في الجمهورية العربية السورية 66/253.
- والقرارات الأخرى رقم : 67/183 ، 67/262، 68/182 ، 69/189.

تفاعلات روسيا مع القوى الدولية في سوريا

لقد التزمت روسيا بالدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري، والموقف الواضح لنظام الأسد على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي، واعتبار موقفها من الأزمة السورية بشكل خاص، وأزمات الربيع العربي بشكل عام أنها عبارة عن عمليات رد فعل على السلوك العسكري الأمريكي في المنطقة العربية[3].

كما أن هناك رفض روسي لأي تدخل دولي في سوريا، وترى روسيا في ذلك ما يعيدها إلى النموذج الليبي وانتشار الدمار[4]، وقد رأت القيادة الروسية أن الأفضل لها هو تسوية الأزمة السورية بشكل سلمي، خاصة في ظل وجود تصور روسي بوجود محاولات من الغرب للتدخل تحت

(1) http://www.un.org/ar/sc/documents/resolutions/

(2) المرجع السابق.

(3) راندا موسى. العلاقات العربية الروسية ما بعد الربيع العربي، 2013، مرجع سابق.

(4) المرجع السابق.ص313

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذرائـع حقـوق الإنـسان والديمقراطيـة، وهـو فـي الحقيقـة مـا هـو إلا إطاحـة ظـاهرة لقـوانين الأمـم المتحدة[1].

وفيما يتعلق بـإيران فقد انضمت القوات الإيرانية للقتال إلى جانب قوات النظام السوري والقوات الروسية، بهدف طرد قوات المعارضة ودحر صفوفهم، وذلك لكون نظام الأسد يشكل حليفا استراتيجيا كبيرا لإيران يخدم مصالحها ومشاريعها في المنطقة[2]، وذلك بالتزامن مع السعي الإيراني للسيطرة على المنطقة، والذي يعارضه سعي تركي أيضا في عمليات السيطرة[3]، وبالتالي فإن القوات الروسية وقوات حزب الله تسعى مع القوات الإيرانية وقوات النظام إلى دحر المعارضة، وذلك عبر الحلف الذي تم إنشاءه في بغداد، وهنالك مخاوف روسية من أن يصبح النظام السوري وتصبح سوريا ورقة بيد النظام الإيراني[4]، وهنالك تخوف روسي أيضاً من الميليشيات الإيرانية، لذلك فقد دعت روسيا إلى ضرورة ضمها إلى القوات النظامية السورية[5].

إضافة إلى ذلك أيضا، هنالك وجود لمعارضة إيرانية للنوايا الروسية بإعطاء الأكراد كيانا مستقلا لهم في سوريا المستقبلية، ومن ذلك تصريح الرئيس حسن روحاني بأن بلاده لا توافق بالضرورة على أية خطوة تقوم بها روسيا في سوريا[6].

وجميع الأحداث في سوريا جاءت في ظل توقعات من وزارة الدفاع الأمريكية بوجود تنافس روسي إيراني كامن سيخرج إلى العلن في الوقت القريب، وتظهر بداية هذا التنافس من خلال الأحداث الجارية في سوريا وأرمينيا وأذربيجان، وبروز مؤشرات أخرى منها: التقارب الإيراني التركي

---

(1) المرجع السابق. ص319

(2) معطيات المشهد السوري وتداعياته 2-3. مرجع سابق.

(3) المرجع السابق.

(4) جورج سمعان. موسكو في حساباتها السورية..والروسية. مرجع سابق.

(5) أمين قمورية. روسيا وإيران أين الرابط وأين الفك في سوريا؟، جريدة النهار، 2016، متاح على الرابط التالي: https://www.annahar.com/article/379844-

(6) المرجع السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبر الزيارات المتبادلة بينهما، وتطور العلاقات الاقتصادية في مجال الغاز، وذلك بعد العقوبات الاقتصادية من قبل موسكو على أنقرة، وأيضا التوافق في المواقف التركية و الإيرانية حول ملف الأكراد[1].

ومن الجدير بالذكر تصريح رئيس الوزراء التركي "بأن تركيا بوابة إيران إلى أوروبا، وطهران بوابتنا إلى آسيا، وهذا يضمن لنا إمكانيات استثنائية في مجال النقل والدعم اللوجيستي"[2].

وما يشير إلى النفوذ الروسي المتصاعد في سوريا على حساب النفوذ الإيراني، هو رفع صور الرئيس بشار الأسد والى جانبه صور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين[3]، بالإضافة إلى تصريح نائب في مجلس الشعب السوري بأنه وإن كانت الدولتان تدعمان الحكومة، فان إستراتيجيتهما تختلف للانتصار في المعركة[4].

وترى إيران أن إشراك تركيا في محاولات إنهاء الحرب في سوريا يمكن أن يشكل تهديدا لإيران[5]، بالإضافة إلى تأكيدها على أن روسيا حذرة من تركيا، ولكنها تفضل احتوائها للحد من تحركاتها على أن تواجهها بصورة مباشرة[6].

ومع أن حجم التبادل التجاري قد بلغ بين كل من إيران وتركيا في عام 2011 أكثر من 16 مليار دولار[7]، مع وجود تحالفات تضم العراق ولبنان بقيادة إيرانية سورية تستهدف المشاريع

---

(1) المرجع السابق.

(2) المرجع السابق.

(3) تنافس روسي إيراني متصاعد في سوريا، جريدة إيلاف، 2017، متاح على الرابط التالي:
http://elaph.com/Web/News/2017/3/1138681.html

(4) المرجع السابق.

(5)المرجع السابق.

(6) المرجع السابق.

7نضال جهاد ألعبيدي. العلاقات الإيرانية التركية بين التنافس الإقليمي وانحسار النفوذ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2014، متاح على الرابط التالي: http://hcrsiraq.org/259-

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التركية في المنطقة[1]، فضلا عن الرغبة التركية الإيرانية للمحافظة على علاقات الود مع بعضها البعض، والتخفيف من آثار التغيرات في البيئة الدولية، ويجب عليهم عدم تعريض مصالحهم للخطر[2].

وما ظهر في تصريح وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلوا في يناير /كانون الثاني 2012 ب " أن تركيا لن تتخذ أي خطوة من شأنها أن تؤثر سلبا على علاقاتنا مع جيراننا لاشك أننا لن نقبل بأي هجوم على أي من جيراننا في أرضنا ولا نريد لفكرة وجود تهديد وخاصة ضد إيران أن تتشكل أصلا "[3].

بالإضافة إلى التأكيد الإيراني المستمر بأن ما يهم روسيا ليس هو شخص الأسد، وإنما هو مصالحها في المنطقة فقط[4]، إضافة إلى ذلك فقد دعت روسيا عبر تشكيل ألوية و وحدات تكون خاضعة وتحت قيادة قوات النظام، وذلك لإخراط والحد من تغول القوات الإيرانية التي تعمل بشكل منفرد في الأراضي السورية، ومنها: لواء أبو الفضل العباس، ولواء فاطميون، وحركة النجباء العراقية، وحزب الله اللبناني، والحرس الثوري الإيراني[5]، بالإضافة إلى وجود واتساع الفجوة الإيرانية السورية والتي يقابلها أيضا تقارب روسي تركي من ناحية أخرى[6].

وفي النهاية يمكننا القول أن الموقف الروسي منذ بداية الاحتجاجات إلى أن تصاعدت وأصبحت بمثابة صراع طائفي استمرت روسيا في الدعم والتأييد الواضحين للنظام السوري، ويرجع ذلك الدعم إلى مجموعة من الأسباب، أهمها[7]:

---

(1)المرجع السابق.
(2) المرجع السابق.
(3) المرجع السابق.
(4)المرجع السابق.
(5) المرجع السابق.
(6) المرجع السابق.
(7)شدوى بسيوني، مرجع سابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تعتبر روسيا سوريا بمثابة حجر الزاوية في أمن منطقة الشرق الأوسط، وأن عدم استقرار الوضع فيها سيؤدي إلى نتيجة حتمية وهي زعزعة الوضع في البلدان المجاورة، وإلى صعوبات في المنطقة ستعصف بالمنطقة بأكملها.
- إن سقوط نظام الأسد سيؤثر على موقع سوريا الجغرافي المتميز وتحالفاته الإقليمية مع إيران وحزب الله والذي سيؤثر بدوره في التوازن الإقليمي، الأمر الذي يشكل تهديداً حقيقياً للأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام.
- إن حماية روسيا للنظام السوري والتصدي للجهود الأمريكية والغربية لإسقاطه يمكن أن يوفر حضوراً روسياً قوياً في مختلف ملفات وقضايا الشرق الأوسط، وفى التسويات التي يمكن أن تحصل عليها في المستقبل وفى بناء سلسلة تحالفات جديدة.
- من مبادئ السياسة الخارجية الروسية رفضها التدخل الخارجي وخاصة التدخل من الجانب العسكري في سوريا، وأكدت على احترام روسيا للسيادة الوطنية وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى.
- التخوف من تكرار النموذج الليبي، لذلك ساندت روسيا نظام الأسد وعملت على دعمه وتدعيمه، منذ بدء الأزمة السورية في العام 2011، وذلك من خلال عدة أشكال، منها الدعم الدبلوماسي والسياسي، والدعم الاقتصادي، والدعم العسكري في مواجهاتها للجماعات الإرهابية كتنظيم داعش الإرهابي والتصدي للجيش الحر المنشق عن الجيش النظامي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

مقارنة الموقف الروسي من الأزمتين

قام الباحث بالحديث عن الموقف الروسي من الأزمة السورية والأزمة الليبية من حيث أهداف روسيا ومصالحها في سوريا وليبيا، والوسائل والأدوات التي استخدمتها ليبيا في الأزمتين، وجاء الحديث عن كل أزمة من هاتين الأزمتين من خلال فصل قائم بذاته.

لذلك ومن خلال هذا الفصل سيقوم الباحث بعقد مقارنة للخروج بأهداف روسيا ومصالحها من الأزمتين لمعرفة أيهما يعد مجدي أكثر لروسيا ويساعدها على تحقيق أهدافها في منطقة الشرق الأوسط، ويمكنها من استعادة مكانتها كدولة عظمى باعتبارها وريثة الاتحاد السوفيتي.

وينقسم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: مقارنة الأهداف والمصالح

المبحث الثاني: مقارنة الوسائل والأدوات

المبحث الثالث: مقارنة مخرجات الموقف

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

مقارنة الأهداف والمصالح

يعد السبب الرئيس وراء تدخل روسيا في ليبيا مزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً في المنطقة العربية، حيث أنها في بداية الثورة الليبية رفضت روسيا التدخل في ليبيا ورفضت الانضمام إلى مجموعة الاتصال الدولية بشأن ليبيا واعتبرت ما يحدث في ليبيا بمثابة حرب أهلية ليس لها شأن فيه.

المصالح الروسية في ليبيا:

- على صعيد المصالح الاقتصادية فإن روسيا تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية في المنطقة العربية حيث أنها تدرك أن هذه المنطقة تشكل سوقاً مهماً ولديها قدرة استيعابية كبيرة على تحمل الصادرات الروسية وغيرها، كما أن ليبيا في أزمتها تعتبر سوقاً لبيع الأسلحة الروسية؛ حيث تعد ليبيا من مستوردي الأسلحة الروسية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وذلك نظراً لوجود صراعات مستمرة فيها بين عدت أطراف.
- تسعى روسيا إلى التقليل من الاضطرابات في المنطقة العربية خوفاً من لحاق أضرار في المصالح الروسية، فروسيا ترغب في حماية مصالحها الاقتصادية وتحديداً في مجال الطاقة والأمن والتسليح في ليبيا، كما أن سعيها للحفاظ على أمن منطقة الشرق الأوسط يأتي من أن هذه المنطقة تربط جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز التي تعتبرهما روسيا ضمن مجالها الحيوي، الأمر الذي يجعلها لا تسمح في أي اختراق لهما ويدفعها للاهتمام بالمنطقة.
- الخوف الروسي من ضياع مصالحها في المنطقة العربية وتحديداً في ظل أزمات الربيع العربي جعلها تسعى إلى إعادة بلورة وضعها في المنطقة العربية لذلك فهي تسعى إلى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمديد الحلف الإيراني السوري ليشمل مصر وليبيا بسبب المساحة الليبية الواسعة وموقعها الجغرافي المتميز، حيث أن ليبيا تشكل البوابة الرئيسية للروس باتجاه الصحراء الإفريقية.

المصالح الروسية في سوريا

أما المصالح الروسية في سوريا فهي ليست وليدة الأزمة السورية إنما هي قديمة، فالعلاقات بين البلدين ترجع إلى أيام الاتحاد السوفيتي حيث كانت سوريا من أول وأكثر الدول الداعمة للإتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط، وهذا ما دفع القيادة الروسية إلى الوقوف إلى جانب نظام الأسد منذ بداية الأزمة دون تردد وبصورة لم يشهد لها مثيل.

- حماية روسيا لمصالحها الموجودة في سوريا وأهمها القاعدة العسكرية البحرية الروسية الموجودة في ميناء طرطوس والتي تعتبر آخر موقع بحري للأسطول الروسي في منطقة البحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلى أن هذه القاعدة تخدم سلاح البحرية الروسية والسفن الروسية وتمدهم بالمؤن والوقود وتقوم بأعمال الصيانة اللازمة.
- أن سوريا هي البوابة التي يعبر من خلالها الروس إلى منطقة الشرق الأوسط لذلك فإن تدخل روسيا في الأزمة السورية والوقوف إلى جانب النظام السوري وإمداده بالأسلحة نابع من سعي روسيا للمحافظة على أمن واستقرار المناطق المحاذية للحدود الروسية.
- تجارة الأسلحة؛ حيث أن سوريا تعتمد على السلاح الروسي بشكل كبير، بالإضافة إلى أن روسيا معظم استثماراتها الموجودة في الشرق الأوسط موجودة في سوريا أو تتم من خلال التسهيلات التي تقدمها سوريا لروسيا.
- تعتبر سوريا أهم الشركاء التجاريين لروسيا؛ حيث تشكل التجارة الروسية السورية نحو 20% من إجمالي التجارة العربية الروسية بالإضافة إلى أنها تشهد تزايد واضح ومستمر، ولحفاظ روسيا على استمرارية هذه الشراكة التجارية والسعي لتنشيط صادراتها بشكل عام

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصادراتها من الأسلحة بشكل خاص هي مجبرة إلى الاستمرار بالدعم والوقوف إلى جانب النظام السوري.

- وصول الروس إلى المياه الدافئة الدافع الأول لدعم روسيا للنظام السوري؛ حيث أن انهيار النظام السوري الحالي أو وصول جماعات أخرى للحكم سينهي معه حلم الروس في الوصول إلى المياه الدافئة وخسارة آخر قاعدة لروسيا في منطقة الشرق الأوسط حيث أن سوريا بعمقها الإستراتيجي تعتبر المنفذ الوحيد لدخول روسيا إلى الشرق الأوسط وللوصول إلى المياه الدافئة.

ومن هنا يرى الباحث أن مصالح وأهداف روسيا في سوريا مصالح سياسية واقتصادية وإستراتيجية مما يجعل روسيا متمسكة بالنظام السوري القائم والوقوف في وجه قرارات مجلس الأمن التي من شأنها السماح لحلف الناتو من التدخل في سوريا أو إيقاع عقوبات عليها، أما في الأزمة الليبية فإن الموقف الروسي جاء مغايراً ولم يصل إلى حدة التمسك التي شاهدناها مع النظام السوري، ولم تعارض روسيا قرارات مجلس الأمن بفرض حظر جوي على ليبيا، ومن الممكن اعتبار عمق المصالح الروسية السورية هي الدافع وراء اتخاذها هذا الموقف من الأزمة السورية.

ويمكن القول أن خسارة روسيا لليبيا تعد من أهم الأسباب التي دفعت روسيا لمساندة النظام السوري والوقوف إلى جانبه، وذلك لكي لا تخسر روسيا داعم آخر لها في المنطقة، فلو أنها تخلت عن النظام السوري لكانت قد خسرت شبكة المصالح التي تتداخل بينها وبين النظام السوري.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مقارنة الوسائل والأدوات

استخدمت روسيا في ليبيا الأدوات الناعمة حيث أعلنت روسيا منذ سقوط نظام القذافي أنها لا تمتلك أي تأثير أو نفوذ في ليبيا وأن الدول الغربية العظمى هي وحدها من يمتلك وسائل التأثير على القوى الحاكمة في ليبيا.

الأدوات والأساليب التي استخدمتها روسيا في ليبيا

- عملت روسيا على لعب دور الوسيط بين السلطات الليبية والثوار من خلال استقبال ممثلي الحكومة الليبية وممثلي المعارضة، لكن روسيا ومع دور الوساطة التي لعبته إلا أنها لم تعترف بالمجلس الانتقالي كسلطة شرعية في البلاد قبل مقتل القذافي.

ولقد صرح الرئيس الروسي أنه وبالرغم من نجاح الثوار في السيطرة على طرابلس ما زال هناك سلطتين في ليبيا، وسعت روسيا إلى التوسط للوصول إلى اتفاق حول وقف إطلاق النار بين الجوانب المتنازعة.

- حرصت روسيا على عدم استخدام القوة العسكرية كأداة في ليبيا، ولم تلجأ إلى التدخل المباشر وواسع النطاق في ليبيا، بل قامت روسيا بالضغط على الأمم المتحدة بهدف رفع الحظر عن الأسلحة بموجب القرار رقم 1970 الذي فرضه مجلس الأمن على ليبيا، مع مطالبة روسيا بضرورة استقلالية المؤسسات النفطية والمالية في ليبيا وعدم تقييد أعمالهم أو فرض حظر عليهم.
- أن روسيا لم تستخدم القوة في الأزمة الليبية ولم تلجأ إلى المجال العسكري المباشر، وإنما جاء تدخلها فقط من خلال الجانب الاقتصادي والتجاري، فروسيا لا تملك أدوات للتأثير

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على السلطة الليبية كما تفعل الدول الغربية وإنما تهدف فقط إلى استعادة علاقاتها الاقتصادية وتحقيق أهدافها في ليبيا.

الأدوات الوسائل التي استخدمتها روسيا في سوريا

- استخدمت روسيا جميع الأدوات والوسائل في سوريا؛ حيث جمعت بين القوة الناعمة التي تمثلت في الدعم السياسي والاقتصادي للنظام السوري.
- استخدمت القوة الصلبة التي تمثلت في الأداة العسكرية لحماية أهدافها ومصالحها في سوريا، فقد أعلنت روسيا عن التزامها بتأييد وحماية النظام السوري وتعهدت بالمحافظة عليه وتأمينه بالدعم الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي والوقوف إلى جانبه في جميع المحافل الدولية.
- انتشرت القوات الروسية في سوريا بشكل كبير وتراوحت بين القوات البرية ودبابات قتال رئيسية ومدفعية طيران، بالإضافة إلى توفير الدعم الناري للقوات الأخرى، وتواجدت هذه القوات للدفاع عن القاعدة الروسية الموجودة في مطار الأسد الدولي وليس للقتال إلى جانب الجيش النظامي السوري كما صرحت الحكومة الروسية.
- ألحقت روسيا الهزائم بقوى المعارضة الموجودة في سوريا والعمل على تقليصها، وإنشاء قاعدة آمنة لروسيا في سوريا بهدف دعم عملياتها والدفاع عن ممتلكاتها ومصالحها، ومن ناحية أخرى انتشار القوات العسكرية الروسية في سوريا هو خير دليل على أن سوريا فقدت السيطرة على أراضيها من الناحية العسكرية، وأصبح القرار للقوات الروسية.
- استخدمت روسيا ثقلها في مجلس الأمن لكونها أحد الأعضاء الخمسة الدائمين ويمكنها رفض بعض القرارات من خلال حقها في استخدام الفيتو، لذلك عملت روسيا على إفشال أي قرار من مجلس الأمن يقضي بإدانة النظام السوري باستخدامه للعنف في قمع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاحتجاجات والمظاهرات، واستخدمت روسيا حق الفيتو ضد قرارات الأمم المتحدة التي كانت بصدد تجريم النظام السوري أربعة مرات.

ومن هنا يرى الباحث أن الأدوات والأساليب التي استخدمتها روسيا في سوريا كانت أشمل وأعمق من ما استخدمته في ليبيا، ففي سوريا استخدمت روسيا القوة العسكرية المباشرة منذ بداية الأزمة بهدف حماية النظام السوري والوقوف إلى جانبه، فهي تعي أن أي ضرر سيلحق بالنظام السوري هو بمثابة ضرر في مصالحها الحيوية وسيعرقل عملية عودتها إلى الشرق الأوسط كقوة عظمى مرة أخرى.

ويرجع السبب وراء عدم تدخل روسيا المباشر في ليبيا إلى أن روسيا على يقين بأن التدخل الأمريكي سيكون أشمل وأعمق من تدخلها؛ حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية يمكنها التأثير والضغط على الجماعات المختلفة الموجودة في ليبيا، أما روسيا فسعت إلى إعادة أهدافها ومصالحها الاقتصادية وسعت وراء إبرام الصفقات التي كانت قد عقدتها مع ليبيا في وقت سابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

مقارنة مخرجات الموقف

لقد أطاحت الأزمة الليبية بنفوذ ومصالح روسيا التي تسعى إلى تحقيقها في ليبيا، وذلك على اعتبار أن الجهات المتواجدة على الساحة السياسية الآن من الرافضين بعودة الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط مرة أخرى، إلا أن روسيا استغلت الفوضى السياسية والحالة الأمنية السائدة في ليبيا في ظل الأزمة وأعادت نفسها كلاعب أساسي على الساحة السياسية مرة أخرى وذلك بهدف الحفاظ على موقع متميز لها يجعلها قريبة من المياه الدافئة.

نتائج التدخل الروسي في ليبيا

- أن روسيا خسرت مصالحها في ليبيا من خلال الموقف المتذبذب والمضطرب الذي اتخذته روسيا من الأزمة الليبية، فعدم وقوفها إلى جانب نظام القذافي جعلها تخسر أحد أهم الدول والأنظمة المؤيدة والداعمة لها منذ عهد الاتحاد السوفيتي، كما أنها لم تعترف بالمجلس الانتقالي كممثل شرعي للسلطة في ليبيا.
- من الناحية الاقتصادية روسيا خسرت في ليبيا؛ حيث أن ليبيا لم تجدد عقودها المبرمة مع الشركات الروسية بالرغم من أن روسيا سعت إلى مواصلة سريان هذه المعاهدات حتى بعد انهيار نظام القذافي ورحيله، إلا أن الشركات الليبية جددت عقودها مع الشركات الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي جعل روسيا على يقين بأنها غير قادرة على التأثير على أطراف السلطة في ليبيا وأن من يمتلك التأثير عليهم هم الدول الغربية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج التدخل الروسي في سوريا

- لقد حققت روسيا إنجازات ومخرجات كبيرة في سوريا، فقد سيطرت القوات الروسية على ميناء طرطوس بشكل كامل ونشرت قواتها في محيطه، كما سيطرت على مطار كويرس ومن ثم سيطرت على مطار الشعيرات، وعلى جزء كبير من مطار التيفور العسكري.
- سيطرت القوات الروسية على مطار حميميم الموجود في ريف اللاذقية ومن ثم سيطرت على البر المجاور للمطار من خلال إنشاء ثكنات عسكرية روسية حول المطار نفسه وبذلك فرضت روسيا سيطرتها الكاملة من الناحية العسكرية على هذه المناطق وأصبحت صاحبة القرار العسكري في ما يخصها، وبهذه الحالة تكون روسيا أضعفت النفوذ السوري على هذه المناطق.
- من أهم نتائج التدخل الروسي في سوريا هو تعزيز المكانة الدولية لروسيا في النظام الدولي، وتحقيق رغبة روسيا في العودة إلى الشرق الأوسط مرة أخرى.
- أثبت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه رجل المفاوضات الأول في سوريا وجعل الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية يغضون النظر عن تحقيق أية مصالح ومكاسب في سوريا.
- عملت روسيا على تحجيم الدور الإيراني في سوريا لكونها تعي أن إيران تسعى للسيطرة على المنطقة، ومع ذلك عملت روسيا على ضم القوات الإيرانية إلى جانبها بهدف دحر قوات المعارضة من خلال الحلف الذي تم إنشائه في بغداد، ومع ذلك بقيت روسيا متخوفة ولديها هاجس من أن يصبح النظام السوري ورقة في يد النظام الإيراني لذلك سعت روسيا إلى ضم المليشيات الإيرانية المتواجدة في سوريا إلى القوات النظامية السورية وبالتالي تصبح جزءاً منها ولا يمكنها التصرف دون الرجوع إلى قوات النظام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا يرى الباحث أن النتائج التي حققتها روسيا في سوريا تفوق ما حققته روسيا في ليبيا بمراحل كبيرة، هذا وإن كانت قد حققت روسيا في ليبيا مصالح وأهداف من الأساس، ويرجع السبب وراء حصول روسيا على هذه الميزات في سوريا إلى أن روسيا أدركت أخطائها عندما خسرت دورها في ليبيا بسبب موقفها المضطرب من الأزمة الليبية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن سوريا تعتبر بوابة العبور للشرق الأوسط بالنسبة لروسيا والدولة التي ستمكنها من استعادة دورها مرة أخرى في المجتمع الدولي.

وفي المجمل يمكن القول أن كفت سوريا رجحت في ميزان تحقيق المصالح والأهداف الروسية على حساب ليبيا، فما حققته روسيا في سوريا من حيث حمايتها لمصالحها والحصول على مصالح جديدة وفرض سيطرتها، والعمل على عرقلة النفوذ الأمريكي لم تتمكن روسيا من تحقيقه والحصول عليه في ليبيا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

تناولت الدراسة الموقف الروسي من الأزمة الليبية والأزمة السورية وما رافقهما من تحولات سياسية وإستراتيجية على السياسة الخارجية الروسية تجاه الدولتين بشكل خاص، وتجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، من خلال تتبع السياسة الخارجية التي انتهجتها روسيا بعد انتهاء الحرب الباردة، والدور الذي تسعى روسيا إلى لعبه في المنطقة وعودتها مرة أخرى كقوة عظمى تنافس الولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد تميزت العلاقات بين روسيا والمنطقة العربية بالاستمرارية وتحديداً في علاقتها مع سوريا وليبيا؛ حيث تعتبر سوريا الحليف الأول لروسيا في منطقة الشرق الأوسط، وليبيا كانت تعد من الدول الصديقة لروسيا وكانت بينهما علاقات سياسية واقتصادية جيدة، إلى حدثت الأزمات في كل من سوريا وليبيا تأثراً بموجات الربيع العربي عام 2011، هنا ظهرت تحديات جديدة أمام روسيا واتجهت نحو اتخاذ مواقف مغايرة تجاه كل من سوريا ليبيا.

وبعد سقوط نظام القذافي في ليبيا والتدخل العسكري الغربي فيها تحولت ليبيا إلى دولة مليشيات عسكرية، وأصبحت مرتعاً للجماعات المسلحة وتحديداً تنظيم داعش الإرهابي، مما جعل روسيا تخسر تأثيرها في ليبيا؛ حيث أن التدخل الغربي كان الفاعل الأهم والأساس وصاحب التأثير في ليبيا، لذلك اتجهت روسيا إلى سوريا واتخذت موقفاً حاسماً من الأزمة السورية منذ بدايتها؛ حيث وقفت روسيا إلى جانب نظام الأسد ودعمته بكل ما أوتيت من قوة وذلك لسببين، أولهما للحفاظ على مصالحها الحيوية مع سوريا، وثانيهما لعدم تكرار ما حدث لها مع ليبيا وخسارة دولة أخرى من دول المنطقة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبصرف النظر عن التدخل الروسي في ليبيا وسوريا، إن روسيا تطمح لاسترجاع دورها مرة أخرى بوصفها وريثة الاتحاد السوفيتي وصاحبة الإمبراطورية العظمى، لذلك فإنها لن تفوت فرصة على نفسها للتدخل بأي أزمة قد تحدث في منطقة الشرق الأوسط، من ناحية لتحقيق أهدافها وحماية مصالحها وأهمها الوصول إلى المياه الدافئة، ومن ناحية أخرى فإن تدخلها يكون من أجل عرقلة النفوذ الأمريكي في المنطقة والتأثير على مصالحها، حيث أن العداء الأمريكي السوفيتي سرعان ما يظهر في أي مصلحة تتضارب بين القطبين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. كان للاتحاد السوفيتي دور كبير في مرحلة ما قبل الحرب الباردة وفي بدايتها من خلال وقوفها كقوة عظمى في وجه الولايات المتحدة الأمريكية لكونها زعيمة الإيديولوجية الشيوعية، إلى أن انتهت الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفيتي وتحول النظام الدولي إلى نظام أحادي القطبية تقوده الولايات المتحدة الأمريكية دون منافس.
2. سعت روسيا إلى تحقيق أهداف ومصالح سياسية واقتصادية وإستراتيجية في كل من الأزمتين السورية والليبية.
3. يمكن القول أن روسيا نجحت في تحقيق بعض أهدافها في سوريا من خلال الأزمة السورية، نظراً لخلفية العلاقات السابقة بين البلدين، بينما لم تنجح روسيا في تحقيق أهدافها في ليبيا بسبب الحضور الغربي والأمريكي الكبير في الأزمة الليبية.
4. إن مصالح روسيا المشتركة مع سوريا أكثر من مصالحها مع ليبيا، ومنها تجارة الأسلحة؛ حيث أن سوريا تعتمد على السلاح الروسي بشكل أكبر من ليبيا، بالإضافة إلى أن روسيا معظم استثماراتها الموجودة في الشرق الأوسط موجودة في سوريا، وتمثل سوريا بوابة العبور لروسيا في منطقة الشرق الأوسط، مما يدل على عمق المصالح الروسية السورية هي الدافع وراء اتخاذها هذا الموقف من الأزمة السورية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب باللغة العربية

- إسماعيل صبري مقلد. العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، المطبعة المصرية، الكويت، 1971.
- إيناس سعدي عبد الله. الحرب الباردة: دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية 1945-1963، ط1، أشور بانيبال للكتاب، بغداد، 2015.
- بول سالم و امانذا كادليك. تحديات العملية الانتقالية في ليبيا، الربيع العربي، ثورات الخلاص من الاستبداد، ط1، الشركة العربية لدراسة الديمقراطية، بيروت، 2013.
- جوان حمو. سوريا في المعايير الجيو سياسية الروسية وموقع كرد سوريا فيها، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، قطر، 2017.
- دينا محسن عبده. الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة سوريا واليمن، المركز العربي الديمقراطي، القاهرة، 2016.
- راشد باسم. المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي، أوراق، وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2013.
- سعد شبلي. الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- سعيد الحاج. محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، 2016.
- سعيد محيو. روسيا والربيع العربي: الثوابت والمتغيرات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- شدوى محمد بسيوني. السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة 2011-2016، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة، 2016.
- فهد عائد البلوي. التحول الديمقراطي في روسيا دراسة تقويمية، جامعة الملك سعود، الرياض، 2012.
- لمى مضر الإمارة. الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.
- لمى مضر الأمارة. المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 1990- 2003، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2005.
- مازن إسماعيل الرمضاني. الاتحاد السوفيتي والعرب، جامعة بغداد، بغداد، 1991.
- محمد عاشور. نظرة نقدية في ثورات عام 2011م في شمال أفريقيا وتداعياتها، معهد الدراسات الأمنية، جنوب إفريقيا، 2011.
- محمد فايز فرحات. السلوك الروسي- الصيني إزاء موجة الربيع العربي، قراءة فيما وراء المصالح الاقتصادية.التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.، بيروت، 2014.
- محمد منذر. مبادئ في العلاقات الدولية: من النظريات إلى العولمة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، بيروت، 2002.
- ناصر زيدان. دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر وحتى فلاديمير بوتين، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2013.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نـزار إسـماعيل الحيـالي. دور حلـف شـمال الأطلـسي بعـد انتهـاء الحـرب البـاردة، الطبعـة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2003.
- نورهــان الــشيخ. روســيا والتغيــرات الجيوســتراتيجية فــي الــوطن العربــي، التــداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.
- يوسف محمد الصواني. الولايات المتحدة وليبيا تناقضات التدخل ومستقبل الكيان الليبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015.

ثانياً: الكتب المترجمة إلى العربية

- روبرت جيه ماكمان. الحرب الباردة، ترجمة محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.
- ليليا شيفتسوفا. روسيا بوتن، ترجمة بسام شيحا، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، القاهرة، 2006.
- مكلورن. السياسة السوفيتية في الخليج العربي، ترجمة خليل علي مراد، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1983.

ثانياً: المجلات العلمية المحكمة

- أبو القاسم أحمد أبو هديمة و عبد الحكيم عمار نابي. المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي، مجلة العلوم القانونية والشرعية، عدد(8)، 2016.
- أحمد نوري النعيمي. السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة 1979– 2008، مجلة العلوم السياسة، العدد(2)، 2008.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خلود محمد خميس. العلاقات العربية الروسية وآفاقها المستقبلية(1991- 2013)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد(4)، عدد(1)، 2015.
- خلود محمد خميس، الأزمة السورية وإستراتيجية التدخل الروسي في المنطقة العربية، مجلة دراسات دولية، عدد(60)، 2015.
- عبد الستار حتيتة. هكذا تضخم داعش في ليبيا رغم الضربات، جريدة الأيام، عدد(7451)، 2016.
- عبد العزيز مهدي الراوي. توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، عدد(35)، 2008.
- عبد العزيز مهدي الراوي. توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، عدد(35)، 2012.
- عبد القادر محمد فهمي. روسيا الاتحادية والوطن العربي، ورقة قدمت إلى " ندوة العرب والقوى العظمى : العرب وروسيا"، سلسلة المائدة الحرة، العدد 20، 1998.
- عصام خليل الصالحي. توجهات السياسة الأمريكية في الوطن العربي 1945- 1953: دراسة تاريخية تحليلية، مجلة كلية الآداب، عدد(97)، 2014.
- محمد عصام العروسي. الإستراتيجية العسكرية الروسية إزاء الشرق الأوسط في ظل الأزمة السورية، مجلة العلوم السياسة والقانون، عدد(2)، 2017.
- محمد مجدان. سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد(47+ 48)، 2015.
- محمود علي، حنان خماش. العلاقات الدولية والايدولوجيا: مقاربات ماركسية، مجلة المفكر، العدد(6)، 2014.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مشتاق مال الله قاسم. العلاقات السورية السوفيتية والموقف السوري من الأحلاف الغربية، مجلة جامعة ذي قار العلمية، مجلد(10)، عدد(2)، 2015.
- مصطفى عبد العزيز. التدخل العسكري الروسي المكثف في سورية الدوافع والتداعيات والنتائج، 2015.
- نبيه الأصفهاني. مستقبل التعاون الروسي الإيراني في ضوء التقارب الأخير، مجلة السياسة الدولية، عدد(144)، 2001.
- نوار هاشم و أمجد طعمه. الموقف الروسي من الثورات العربية، ليبيا ومصر وسوريا أنموذجاً، مجلة سياسات عربية، عدد(13)، 2015.
- نورهان الشيخ، الموقف الروسي من الثورات العربية رؤية تحليلية، التقرير الاستراتيجي التاسع، مجلة البيان، 2011.
- واثق محمد السعدون. الإستراتيجية العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات إقليمية، عدد(32)، 2013.
- وليد محمود أحمد. سياسة روسيا الاتحادية بعد الحرب الباردة 1991- 1999، دراسات إقليمية، عدد(25)، 2012.

ثالثاً: الرسائل العلمية

- أحمد عبد الكاظم موسى. مكانة إيران الإقليمية في الإستراتيجية الأمريكية بعد عام 2003، أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، العراق، 2015.
- سهام فتحي أبو مصطفى. الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011- 2013، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2015.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عامر عبد الفتاح عبد الغفار. السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا وأثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ عام 2011– 2014، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2015.
- عبد الرزاق بوزيدي. التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010– 2014، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2015.
- عز الدين عبد الله أبو سمهدانة. الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2012.
- عزة مصطفى أحمد. الهيمنة الأمريكية على مجلس الأمن تجاه القضايا في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة(1900– 2003)، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان، 2004.
- محمود محمد الكركي. العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي الرئيسين" فلاديمير بوتين"، و" جورج بوش": 2000– 2008، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2009.
- مريم مالكي، السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية 2011– 2014، رسالة ماجستير، جامعة الجيلاني بونعامة، الجزائر، 2015.
- نجاة مدوخ. السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل تحولات الراهنة دراسة حالة سوريا 2010– 2014، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2015.
- ويسام شكلاط. الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين كم 2000– 2014 دراسة حالة جنوب المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2016.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: المراجع الالكترونية

- موقع ليبيا المستقبل. روسيا وعلاقاتها السياسية والعسكرية بليبيا، 2017، متاح على الرابط التالي: https://libyaalmostakbal.wordpress.com/2017/03/26/
- عبد الكريم صالح المحسن. تاريخية العلاقات السورية الروسية وآفاقها، مجلة الحوار المتمدن، العدد(3725)، 2012، متاح على الرابط التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=307325
- ترينين دمتري. التحالف الافتراضي : السياسة الروسية تجاه سوريا، مركز كارنغي للشرق الأوسط، 2013، متاحة على الرابط التالي: http://carnegie-mec.org/2013/04/15/ar-pub-51496
- أحمد فادي. العلاقات السورية الروسية تاريخ طويل من التنسيق الشامل ورؤية مشتركة للقضايا الدولية، الوكالة العربية السورية للأنباء، 2014، متاح على الرابط التالي: http://www.sana.sy/?p=4415
- عمر كوش. الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، موقع الجزيرة الإخباري، 2009، متاح على الرابط التالي: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2009/6/27/الإستراتيجية-الروسية-بعد-الحرب-الباردة.
- لبنى عبد الله. السياسة الخارجية لروسيا تجاه الشرق الأوسط 2011-2014... http://democraticac.de/?p=16397
- منى علي. برجماتية بوتين: تغيرات السياسة الروسية في الشرق الأوسط، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2016، متاح على الرابط التالي:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/178/برجماتيـــة-بـــوتين-تغيـــرات-السياسة-الروسية-في-الشرق-الأوسط

- ذيب اسليم القرالة. توجهات روسيا الخارجية،من ولاية يلتسن حتى ولاية بوتن الثالثة... http://www.projocenter.com/Details.aspx?Id=6
- العلاقات الاقتصادية الليبية الروسية. موقع الجزيرة الإخباري، 2008، متاح على الرابط التالي: http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2008/10/31
- الجـيش الروسـي. موقـع الجزيـرة الإخبـاري، 2014، متـاح علـى الـرابط التـالي: http://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2014/11/13
- آنا بورشفسكايا. مصالح روسيا الكثيرة في سوريا، http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russias-many-interests-in-syria
- صادرات السلاح الروسي إلى ليبيا. موقع الجزيرة الإخباري، 2011، متاح على الرابط التالي: /http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/3/12
- محمد نجيب السعد. قضايا روسيا والشرق الأوسط، جريدة الوطن، 2015، متاح على الرابط التالي: http://alwatan.com/details/74440
- نبيل سرور. الصراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية، مجلة الجيش، عدد(96)، https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content
- ليبيا الموقع الجغرافي. متاحة على الرابط التالي: http://lotr.do-goo.com/t4304-topic

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- هاشم عبد العزيز. التدخل الغربي العسكري في ليبيا، مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2016، متاح على الرابط التالي:

http://rawabetcenter.com/archives/20144

- طارق المجريسي و أتيا توالدو. روسيا في ليبيا:عامل تصعيد؟، متاح على الرابط التالي:

http://carnegieendowment.org/sada/66392

- مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية. هكذا تؤسس روسيا لخارطة جديدة للشرق الأوسط، 2015، متاح على الرابط: http://rawabetcenter.com/archives/8387

- صادرات السلاح الروسي إلى ليبيا. طائرات دبابات وصواريخ متطورة، صحيفة الشروق، 2011، متاح على الرابط التالي:

http://www.turess.com/alchourouk/184329

- إبراهيم الهواري. 5 مؤشرات قد تدفع روسيا باتجاه ليبيا، موقع ساسة بوست، 2017، متاح على الرابط التالي: https://www.sasapost.com/haftar_and_russia/

- موقع الجزيرة الإخباري. تسلسل زمني لأحداث الثورة الليبية، 2011، متاح على الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/4/13/

- جرائم الناتو في ليبيا. تقرير الأمم المتحدة، 2012، متاح على الرابط التالي:

http://baniwalid.blogspot.com/2012/04/blog-post_23.html

- زهير حمداني. روسيا في ليبيا رهانات جديدة على أسس قديمة، موقع الجزيرة الإخباري، 2017، متاح على الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/4/26/

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- روسيا في ليبيا عامل تصعيد. موقع الشروق الإخباري، 2016، متاح على الرابط التالي: http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=14122016&id=2e18f31a-482b-4168-9cbe-981deabe0a73
- لماذا تفاوت الموقف الروسي من الثورات العربية. 2014، متاح على الرابط التالي: https://www.sasapost.com/russia-reactions-towards-arabic-/revolutions
- ليديا سميث. حصاد 5 سنوات من الربيع العربي: الجدول الزمني للأحداث والانتفاضات الكبرى في الشرق الأوسط، 2016، متاح على الرابط التالي: http://www.noonpost.org
- كيفن كايسي و ستايسي بولارد. إستراتيجية الدولة الإسلامية في ليبيا، مركز كارينغي للدراسات، 2015، متاح على الرابط التالي: http://carnegieendowment.org/sada/59491
- عبد العزيز الرواف. إشارات روسية للتدخل في ليبيا، وقع إرم الإخباري، 2016، متاح على الرابط التالي: https://www.eremnews.com/news/world/432203
- أمين قموريه. ليبيا تستجدي تدخلاً عسكرياً روسياً، النهار، 2015، متاح على الرابط التالي: https://www.annahar.com/article/295013.
- المصالح الروسية في سوريا، موقع الجزيرة الإخباري، 2012، متاحة على الرابط التالي: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/2/13/
- محمود زيات. هذه هي أهداف روسيا الإستراتيجية، جريدة الديار، 2016، متاح على الرابط التالي: https://elmarada.org/93957/html

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سامر إلياس. التدخل الروسي في سوريا الأهداف المعلنة والنتائج الممكنة، موقع الجزيرة الإخباري، 2016، متاح على الرابط التالي:

/http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2016/1/5

- عبد الله التركماني. معطيات المشهد السوري وتداعياته(2-3)، مجلة الحوار المتمدن، عدد(5030)، 2015، متاح على الرابط التالي:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=498812

- سلام السعدي. أهداف روسيا طويلة الأمد في سوريا، 2015، متاح على الرابط التالي:

http://carnegieendowment.org/sada/61524?lang=ar

- أمريكا: الجيش الروسي يوسع انتشاره في الشرق الأوسط، موقع الشرق الأوسط، 2017، متاح على الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/03/30/russia-afghanistan-libya-syria

- عمر كوش. تساؤلات عدة حول الموقف الروسي من ثورات الربيع العربي، الجريدة الاقتصادية، 2011، متاح على الرابط التالي:

http://www.aleqt.com/2011/09/09/article_578096.html

- ميرفت عوف. لماذا تفاوت الموقف الروسي من الثورات العربية ؟، موقع ساسة بوست، 2014، متاح على الرابط التالي: https://www.sasapost.com/russia-reactions-towards-arabic-revolutions/

- راندا موسى. العلاقات العربية الروسية ما بعد الربيع العربي، 2013، متاح على الرابط التالي:http://rouyaturkiyyah.com/

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مؤتمر روسيا والعالم العربي في معهد عصام فارس بالجامعة الأمريكية، 2016، متاح على الرابط التالي: http://www.beirutobserver.com/2016/05/issam-fares-institute/
- جفري وايت. إستراتيجية روسيا العسكرية في سوريا تتضح مع انخراط قواتها في القتال، معهد واشنطن، 2015، متاح على الرابط التالي: http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russias-military-strategy-in-syria-becoming-clearer-as-its-forces-engage-in
- موقع العربية الإخباري. مسئولون أميركيون: عدد القوات الروسية بسوريا وصل ل 4000، 2015، متاح على الربط التالي: https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2015/11/05
- نبذة عن الحملة الروسية في سوريا. 2016، متاح على الرابط التالي: https://arabic.rt.com/news/814842
- عمر صفر. تعرف على مناطق انتشار القوات الروسية وآفاق وجودها في سوريا، موقع اورينت الإخباري، 2016، متاح على الرابط التالي: http://orient-news.net/ar/news_show/124934/0/تعرف-على-مناطق-انتشار-القوات-الروسية-وآفاق-وجودها-في-سوريا
- ريا خوري. قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالأزمة السورية، المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، 2016، متاح على الرابط التالي: http://ncro.sy/?p=3367

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أمين قمورية. روسيا وإيران أين الرابط وأين الفك في سوريا؟، جريدة النهار، 2016، متاح على الرابط التالي: https://www.annahar.com/article/379844-
- تنافس روسي إيراني متصاعد في سوريا، جريدة إيلاف، 2017، متاح على الرابط التالي: http://elaph.com/Web/News/2017/3/1138681.html
- جلال سلمي. التنافس التركي الإيراني في سوريا: من يسبق من؟، مجلة رؤيا الإخبارية، 2017، متاح على الرابط التالي: http://bof-sy.com/?p=38505
- نضال جهاد ألعبيدي. العلاقات الإيرانية التركية بين التنافس الإقليمي وانحسار النفوذ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2014، متاح على الرابط التالي: http://hcrsiraq.org/259-

خامساً: المراجع الأجنبية

- Holly Ellyatt. What has Russia got invested in Syria?, https://www.cnbc.com/2015/09/17/what-has-russia-got-invested-in-syria.html
- lincoln landis. politics and oil : Moscow in the middle east, new York : dunekken pub.co.1973.
- Sarah Feuer and Anna Borshchevskaya. Russia Makes Inroads in North Africa, The Washington Institute for Near East Policy, 2017.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Khasawneh, Mohammad Adel, The Russian Position on the Syrian-Libyan crisis (2011-2015), a comparative study, Master thesis, Yarmouk University, supervisor (Prof. Khair Thiabat)

This study researches the subject of the Russian position on the Syrian-Libyan crisis through the Period 2011 to 2015. it compared the Russian position on the two crisis. The study shows the most important Russian goals in the strategic, political and economic field which pushed it to interfere in both Syrian and Lybian crisis with focusing on its important target which is restoring its role in the region as a superpower.

The study was based on a hypothesis that the Russian position is becoming greater in interfering in countries affairs according to the size of interests which link Russia in the region in general and in a country particularly. The study adopted the analytical descriptive method, the historical method and the comparative method.

The study found a result that Russia sought to achieve strategic, economic and political interests in the both Syrian-Libyan crisis.

In addition, Russia succeeded in achieving some of its goals in Syria through the Syrian crisis according to the previous relationships between the two countries while it failed to achieved its goals in Lybia because of the great American- Westren attendance in Lybian crisis.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

The Shared Russian interests with Syria are than with its interests with, like weapons trade because syrin depends much on Russian weapons than Libya. In addition, most of Russian investments in the middle east are in Syria, which indicates the deep Syrian Russian in terests which is the motivation byond its position towards Syrian crisis.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com